

نور



نور



## تمهيدٌ لمعاني الحب

ليس كل ما يُكتب يُنطق، ولا كل ما يُنطق يجب أن يُكتب...  
هناك سطورٌ تُكتب للعين، وأخرى تُكتب للقلب، وثالثة لا تُكتب  
إلا لتُمحي..

ولكن تبقى القصةُ ويستمر الرمزُ أكثر ما يُمكن أن يتضمنَ كل هذه  
السطور المتنوعة.. فليست هناك قصة تخلو من الرمز، وليس هناك  
رمز لا يحتوي بباطنه قصة.

لهذا فحين تُكتب سطورُ القصة يعيشُ بداخلك الرمز، وحين تقصد  
سطور الرمز ينطوي بسرّك القصة..

في السطور التالية لم أكتب للقصة ولم أسرّ الرمز، فقط أردت  
للحب الحق أن يُدرك بمعناه الحي في داخلي. فالحب بداخلي قصةٌ  
أعيشُ أحداثها من خلال رموز الحياة. هذا الحبُّ الحقُّ مداره الفقدُ  
ونهايةُ الفقد الكمال..

في ظاهر قصة الحب قد تبدو لك الأحداث تدفع بالمحب لأن يفقد شيئاً أو يتعذب ويتألم ولكن في حقيقة الحب ليس هناك عذاب أو ألم أو فقدان. كل ما يبدو لك في ظاهره شرٌّ هو في حقيقته خير... فالحبُّ، كما سنتعرف عليه في قصة يوسف، هو مخلوقٌ نلتعرف من خلال معانيه على حب الخالق،

على حبِّ الحبيب الحق...

فليس في الحب عذابٌ أو ألمٌ طالما أنه مرتبطٌ بصدقٍ بالحبيب الحق،

لذا فزيادةُ الحب نعيم وإن بدا عذاباً..

فليس في الحب فقدانٌ لشيء بل اقتراباً من الاكتمال...

يقول الشاعرُ العاشق:

زدني بفرط الحب فيك تحييراً .. وارحم حشا بلظى هواك تسعراً

وإن سمح لي مولانا سلطانُ العاشقين فإنني أضيف كلمة (لا) قبل

ارحم.. فلا ترحم المحب وزد في نار حبه اشتعالاً، فكلما سرع الفناء

كلما قرب اللقاء وحسن الاكتمال...

ومعاني الحب تلك حين تبصر حقائقها ستبصر حببياً حقاً يريدك أن

تعرفه لتبصر من خلال الحب حقيقة ما بينك وبينه من كمال العبودية...

وقصةُ يوسف ليست إلا قصة الحوار الخالد ما بين رب خلق

الأرواح بالحب الحق وبين تلك الأرواح التي أذعنت له، وحين

أطلقها للكون لتجيا ما بين الأجساد البشرية، كان عليها أن تعودَ من جديد لمشارك أنوارها. ولن تعودَ إلا عن طريق الحب الصادق..

وقصة يوسف فيها من معاني الحب ما يكشف لك عن طريق الحب الصادق..

ستكشف لك القصة عن معاني الإذعان الكامل، عن حقيقة المحب الصادق، عن خيرية الكون الذي خلقه الحبيب الحق بالحب...

ستتعرف على شخصيات ارتبطت دوما في ذهنك بصراع ونزاع وحسدٍ وشهوةٍ ورغبةٍ وطمعٍ وغضبٍ وكذبٍ وغشٍ....

ولكنك حين تبصرها في ضوء معاني الحب ستجدها جميعا متسقة في علاقة حب كبرى رسمها الحبيب الحق لك لتتعرف على كيف تبصره بالحب من خلال حب كونه وخلقته...

معان كثيرة ستحتويها تلك الأحداث، ولكننا لا نروي الأحداث ولكن ما يجعل الأحداث تترابط لتشكل أحسن القصص...

فقصة يوسف أحسن القصص، لأنها ارتبطت بأحسن معاني الكون، ارتبطت بمعنى الحب،

وربطت شخوصها وأحداثها بمعنى مختلفٍ وعميقٍ من الحب..

الحب الحق....

وفي زمنٍ كثر فيه المنادون بالحب كما كثر في طبول الكره، في هذا الزمن الذي تشابك فيه الحب مع معانٍ لا نهائية، فكرت في أن

اتخذ من سطور أحسن القصص محررا للوعي في إيجاد معاني الحب التي غشيتها سحبٌ بشريةٌ ورعودٌ وعواصفٌ بدعاوى دينية وأخرى دنيوية فعميت علينا...

أردت من تلك السطور أن تحكي قصة يوسف المحب الصادق وبأن تكشف معاني حب الحبيب الحق لهذا الكون الذي نحياه...

لعل أنوار تلك المعاني تُنير طريقنا لنصل لمعاني أهل النور، من انكشفت لهم حقيقة الحب وحقائق الحبيب الحق في الحب، فصاروا دعاة للحب ودعاة حق للحبيب الحق.

فالصفحات التالية ليست إعادةً للقصة ولا فكا للرمز، فقط معايشة لمراحل الوصول، متخذةً من النور وأهله دليلا في السير....

وليست تفسيراً مختلفاً، ولكنها سطورٌ أبصرتها روحٌ تسعى بالحب، وترجو التوفيق في طريق الحب...

لنبداً

توكلنا عليه....

أحسن القصص....

في عالم لا نذكره، في وجود لا نملك دليلاً مادياً على وجودنا به، لا نعرف عنه، ولكننا نشعر بأننا ننتمي. وبعضنا إيمانه لا يحتاج لدليل..

الإيمان يختلف عن أي شيء آخر، كل شيء في الحياة يحتمل أن يكون فيه درجات، ولكن الإيمان من الأشياء القليلة، إن لم يكن



الوحيدة التي ليس فيها درجات، فلا يوجد إيمان قوي أو إيمان ضعيف...

فقط إيمان أو لا إيمان...

فالإيمان تسليم وتصديق بدون شك..

لذا أقل درجة شك لا تجعل إيمانك ضعيفاً، وإنما تنسفه من أساسه وتنفيه..

لذا فمن يؤمن بهذا العالم الذي سبق وجودك لا يحتاج لدليل....

في عالم من الأرواح، حيث كنا في حرية الشعور، حيث كان علينا أن نتعهد لمن أوجدنا. نتعهد بالطاعة، بالعبودية لمن أوجدنا بالحب...

في هذا العالم تبدأ قصتنا، بل كل قصصنا. كل القصص بدأت بحديث الأرواح وهمسها. بدأت بلغة من الخيال ونقاء فطرة البداية.

بدأت بسؤال ينتظر الإجابة،

ورغم أنها إجابة مؤكدة لا لبس فيها،

إلا أن السائل أعطى للمسئول قيمة، وهذه القيمة كانت الأمانة.

بدأ السؤال بألست؟

وكانت الإجابة بلى...

وبين بداية السؤال وإجابته وضع السائل الطريق لما بعد الإجابة،

ربكم،

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟

بلى

من يُدرك قيمة عبوديته للرب سيُدرك كيف يحملُ أمانة الإجابة ببلى..

تبدأ القصةُ من هذه اللحظة، من أرواح صدّقت في إجابتها، وأرواح أجابت بدون صدق. أم أنها كلها قد صدقت، ولكنها لم تدر ما ستحمّله من أمانة؟

أرواحٌ من في هذه القصة مثلها مثلنا، منها من حفظ عهد الإجابة ومنها من نسى، ولكن أليس الإجابة ببلى تُعطي كل الأرواح حقاً في العفو عند النسيان؟ ألسنا جميعاً له وبه وإليه؟

فكل قصص الكون بدايتها هذا السؤال وتلك الإجابة، كل قصص الكون في أصلها مرتبطةً بمن تذكر إجابته وتذكر سائله وبمن نسى السؤال أو نسى الإجابة أو يُعاند في الإجابة أو نسى مغزى السؤال أو تجاهل السائل والأمر برمته..

وهذه هي القصة، ليست القصةُ قصةَ صراعٍ ونزاعٍ وأبطالٍ خارقين؛ ولكنها قصةُ أرواحٍ نسيّت في أجسادٍ ستُنسى وتبلى..

في الحياة كل واحد منا له قصته التي تدورُ حولها حياةُ الشخصيات التي ترتبطُ به مباشرةً وتلك التي لا ترتبطُ به بشكل مباشر، ولكن لكل منا إحساسه بأن شخصيته هي الشخصية المحورية في قصة الكون...

ولكن لو نظرت للحياة من خلال قصة شخص آخر ستجده هو محور الحياة والكون لكل الشخصيات الأخرى المرتبطة به، وهكذا....

كل منا لديه المقدرة، بل هو كذلك فعلا، أن يكون محورا لقصة الكون...

وفي قصتنا كان محور كون أحداثها هو يوسف...

ولكل منا قصته تماما كيوسف، ولكن ما الذي جعل قصة يوسف هي أحسن القصص؟

لماذا كان ارتباط قصة الكون بيوسف كمحور لها سببا في أن تكون رحلته مضمونا لأحسن القصص؟

لأنها أقوى تعبير عن الارتباط ما بين السائل والمسئول والسؤال الأول...

فحين أخلد الفتى الصغير جسده للنوم، استيقظت روحه. كانت روحه من تلك الأرواح التي لم تنس معنى الحب الذي سلمت به للرب.

فالروح لا تُدعن لجبار قهر، ولكن تُدعن لجلال الحب وجمال المحبوب. في عالم الروح ليس هناك إلا الحب لغة وصفة وتعامل، فالروح من نور الخالق، والأرواح من أنوار نفخة رحمته..

فحين يختفي الجسد من عالم الروح، يبلى في النوم، تعود الروح من جديد إلى عالمها الصافي، فتسمو لتصل وتتواصل مع أصلها ومع من أوجدها.

روح الفتى الطاهرة سمت في عالمها الخفي، ووصلت لملكوت ترى بنوره ما لا تراه في ظلمة الجسد.

وهذا التواصل بين الروح وأصلها هو ما يجعل القصة خيراً من غيرها من القصص. لن تصبح قصتك من القصص الحسان إلا إذا سكنت لأصلها واشتأقت للحظة إذعانها بالحب بكلمة بلى.

وقصصنا في الكون مختلفة، متعددة ولكن أحسنها ما ارتبط بأصلنا في الكون، بعالم يتجاوز هذا العالم ويعود في الزمن لما كانت عليه. كل منا قادر على أن يكون بطلاً في القصص الحسان لهذه الحياة، فقط إذا جعل مداد سطور قصته من نور الحب الذي بدأت به روحه رحلتها.

وهذا الفتى حين أخلد جسده للنوم، كان يُعطي إشارة البدء لروحه لتصل بقوة وعمق وعشق لنور بدئها، فاستحقت قصته أن تكون من القصص الحسان، بل أحسنها.

مرة أخرى، لماذا أحسنها؟

لأنها أضاءت بالنور فكانت من أهله،

نور الحب والتسليم بالإجابة؛ بلى.

روحه كانت من أرواح أهل النور،  
من تركوا نور الحب الأول يقودهم،  
ويظهر جمالُ الروح في جلال أحداث الكون،  
فكانت روحه هاديا له في حياته، باتصالها بمصدر الأنوار.  
قصته من القصص الحسان، بل أحسنها، لأنها بدأت بما يُثبت أنها  
تُبصر بنور بدايتها، فأبصرت ما سيكون حين فُتيت فيما كان...



## لي ساجدين....

حين تُدرك أنك على صورته خلقت وعلى مثال صفاته وجدت،  
وتُصدق في إدراكك لتصير صورة إنسانية له، حينها سيسجد لك من  
ليس على مقدار صدقك في حبك.

حين أخلد الفتى جسده وأطلق سراح روحه لم يكن في ذهنه  
ما سيُفتح له من عوالم، كل ما كان لديه هو صدق الحب والشوق  
للقرب، حتى وإن لم يكن يعلم، فروحه حين صفت كانت تعلم، بل  
توقن إيماناً أنها ستلقى من الحبيب الحق رسائل حب..

كل منا تأتيه رسائل الحب من الحبيب الحق ولكن من منا لديه  
الروح التي تقرأ، بل التي تُدرك أنها تتلقى منه رسائل نورانية؟

أغلق الفتى عين الجسد، فأبصرت عين القلب نوراً في صورة  
روءيا..

في الحلم أمنٌ عجيبٌ حتى لو كان النوم فقط إغلاقاً لباب الدنيا  
وفتح لأبواب عالم الحبيب.. في الحلم نرى الحقيقة، ولكن البصر  
يحتاج لصقل ليصفو ليرى هذه الحقيقة..

وروح الفتى كانت مصقولةً لدرجة رؤية الحقيقة، ولكنه حين عاد  
من باب الدنيا وجدها صعبةً على الفهم..

سيظل عقل الدنيا قاصراً عن استيعاب ما خلف باب الدنيا،  
كيف يمكنه تجاوز قصوره وهو مخلوقٌ للتعامل مع دنيا قاصرة؟  
نسيء للعقل حين نأخذه بعيداً عما خلق له.

حين عاد الفتى للدنيا لم يكن لديه سوى عقله ليحاول فهم ما رآه  
بعيداً عن العقل وحين أدرك قصور العقل ذهب لمن لديه رؤية تتجاوز  
العقل..

وفي رحلة الإنسان لإتاحة الفرصة للروح لتصل لما أذعنت له في  
بدايتها، يجب عليه أن يلجأ لمن يرشده، وهذا المرشد هو هبة من  
الخالق لمن صدق.

فلا تحسبن أنك تبحث عن المرشد تسعى وحدك بدون نور  
يدلك، أنت تبحث عنه وهو يبحث عنك، أو هو مخلوقٌ لتقابله في  
لحظة ما فارقة في حياتك...

قد يكون قريباً منك، ولكن لن تراه إلا إذا كتب لك أن تراه في  
موقفٍ تحتاجه روحك لتكمل طريقها نحو ما خلقت له،



وللفتى كان مرشده أقرب مما يتخيل.

يا أبت.....

كل ما كان عليه هو فقط أن يهتفَ بنداء والده، ولكن ليس أي نداء،  
لا شك أنه قال يا أبت من قبل كثيراً، ولكن هذه المرة كان النداء منه  
ولكن كان القول من مصدر آخر، فصار الكلام في مكان آخر ولزمان  
آخر...

جلسا في هدوء بعيدين عن العيون، فقط تحيط بهما عناية من  
أوجدتهما لتلك اللحظة الفارقة في حياتهما معا..

معا سيبدأن رحلةً من الحب الصادق.. خلف هذه اللحظة بابٌ  
سيفتح لعالم آخر، لدنيا جديدة تتجاوز ما ظنا أنهما مهيّآن له.

بعد هذه اللحظة لن يكون أبا يُكلم ولده ولا ابناً يُخاطب أباه،

بعد هذه اللحظة سيكونان رُوحين تسعيان في تجربةٍ من الحب  
الصادق..

عرف الوالد ذلك فأشار لولده، لم يُفصح له عما كشفت له روحه  
من مستقبل.

وهكذا المرشد الحق، لا يكشف ولكن يُشير، يُتيح له التجربة  
حتى ولو كانت تجربة عناء ظاهراً.

حتى لو أبصرت التجربة وتحسست روحك معالمها، فمتعة  
معايشتها يجب أن تتفوق على التخوف مما ستُعانيه فيها.

عرف الوالد أن الابن سيغيب، ولكنه قرّر أن غياب من يُحبه قلبه ليس إلا وسيلةً لصقل الحب. الشوقُ سيقتله، ولكن الصبرَ سيكونُ سبيله، سيصبر ليعيش يوسف تجربةَ حياةٍ خارج إطار الإنسان العادي.

المحب الصادق لا يتوقف عن البذل لمحبوبه حتى لو كان البذل للمعشوق يعني فقد القرب اللحظي للمعشوق..

من عرف صدق الحب لا يلتفتُ لما يبدو في ظاهره تعبًا، بل يأخذ تعب الظاهر ليكون تقوية لإيمان الباطن.

إنه الإذعانُ لبلى التي هتفت بها روحه في البدء...

بلى أنت ربي ونعم أنت تعرف مقدار حبي له وبالتالي ما اخترته له سيكون اختياري له،

لأن الحبيب الحق لن يؤذي من أذعن له بالحب.

لأن الحب في الأعماق لن يزيد أو ينقص بالقرب الظاهر، فقط سيستمر طاهرًا قويًا..

ابحث عن تلك اللحظة التي تدرك فيها صدق من يحبك، حين يُشير لك ولا يُشير عليك، حين يدعك تسبح ولا يقود مركبك.

هذه اللحظة وجدها الفتى مع أبيه، لم يقل له ستواجه كذا وكذا،

فقط قال له لا تقصص رؤياك...

اكنم طريقك لنفسك،

لم يقل له تجنّب الطريق،

قال له سيكون هناك طريق فلا تخش منه، فقط استعد..

الحب لا يحتاج لشرح، فقط إشارة، حين يصدق الحب يكفيك  
من الحبيب إشارة لتفهم...

ولقد فهم الفتى وقرر أن يستعد..

ولكن لأن المرشد يحبه فلم يتركه يستعد لوحده، أعطاه دفعاتٍ من  
طاقة لتعيّنه في مستقبله،

يجتبيك ربك ويُعلمك من تأويل الأحاديث ويُتم نعمته عليك....

يا الله ما أجمل الحياة حين تكون طاقة الحياة مرتبطةً بك،

مستمدةً منك، فقط منك..

كل ما في الحياة منك، ولكننا نحتاجُ أن نذكر أنفسنا بأننا نحتاجك،  
من استمد منك طاقة الحياة فلا ريب أنه سيكون بلا منازع ربانياً، يقول  
للشيء كُن فيكون..

أدرك المحب أن سجود الكون لحبيبه في جانبٍ منه مرتبطٌ بكون  
هذا الحبيب صورةً للحبيب الحق..

لن يسجد الكون طوعاً لمن ليس له مثال في الكون،

ولن يكون مثالا له إلا من استمد منه طاقة الحياة،

ليجتبيه ويُعلمه ويُنعم عليه،

يجتبي روحه لتبصر ما لا تبصره غيره من الأرواح فينعم بتحقيق  
الإذعان الكامل لبلى الأولى..

لن يسجدَ الكون لك إلا إذا شعر منك أنك منه،  
ولن تكون منه إلا إذا صفت الروح لتسمع له ولحبه لك، وهذه  
النعمة هي اختيار منه لك لتختاره.

كلنا مهياً لهذا، ولكننا لا نختار هذا، لأننا لا نحسن إبطار اختياره  
لنا لهذا.

الأمر ليس نقاشاً عقلياً بين الحرية والجبر، ولكنها حرية في إطار  
ما اختاره لك.. هو اختار لنا جميعاً أن نكون معه في الحب، حين أطلق  
أرواحنا بعد أن أخذ علينا العهد بالحب والإذعان للحب. هو اختار لنا  
أن نحبه، ولكننا لسنا كلنا سواء في رؤية هذا الحب واختيار أن نعود  
مُذعنين له.

فمن قد عرف أنه مختار فاختار اتباع ما عرفه وأبصره، فاستحق أن  
يبصر وكان جديراً بنعمة الحب،

فصاروا له ساجدين،

أجل صاروا له ساجدين قبل أن يسجدوا له في الدنيا.

الحب بسيطٌ لو فقط عرفنا كيف نُبصره.

به نرى ما سيكون وهو بالفعل كائن.

هي أحسن القصص لأن النهاية عرفناها قبل أن تبدأ القصة، ولكننا  
لن نتوقعها لأننا لا نراها بأرواحنا،

فقط رأها الأب وأشار بها للابن، ومع ذلك سنستمر في التشوق  
والمعايشة كما لو كنا نتوقع نهايةً مفاجئةً لنا..

هي أحسن القصص لأننا نكتشف من خلالها أنه لو صدق تسليمنا  
بإذعان أرواحنا لحبه، لأبصرنا الرحلة قبل أن تبدأ، ولكنها تتكشف لنا  
في كل خطوة، حتى إذا وصلنا للنهاية نعرف أنها كانت البداية..

رحلة الحياة نهايتها معروفة لمن صفت روحه وأدركت البداية،  
فيعيشها كما لو كان يراها ولكن لتسليمه وإذعانه وحبه الصادق،  
يعيشها كما لو كانت تتجدد كل لحظة،

وهذا جمال الإذعان وهذا سرُّ لي ساجدين.



## آياتٌ للسائلين....

الآياتُ لا تأتي إلا لمن سأل، ولكن ليس كل سؤالٍ يكشفُ عن آية،  
وليس كل سائل يُتاح له رؤيةُ الآية...

تسير القصةُ في تسلسلها الطبيعي لمن ينظر، ولكنها آياتٌ لمن يرى  
ويُبصر.

عرفت أرواح المحبين أن طريقَ الحب لن يكونَ سهلاً، فليس  
الكل قد ذاق من نفسِ الكأس، رغم أن الكل قد أذعن لنفسِ الرب،  
ولكن كأس الحب شرابه لمن اختار، ولسنا كلنا نختار.

قبل أن تبدأ القصةُ الحقيقية، كان لزاماً التنبيه على من سيتعرض  
لها، لا تكن ممن يرى، كن ممن يبصر. اسأل وابحث لتُبصر الآية،  
حين تُبصر الآية ستسأل سؤالاً يفتح باباً لآية أخرى، آية بعد آية ستُبصر  
الآيات..

طريقُ الحب ليست فيه رؤيةٌ، ولكن فيه بصيرة... بدايته إِبصارُ حب الحبيب الحق، ثم تُبصر صدقَ حبك له وطلبك له، ثم تُبصر السؤال الحق..

ليس طريق الحب طريق ألغاز عقلية، ولكن طريق أسرار قلبية. في طريق الحب تدع العقل جانباً وتفتح الباب لقلبك يسأل وحده. لن تسير في طريق الحب بالعقل ولكن بالقلب.

كثيرٌ منا رأى حب الحبيب الحق، ورأى صدق حبه له فطلبه، ولكنه لم يترك عقله في بداية طريق الوصول له، فحاول بعقله أن يسأل ليرى آيات الحب فوقه ببداية الطريق ولم يتقدم خطوة.

سؤال القلب في طريق الحب يختلفُ عن سؤال العقل، فالقلبُ يسأل بتسليم والعقل يسأل بشك،

القلبُ يسأل فيتبع السؤال سيرٌ مهما كانت الإجابة

والعقل يسأل ويتبع الإجابة سؤال يتلوه سؤال ثم سؤال فلا يسير.

حين تسأل بالقلب فأنت تسأل وفي نيتك السير،

وحين تسأل بالعقل فإن نيتك هي تعطيلُ السير حتى لو لم تدر.

هذه القصةُ قصة سير القلب في دروب الحب،

وآياتها لن تتضح إلا لمن سأل بالقلب.

فتوقف الآن واطرح عقلك جانبا، واجعل سؤالك بقلبك،



اجعل سؤالك بإيمانك بحبك به،

اجعل سؤالك بإذعان روحك حين أجابته،

بلى...

حين تُدرك معنى أن روحك بدايتها الإذعان لن يكون لعقلك سؤال،  
بل ستفتح الباب لقلبك ليبحث ليصل. وسيصل، سيدرك الآيات لأنه  
من سأل.

ليس هناك إيمان قوي وآخر ضعيف، فقط إيمان ولا إيمان...

لذا فلو آمنت ستجعل القلب دليلك في السؤال ليُساعدك على  
الوصول كاملاً لمن أنت مؤمن به. ولكن استخدام العقل فقط يخبر عن  
أن السائل ليس بمؤمن وإنما ما زال يبحث عن إيمانه...

ليس على هذا من بأس، فهو ما زال يحتاج لوقت ومدد ومساعدة.  
ولكن البأس والمشكلة حين تعتبر الباحث بقلبه عن الآيات والباحث  
بعقله كليهما على الدرب نفسه...

الأول بدأ طريقاً هو موقنٌ بنهايته، ولكنه فقط يبحث عن أقصر  
الدروب للوصول. أما الثاني فما زال يبحث عن نقطة البداية، يختبر  
البدايات المختلفة بعقله قبل أن يسمح لقلبه أن يسلم...

قد يحتاج الثاني بعض الحب ليكتشف البداية...

كلا الاثنين يسألان؛ ولكن سؤالك قد يكون نفس السؤال لو سألتَه  
بالقلب أو العقل، ليس هناك صيغ لفظية للسؤال مختلفة، ولكن نطق

السؤال بالعقل يختلف عنه بالقلب، فـ «لماذا» بالعقل تختلف عن «لماذا» بالقلب، الفرق فقط في إدراك الإذعان والتسليم.

حين ترك الفتى والده، كان عقله يدور ويصول ويجول ليسأل لماذا، كيف، كم، وهل. ولكن لأن قلبه قد صار محاطاً بما رأته الروح، فتحوّلت «لماذا» العقلية إلى «لماذا» قلبية، ليس سؤال استفهام واستنكار ولكن سؤال تسليم وإقرار.

«لماذا» القلبية فتحت له أبواب رؤية الآيات فكمل مسيره لما عرف ما قدر له لأنه في إذعان الحب يعيش.

ولكن «لماذا» العقلية كانت ستجعله يتوقف ليبحث فيما لا نتيجة له.

لم يكن الأمر سهلاً عليه، ولكن كان الارتباط بالحبيب الحق أكبر، مما سهل عليه قراره.

أنت الآن ستبدأ معه رحلته، فهل أنت مستعدٌ لكي تعيشها بقوانينه وما قرّره لنفسه، هل أنت مستعدٌ لتبدأ رحلة حبك بقلب يسأل ليسير أم بعقل يتساءل ليقف؟

أنت وحدك من تستطيع أن تحدد؛ هل ستبصر الآياتِ بسؤالك أم ستنظر فقط؟

أنت وحدك..

## من بعده قومًا صالحين....

كان الفتى يعرف، وكان الأب يعرف، كلاهما يعرف أن الفتى الصغير سيتعرض لصعاب طريق الحب الصادق.

وكلاهما كان يعرف الجنة...

كان الجاني الحقيقي هو أرواح لم تبصر حقيقة إذعانها، أرواح سكنت فقط للجسد، ولم تحسن الاتصال ببدايتها.

كانوا يريدون حب الأب كاملاً لهم، أم كانوا يريدون فقط أن يتخلصوا من حب والدهم لغيرهم؟ أم كانوا يكرهون الحب بشكلٍ عام؟ أم كانوا فقط يكرهون؟

في قصة الحياة يعتقد الكثيرون أن قوى الكره هي العدو لقوى الحب..

ولكن هل حين خلق الحبيب الحق أرواحاً لتعيش بالحب في هذه الحياة، خلق معها ما ينفي هذا الحب عنهم؟

هل حين خلق الحب سمح لأرواحٍ أذعنت له بالحب أن تختار يوماً ما الكره؟

حين أجابت ببلى، أذعنت له بما لديه من لا نهائية الحكم والقدر، لم يعد لها اختيارٌ إلا ما اختار لها، فاختياره لها دوماً الخير، والحب خير، لذا فلا يُمكن لأرواحٍ هو ربها أن تعرف الكره، أو أن يكون قد قُدر لها يوماً أن تكره.

من خلقتك بالحب ليس فيما يُريده لك إلا كل خير، فليس في حقائقه إلا الخير. ما الشر إلا عدم قدرة البشر على أن يُبصروا حقيقة الخير فيما يظنونه شراً...

وكذلك الكره، ليس إلا عدم القدرة على رؤية حقائق الحب.

فإخوة يوسف لم تكن لديهم القدرة على أن يُبصروا حب يعقوب لهم في حبه ليوسف، لذا فكان ظاهراً الكره ليوسف، رغم أنهم في الحقيقة سيكون كرههم له ولحب أبيهم له، سبباً في حب كبير بعد ذلك...

فأجسادهم في فعلها كانت مجرمة ولكن الأرواح التي ستجني هذه الجريمة فقط لم تكن واعية ببدايتها في الحب، فقط استسلمت لما تراه ظاهراً، ولكن فعلها لا يجب أن نراه مثلها فقط بالظاهر، فعلها

في الظاهر سيكون كرهاً، ولكنه، في الحقيقة، خيرٌ لمن عرف حقيقة الحب.

عرف الفتى وعرف الأب ما سيضمّره الأخوة، ولكنهم لم يروه بظاهر الفعل، أبصروه بحقيقة الروح، هو خيرٌ لأنه سيقرب المحب من حبيبه، هو خيرٌ لأنه في حقيقته من الحبيب الحق،

وكيف للحبيب أن يسيء لحبيبه،

فكيف لو كان الحبيب الحق هو الله..

حين هتفوا:

اقتلوا يوسف،

لا، بل اطرحوه أرضاً،

كان فعلاً ظاهره الكره.

وحين استقروا على إلقاءه في غيابات الحب،

كان الحبيب يُوجههم نحو فعل الخير.

كان هدفهم وجه أبيهم خالصاً لهم بدون تشويش من جسم أخيهم، ولكن لأن الروح لا تبصر فلم يبصروا كيف أن أباهم في ضلاله بحب يوسف، هو لا يحب جسده الظاهر، وإنما ارتباطه به ارتباط أرواح هتفت بالحب في البدء...

لذا فهدفهم الصلاحُ الظاهر بالتخلص مما يُعيق هذا الصلاح وصفو العلاقة مع مصدر الحب بالنسبة لهم.

فهم حتى في ظاهر فعلهم بالشر كانوا يقصدون الحب،  
لو علمت الأجساد ما في الأرواح من نور، وما للأرواح من  
اتصال، لما سعت جاهدةً لنيل السبق في عالمٍ من ظواهر خادعة.  
رب الأخوة لم يكن إلا جسد أبيهم ووجهه وعيونه،  
كانوا يُريدون كل شيء ظاهراً منه لهم،  
لم يدركوا أن الأب والابن لا يُمكن أن يفترقا،  
لأن ربهما هو من أذعنت له روحاهما،  
حين هتفا بلى،  
أنت ربنا،  
بلى نحن متصلان بك،  
بلى إننا مُذعنان لك،  
بلى إننا نبصر الخير فيما لا يراه الآخرون إلا بظاهره شرّاً.  
حين تُخطط الأجساد وتنسى الأرواح، تكن وسيلة وأداة لمن لديه  
الروح التي أبصرت.

الأب والابن تركاهم لتدبيرهم، لأنها كانا يريدان لهذا التدبير أن  
يتم. كانا يُريدان للخير أن يتم عن طريق فعل ظاهره الكره. كأنهما  
أرادا لنا أن نبصر مثلهما كيف يُمكنك أن تتحكم في الكون، إذا فقط  
أبصرت حقيقة روحك وإذعانها له. فقط حين تُدرك قيمة هذا الحب

يمكنك أن تجعل منه أداة لتحكم في العالم الظاهر من حولك، لأنك تبصر بنور الحبيب الحق.

الأخوة كان هدفهم الصلاح بالتخلص من عقبة الوجود الظاهر للأخ، ولكن صلاحهم سيأتي فعلاً، ولكن بعد حين.

سيكونون قوماً صالحين بعد أن يتخلصوا من يوسف الجسد ويطلقوا يوسف الروح لتكمل رحلة الحب بعيداً عنهم وعن أبيه.

و حين تكتمل رحلته سيأتيهم الصلاح،

حين تكتمل رحلة الروح

وليس حين تنتهي قصة الجسد كما أرادوا.

لأن قصة الروح ممتدة بتواصل الحب،

لذا فهي من أحسن القصص...





## أخاف أن يأكله الذئب....

دخلوا عليه...

يا أبانا...

نداء الجسد يختلف عن هتاف الروح..

يا أبت

جاءوا يريدون أخذ جسد حبيبه، ومن قبل كانت روح حبيبه تُخبره  
عن رؤيا مستقبلها.. جاءت الكواكب لتخبره أنها تريد من ستسجد له  
لتتخلص منه.

جاءت الكواكب تدور في أفلاك ظلامها، لا تدرك أن أنوار من  
تربص به ستشرق من ظلمات جُبّ جريمتها.

جاءت بالحيلة والخداع، فتلقاها الأب بالإشارة والفهم...

كان الأب بين نارين، هو بشر، وعاشق، لديه عشقان، عشق لوجود  
ظاهر ليوسف، وعشق لروح عامرة لمحجوب تقاسم معه حباً للحبيب  
الحق.

إيمانه بصدق إذعان روحه كان يجب أن يتغلب لترك للحبيب  
الحق أن يفعل به ما يريد، وهو دوماً سيُريد الخير. كما أن إيمانه أن  
رحلة يوسف لن تكتمل، بل لن تبدأ إلا إذا فقده،  
فليفقد يوسف،

ليدوم حبه في الأكوان بانطلاق روحه في رحلتها.  
ولكنه أب ...  
ولكنه بشر ..

هذا الجانب فيه جعله يهتف بهم، بعد أن أحاطوه بالحيل والحجج،  
أخاف أن يأكله الذئب ...  
يظن البعض أنه أخطأ حين أعطاهم العذر الذي سيلقون عليه  
جريمتهم،

ولكن كيف يمكن لروحٍ عشقت أن تخطأ وهي تبصر بنور حبهها.  
لقد علم أن الذئب لا يأكل، ولكنه يجرح أو يقتل، ولكنه لن  
يحتويه في داخله، لن يخفي جسده عن وجوده..

أراد أن يُعطيهم فرصةً ليفكروا قبل أن يقدموا، حين تأتون لتتهموا الذئب فكروا قبل أن تُعيدوا ما قلته، ربما يوقفكم ذلك عن فعلكم..

كان الأب، كان البشر فيه يعمل في صمتٍ بما يُنازع ما أبصرته الروح، ولكنه لم يُفصح، فقط أشار ولمّح..

محاولةٌ يائسةٌ من جسدٍ بشري حين يُنازع إيماناً طاغياً لروح مرتبطة بحكم الإذعان.

في هذه الحياة سيظل لجسدك وجود، ستظل تُنازع روحك السيطرة على مجريات حياتك،

لن يدعك لتنهأ بما ستبصره روحك حين تسمو،

دوماً سيحاول أن يدفعك معه بعيداً عن السمو.

كيف يمكنه أن يستسلم بسهولة؟ لا تتوقع منه أن يستسلم. إذا توقعت أن يستسلم لأنك أبصرت ما هو أسمى منه، فاعلم أنك مخدوع.

مهما ترقيت في مصاف الروح وأنوارها، سيظل لك جسد ينازعك، وهذا طبيعي فلا تتعب في محاولة التخلص منه. لن تتخلص منه إلا بالموت، وحينها لن يكون للروح معناها وأنت حي.

ما تعرفه الروح عن الحب لا معنى له إلا إذا أدركته وهي تتنازع مع الجسد، ليس نزاع فناء لأحدهما دون الآخر، ولكنه نزاع من أجل البقاء لكليهما، ولكن في إطار أسمى.

لا تنخدع فتظن أن سمو روحك في مدارك الحب يعني قتل الجسد كما لا ينبغي أن تنخدع وتظن أن مجرد تذوق حلاوة السمو سيجعل الجسد يترجع ويكف عن النزاع.. كلا الأمرين خداع، فالجسد مستمر معك، كل ما عليك فعله هو أن تروضه، أن تربيته على احترام الروح وإذعانها، ليذعن هو أيضا. كل ما عليك فعله هو أن تديم اليقظة له والانتباه عليه..

حين قال الأب: أخاف أن يأكله الذئب، كان حبه البشري لوجود يوسف الظاهر هو من يتحدث، لم يكن إيمانه الروحي هو من يتحدث، لأن الروح لو أرادت أن تفعل شيئا لتتقَد وجود يوسف الظاهر، لكنت أخذته بعيدا عنهم، لأنها عرفت ما سيحدث من البداية. ولكن حبه البشري له لم يتحمل للحظة ما تُدعن له الروح فقال ما قال، عليهم يفكرون ويُعيدون ترتيب أوراقهم ولا يمضون في جرمهم...

ولكن مهما خطط البشر، فخيرية القدر لا بد أن تقع،

لأن دائرة الخير لن تكتمل إلا بما أبصرته الروح وأذعنت له، فحان للجسد أن ينصاع مهما كان الجهد لمنع الرحلة من أن تبدأ.

يا أبانا...

هكذا بدأوا الحديث وأحكموا الخناق، ظننا أن الرجل الشيخ لن يستطيع أن يقرع حججهم، ولكن روحه المحبة كانت أعلم منهم.. ستركه معهم غدا يذهب ليرتع ويلعب وليختفي عن وجوده الظاهر...

في غيابات الجُب ....

في الجُب ظلمة، وبداخل كل منا ظلمة،

حين تُلقِي يوسف روحك في الجُب أملا في التخلص منه، اعلم  
أن في عتمة ظلامك سيناجي يوسف روحك ربه الجليل، من أخذ عليه  
عهد البداية، وسيصل في النهاية لنور لا تدركه عيونك.

لا تحسن الظلام بداخلك هو نهاية روحك الجميلة، حين تقرر في  
لحظة جهل أن تدفنها. فظلام داخلك قد يكون طريق روحك للنور.

حين تغيب الروح بعيداً عن نور الحياة الزائف، قد تكون هذه  
فرصتها لتذكر في هذا الهدوء كيف كانت في البدء بالحب وللحب  
مدعنة.

قد ترى روحك أن ظلماتك الداخلية مخفية، ولكنك لا تدري  
كيف أن من خلقها قادرٌ على أن يهبها الأنوار التي تمدها بقدرة التحليق  
لتترف عليك أمنا وسلاما ولو بعد حين.

وقف الأخوة، ولا بد أنه كانت هناك لحظة من التردد، هل يمضون  
في جرمهم الظاهر أم يعودون قبل وقوع المحذور؟

ولكن يوسف في الحقيقة كان يهتف بأرواحهم، هيا أطلقوني،

ألقوني لأبدأ رحلتي..

إخوتي يا من أنتم لجسدي كارهون، ولكن أرواحكم لروحي  
محبة،

ألقوني فهو يريدني هناك،

لا تترددوا، لا تمنعوا الخير عني...

في الحب وللحب أوجدني،

كتب عليّ أن يكون وجهي فتنة ظاهرة تخذع من للجسد يقدم  
قربانه،

ولكنه أرادني للروح المحبة، أرادني أن أفني الجسد الظاهر لأحيا  
بالروح المحبة...

هنا في غيبة ظلمة الجُب سأبصر بروحي حبه، وستؤنسني أنواره

في هذه الظلمة ستهديني محبته فأرى ما سيكون واضحاً جلياً..

سأنبئكم بأمركم هذا ولو بعد حين...

أجمعوا أمرهم فألقوه..

هداهم أمرهم فأطلقوه،

له أطلقوه...

يوسف لا تخف ولا تحزن، فكل ما سيأتي بعد ذلك هو فقط إطلاق  
للمزيد من أسرك لتأتينا حرًا كاملاً، لتأتينا عبداً كاملاً فيسجد لك  
الكون.

كلما منعك عنا شيء سيليقيك الزمان في ظاهر من الكره والظلمة،  
لتصل إلينا نورانياً كامل الروح.

لا تخش من ظاهر المقادير، فعاجلاً أو آجلاً ترى الخير حين تبصر  
بنور الروح جمال الجلال

هكذا كان وحي الأنس والطمأنينة في ظلمة الجُب الظاهرة..  
وحده يوسف سيبصر ذلك النور.

وأنت يا من تقرأ هذه السطور، تذكر حين تجد الجسد في ظلام  
ظاهر، أن خيرية القدر لا نزاع ولا نقاش فيها. إن عاجلاً أو آجلاً ستري  
الخير، ولكن لو لديك الروح التي تبصر ستراه قبل أن يلامس جسدك  
الظلام.

حين يجمع الكون الظاهر أمره ليلقيك في غياهب الجُب، كن  
يوسفياً في إبصار روحك، لترى خيريته، فتأنس في وحشتك الظاهرة  
لعيون الآخرين.

من منا لم يلامسه الظلام؟

من منا لم يسمح للظلام أن يحتوي داخله؟

بل من منا لم يتعمد أن يُلقى بروحه في غيب ظلام داخله؟

كل منا عايش هذه اللحظات وعاينها، ولكن قليل منا من أبصر النور داخلها. قليل منا من أبصر روحه في هدوء هذا الغيب تبصر الغيب باتصالها بالحب.

لا يجب أن ترى الغيب عياناً لتوقن أنه خير، يكفيك أن تبصر إيمانك أنه لا بد خير لتبصر الخير.

الجُب ممرٌ سنمر ونمر كلنا منه، ولكن منا من يمكث فيه عمره دون أن يعبره للنور. ومنا من لا يمكث فيه لحظة بل يطير من خلاله لأنوار الحق.

الحب يجب أن يمر من غياهب الجُب.

كيف يكون حبا عزيزا بدون ذلك؟

أم كيف يكون الجُب جُبا بغير أن يؤدي لذلك؟

في البئر ماء والماء حياة،

فلا تجعل ظلمته تمنعك من الارتواء بخمر معرفة الحقيقة.

ماء الجُب عذب فلا تمنع نفسك منه.

سيسعى البعض لأن يصعد ويهرب من الظلام، ولكن الصعود لن

ينقذك، فما قيمة الصعود والجُب ما زال بداخلك؟

ما قيمة الهروب لدائرة النور في أعلاه والظلام ما زال بداخلك؟



إِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةِ الْإِلْقَاءِ فِي ظِلْمَةِ الْجُبِّ،  
اعلم أنه يريدك كيوسف،  
يريد أن يطهرَكَ لتبصرَ روحك ما لن تراه في نور الحياة الظاهر.  
فكن كيوسف ليوحي إليك ربك بأمر من ألقاك،  
لتبصر الخير الذي سيتحقق على يديك لهم قبل أن يتحقق لك.  
اعلم أن الحياة لو أجمعت أمرها أن تلقيك، فهو قد سخرهم لكي  
يلقاك.

في الجُبِّ سيلقاك بنوره فلا تخش...

فقط كن يوسف لتلقاه...



## فصبرٌ جميلٌ...<sup>٢٩</sup>

يا أبت لا تجزع ولا تخف..

يا بني لن أجزع ولن أخاف...

ولكن مرة أخرى الجسد ينازع الروح، فكيف السبيل؟

السبيلُ هو الصبر للجسد الفاني والجمال للروح الخالدة..

فصبرٌ جميلٌ.

جاءوا في الليل بالدموع وبدليل جريمتهم، لم يلتفتوا لإشارة

الجسد، لأن رب الجسد أراد أجسادهم عامية ليحقق لأحبابه وعده.

فما كان من الأحياء إلا أن أذعنوا...

ألستُ بربكم؟

بلى

جاءوا بحجة لهم، ولكنه يعرف أنها حجة عليهم، فما كان جزع  
الجسد إلا صبراً، وما كان إذعان الروح إلا جمالاً...  
فصبر جميل...

في هذا الجزء من القصص الحسان يتبدى حسن الروح المتصلة  
بالحبيب، حسنهما في جمال تقبلها لأمر الحب، فما يكون للجسد إلا  
الصبر.

لا بد أن جسد الشيخ انتفض، مهما علمت الروح فالجسد سيظل  
جسداً، لا بد أن يفعل، فكان لا بد من سلاح الصبر لإسكاته، وقوة  
سلاح الصبر لا تأتي إلا من قوة جمال الروح.

لو لم تكن الروح جميلة باتصالها بجميل الجلال لما كانت تقدر أن  
تلجم الجسد بالصبر.

يوسف الحبيب ذهب من وجود الجسد، ولكن الحبيب الحق  
أراد لهذا، فروحي لن تنتفض جزعاً، روحي بجمال الجميل ستعرف  
لتلقاه في عالمه وستبصره بنوره..

لن تعطيك الحياة فرصة لتتعم بما أبصرته روحك، ستنازعك دوماً.  
رغم أنك تعرف أن هناك تجربة أو محنة ستقبل عليها، رغم أنك مستعد  
للجُب، رغم أنك ستلقي بنفسك حين يلقونك لتلقاه، إلا أنه حين  
تواجه الأمر عياناً فإن وقعه لن يكون سهلاً، مهما أعددت نفسك له.

حينها ستظهر قوة روحك، هل ستخضع وتخاف وترجع، أم  
ستجمل بالجميل وتصبر صبراً جميلاً؟

مرة أخرى لا تنخدع بما تتخيله عن قوة روحك، فالمحك هو ما ستعانيه وتعانيه واقعاً لتثبت أن روحك مُبصرة للجمال حقاً.

لن تبصر جمال روحك الحقيقي حتى تُعاین صعوبة الحياة الحقيقية. وهذا جماله وجلاله سبحانه، لا يُريدك حالماً ومتخيلاً لجمال الباطن، بل يريدك عملياً في إِبصاركَ لهذا الجمال. يريد منك أن تختبره في أرض صحراوية حارقة، لتدرك قيمة ماء الجُب لا رتواء روحك بالجمال.

علم يعقوب أن يوسف قد بدأ رحلته، وما كان لديه إلا أن يستمر في تطبيق يقينه وإيمانه...

لم يكن لديه إلا الصبر الجميل..

فلو لم يكن لديك إلا الصبر الجميل، فهذا يكفيك.

فلا تلجأ لصبر الجسد دون جمال الروح فهذا خداع

ولا تعتمد على جمال الروح دون صبر الجسد فهذا وهم...

فقط اعتمد على الصبر الجميل

فصبرٌ جميلٌ والله المستعان...

بدون عونهِ، كل ما في الكون مجهودٌ بلا طائل...

اجعل صبرك في عونهِ واجعل جماله من نفس منبع العون، وسترى

المعجزات.



## بِثْمَنِ بَخْسٍ...

لَنْ يَدْرَكَ قِيَمَتَكَ إِلَّا مَنْ أَحَبَكَ..

يَكْذِبُونَ عَلَيْكَ حِينَ يَقُولُونَ: الْحُبُّ أَعْمَى، الْحُبُّ يَبْصُرُ حَقِيقَتَكَ،  
وَالْمَحَبُّ وَحْدَهُ بِصَدَقِهِ يَعْرِفُ قِيَمَتَكَ...

فِي الْحُبِّ عَرَفَ يُوسُفُ رُوحَهُ، عَرَفَ بِدَايَةَ الطَّرِيقِ لِرَبِّهِ...

عَرَفَ بِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَعَرَفَ مَقْدَارَهُ عِنْدَ الْحَبِيبِ الْحَقِّ...

الْأَرْوَاحُ كُلَّمَا زَادَتْ ارْتِبَاطًا بِهِ، كُلَّمَا زَادَتْ عِلْمًا بِهِ، وَلَكِنهَا كَذَلِكَ  
تَزْدَادُ عِلْمًا بِمَقْدَارِهَا عِنْدَهُ..

لَا يَكْفِي فِي الْحُبِّ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ تَحِبُّ، وَلَكِنَّكَ تَحْتَاجُ فِي لَحْظَاتٍ  
مَا لَتَعْرِفَ مَا يَعْرِفُهُ عَنْكَ الْحَبِيبُ.

تحتاجُ أن تطمئنِ إلى أنه يشعر بـكلِّك كما تسعى لتشعر بـكلِّه، هذه الطمأنينة والسكينة ليست فقط لأنك تحبه، أو تشعر بحبه لك، بل كذلك لأنك تعرفه وتعرف أنه يعرفك ويعرف مقدارك..

في الجُـب جاءت السكينةُ ليوسف مضاعفةً ومؤكدةً. لقد عرف أنه في هذا المكان تلبيةً لنداء الحبيب الحق، أبصرت روحه أنه سيصل من خلال هذه الظلمات لأنوار الحبيب، اطمأن لكل ذلك. ولكن في هذه العزلة، تحتاج الروح للمزيد.

في كل لحظة في حياتك، طالما اخترت طريق الحب سبيلاً إليه، سيتعرض إيمانك للضغوط والشكوك، وكلما صدق حبك، كلما أمدك بما يدعمك ويحفظك...

هو أرادك فلن يتركك...

لهذا كان يوسف يحتاجُ المزيد لروحه. وهكذا ستستمر القصة، كلما ضعف، كلما زاد المدد، ليزيد الضغط ليزداد الاحتياج فيزداد الإمداد منه...

لا تظن الضغوط تأتي لتردك عنه، لا، إنها تأتي ليفتح لك سببا في مدد إضافي منه..

حين تحب وتشعر أنك وصلت لذروة الحب، ما الذي سيحدث بعد ذلك، لن تشعر به يضيف جديدا... لهذا فالحبيبُ الحق يزيد في صعوبة اللحظة الظاهرة لأنه قد أعد لك مدداً في الباطن لروحك لتذوق رشفةً جديدةً من حبه...



لن تستحقَّ المدد إلا إذا كنتَ في حاجةٍ له.. كلما زاد الاحتياجُ  
بالابتلاء والشوق لحبه كلما اطمأنت أن مددًا جديدًا سيأتيك  
لروحك...

هكذا يوسف، عرف حبه لربه فترك نفسه للرحلة، عرف أنه ربه،  
فترك للحبيب الحق أن يحول ظاهر العذاب إلى بابٍ لأنوار الحبيب،  
ولأنه كان في حاجةٍ لمدد، فأمدّه بأن عرّفه مقداره عنده...

فقط الحبيب الحق من يعرف مقدارك الحق...

يا يوسف، في الجُب وفي أسفل درك في دنيا البشر، اعرف مقدارك  
في أعلى عليين...

نشوة معرفة المحب بمعرفة الحبيب به لا تدانيها نشوة...

أنت مؤمن أنه يعرفك، ولكن وصول روحك لمعرفة مقدار معرفته  
بك، ومقدار محبتك عنده، نشوة تزهق الأرواح مرة بعد أخرى،  
لتخلق من جديد فتدعن ببلى مرات بلا نهاية...

تفنى لتعود تسجد لتفنى فتعود تدعن فتفنى لتعود فقط لتفنى...

روح المحب حين تدرك مقدارها عند الحبيب الحق تصير في  
أعلى عليين...

جاء مدد يوسف على حسب هذا الابتلاء، فعرف قدره عند الحبيب  
فسكن واطمأن....

ولكن بعد المدد سيأتي بابُ الابتلاء الذي يفتح الطريق لمددٍ آخر  
مختلف...

ومع المدد الروحي، جاء المددُ الدنيوي،  
جاءت سيارة....

جاءوا من غيب الله ليحملوه لغيب الله وهو في الغيبين مبصرٌ  
بروحه..

كان بُشرى لهم، ولكنها بُشرى دنيوية لمن لا يعرف حقيقة كنز  
الحب في روحه..

بشرى لمكسب غير متوقع لهم، رغم أنهم ربما لم يُخلقوا في الدنيا  
إلا لحمل المحب لطريق حبيبه....

رغم أنك قد تكون في طريقه تسعى إليه، تذكر أنك قد تكون حاملاً  
لغيرك في غيب لا تعرفه..

وقد لا تكون روحك على بصيرة به ولكن يظل جسدك قادراً على  
حمل غيرك إليه وأنت لا تدري...

لا تُقلل من خطوتك الجاهلة في الدنيا، فعلم من خلقها بها قد  
يجعلها خطوة لعلم عظيم لأهل النور..

أنت تحملُ غيرك لخيره وغيرك يحملك لخيرك، وقد لا تدري  
وهو كذلك قد لا يدري، فقط اعلم أن خطوتك تسير بك وتسير بغيرك  
لخيره وخيرك.

يا ليتك تعي كل سكنة وحركة منك، حينها ستري كيف يستخدمك  
لخيرية الكون، حينها ستعرف حقيقة مقدارك لديه...

كانت بُشراهم لما سيكسبونه من وراء بيعه، لذا مهما ثمنوه سيكون  
ثمنه بخسًا. لأنهم قيموه بقيمة الدنيا.

فقط من يعرف قيمتك سيعطيك حَقَّك. بل لن يعرضك لبيع أو  
شراء. إذا كان الحبيب الحق من قَدَّر مقدارك، فمن في الكون يمتلك  
ما يساوي قدر سعرك..

ابحث عن قيمتك لدى من يعرف قيمتك، حينها ستدرك كم وكيف  
سيحافظ عليك. كيف يبيع الحبيب من أحبه بصدق بعد أن عرفا قدر  
كلٍّ منهما لدى الآخر؟

هو اختارك له وعرفك مقدارك وسيحفظك لنفسه.

فربح البيع..

فحتى وإن أصبح يوسف عبدا في الدنيا يُباع ويُشترى، فهو لدى  
الحبيب الحق من سيسجد له الكون يوماً ما.



## أكرمي مثواه...

من ظلمات الجُب الظاهرة إلى قصر مبطن بالظلمات..

كل خطوة سيخطوها المحب لها دلالة، ولا بد أن يُدرك المحب معناها، كيف ستقربه منه، هل ستبعده عنه، أين المنحة في المحنة، بل أين المحنة في المنحة؟

طريق الحب جماله في جلاله، ليبصر المحب كماله.

طريق الحب يبدأ بظلمة ظاهرة، تبصر فيها الروح أنوار بدايتها المشرقة، فتسعى فيما يمدّه إياها من نور، ثم حين ترتقي، تظهر ظلمات جديدة، ترتقي هي الأخرى لما ارتقته الروح من مراتب.

ويستمر الجهد في الظلمات التي بعضها فوق بعض، ليصل إلى نور على نور. لن تبصر كمال النور حتى تتخلص من كمال الظلمات.

نور على نور

وظلمات بعضها فوق بعض.

يوسف لم يكن مخدوعاً بالنور الذي لاح له بعد ظلمة الجُب، كان يعرف أن هناك ظلمة قادمة. ظلمة من نوع آخر مختلف.

لذا كان يتلقى مدده ويستعد.

وصل لمرحلة جديدة وهو فتى، وبلغ أشده وهو محاط بعون الحبيب. فأمدّه بالحكمة والعلم ليتعامل مع الدنيا، وأيده بمزيد من كشف الروح المتصلة به.

تأويل الأحاديث...

فأمر الحبيب الحق وقدره ليوسف هو تمكينه في الأرض، هذا ما رآته روحه، وهذا أمر ربه الذي سيغلب ظاهر الكون وإن خالف ما هو في الغيب.

في كل مرحلة جديدة، يجب أن يؤكد الحبيب الحق مدده للمحب، طالما اختاره وطالما صدق المحب.

يوسف أيها الصديق،

سنمدك بما يقويك،

سندعمك بما يحميك،

حتى تصل إلينا خالصاً وتصبح كاملاً.

في سنوات النمو من الفتوة إلى بلوغ الشدة، عرف يوسف ما سيواجهه، ولكنه مرة أخرى لم يهرب، كيف يهرب من قدر الحبيب،

لقد أبصر الغيب فاخترار الواقع

لأن الواقع وإن كان ظاهره التعب والمعاناة،

فهو طريقه لخيرية الغيب،

وغيب الحبيب الحق كله خير.

لم يهرب لأن الهروب ليس من شيم المحبين.

المحب الصادق من صفاته الشجاعة،

يقف ليوواجه،

ولا يهرب .

فقط يستعد لما أعده له الحبيب الحق.

لا تحسبن طريق الحب سهلاً، لو كان سهلاً لكان الكل يوسف،

ولكنه يوسف واحد، لأن هذا الطريق لن يسير فيه إلا يوسف واحد.

نقرأ القصص الحسان بعيوننا فنظن أننا قادرون على مواجهة

صعابها بمجرد قراءتها، نظن أنه من السهل أن نكون يوسف، ولكنه

وهم قراءة العيون والعقول.

حين تقرأ القصة بقلبك، ستشعر بصعوبة طريق الحب، ستبصر

كيف أن يوسف لسنين كان بجوار النار التي ستحاول حرقه، ولكنه

لم يهرب منها.

عرف أن إخوته سيؤذون ظاهره، ولكن روحه لم تدعه ليهرب.  
عرف أن في هذا القصر سيواجه جبه الثاني، ولكنه لم يهرب.

عاش سنوات مع إخوته بدون انتظار وترقب وتوجس، فقط تسليم  
بقدر الحبيب الحق له.

عاش لسنوات في هذا القصر بدون انتظار وترقب وتوجس، فقط  
إيمان بأن الخير فيما سيقرره له الحبيب الحق..

معايشة الخطر المعروف لم تزد إلا ثقة في قدر الحبيب الحق له.  
ولكن عدم هروبه ليس معناه أنه سعى بإرادته للاختبار، هو فقط  
رضي بإرادة الحبيب له. لا تدعي الحب ثم تقذف بنفسك في أهوال  
من الاختبارات وتوهم نفسك أنها من اختيار الحبيب لك.

لو صدق حبك، ستعرف فيما اختارك وترضى باختياره وتعمل بثقة  
في خيرية اختياره لك. أما لو كان حبك كذبا وظنا أو وهما، فستخلق  
لنفسك ما تظنه اختيار الحبيب لك.

عرف يوسف الفرق ببصيرة روحه المذعنة لربه. وهذا هو سبيلك  
لتعرف الفرق بين الحبين، لتقرر هل صدق حبك أم توهم. اجعل صفاء  
روحك واتصالها بلحظة الإذعان هو بدايتك، ثم بعد ذلك ستبصر  
بها بصدق ما هو اختيار الحبيب الحق لك وما هو اختيار هواك. ابدأ  
بروحك لتصدق بصيرتك.

في كل صباح ظاهر في القصر كان يوسف يرى بعينه اختيار الله له،  
فتبصر روحه ما عليه أن يواجهه. كان نور صباح القصر كل يوم يقربه



أكثر من ظلمة جديدة، ولكن نور بصيرة روحه جعله يرى نور الحبيب الحق بعد الظلمة، فيطمئن وتسكن روحه، ثقة في خيرية اختيار الحبيب الحق له.

في كل صباح كان اختباره يراه ويترقبه بشغف. هو يسعى بروحه للاختبار ليؤكد خيرية الاختيار، وهي ترقبه لتسعى لتحقيق اختيار الحبيب الحق.

من لم يصبر حقيقة روحه، سيكون فقط أداة لتحقيق ما يريده الحبيب الحق من المحب الصادق. وهكذا كانت.

كانت كل ما يريده الجسد ليثبت سلطانه،

وكانت لا شيء لمن أبصر بنور روحه.

كانت كل ما تريده الدنيا لسحق أرواح من يسعون فيها،

وكانت كل ما تريده الروح لتثبت صدق اتصالها بحبيبها.

كان أمانة الزوج لدى زوجته،

ولكن عينيها رأت حسنه ولم تستطع روحها أن تبصر صدق حبه للحبيب الحق.

فكان العشق الظاهر بدون باطنه الطاهر.

العشق ليس إلا تنويعاً للحب، ولكن حين يخلد في فناء الجسد، ولا يسمح للروح بأن تجذبه لفناء الحبيب الحق لتفنى وتخلد، فإنه يوقفك عند النظر ويحرمك من نعمة البصر.

كان يوسف فتنها بجماله الظاهر، وستكون هي فتنه بعشقتها  
الظاهر، ولكن لأنه يوسف بما في روحه من صدق الحب، ولأنها هي  
بدون هذا الحب، فلقد كان هو فقط فتنها، وصارت هي سبيله لنور  
جديد، يُضاف لأنواره.

نور على نور يمحي ظلمات بعضها فوق بعض.  
كانت فتنه،

فأضافت لظلام الجُب، ظلام الجسد والشهوة والرغبة،  
وكان هو فتنها فرأت في نور وجهه شمساً تشرق على جسدها  
بالدفء،

فاحترقت بنار العشق،

وقررت أن تحرقه معها.

هل تشعر بسنين من القرب الجسدي بين جمال يوسف وبين  
فتنها؟

هل تشعر بما شعرت به؟

هل تشعر بما شعر به؟

فقط أضف لذلك، روح يوسف المحبة للحيب الحق، وساعتها  
ستعرف حقيقة طريق الحب.

أكرمي مثواه...

في قلبها جعلت مخدعه،

وفي عينيها حفظت جماله،

وفي جسدها أشعلت نار الشوق إليه.

أكرمه بأن جعلته شغفها وعشقها ومناها ورغبتها.

لو فقط سمحت لروحها أن تتخذَ من هذا العشق سبيلاً للوصول  
لحقيقة البدء؟ لو فقط أبصرت في فتنه اختباراً لتسمو لما يجعلها في  
عليين بصدق الحب للحبيب الحق؟

ولكنها كأخوة يوسف، لم تر الإشارات، لم يكن لديها الروح  
لتبصر حقيقة فتنة جماله.

لا تمنع نفسك عن الحب، لا تكبح جماح ذاتك عن العشق، فقط  
كن واعياً بما يريده منك في حب الدنيا، يريد منك أن تبصر إشارات  
لتسمح لروحك أن تسمو لبدايتها. في الحب لا تكبح قلبك العاشق،  
فقط لا تحرم روحك من أن تبصر في جمال حبيبك الظاهر معنى صدق  
الحبيب الحق.

لكنها لم تسمح لروحها بأن تدرك إشارات الحب الحق، فقط  
أطلقت لنفسها العنان لترتع في جنان الدنيا التي خلقها لها حسن  
يوسف.

هل كان يمكنها أن تكرم مثواه بشكل مختلف؟ نعم، ولا..

نعم كان يمكنها أن تتخذ منه سُلماً لحب أصدق،

ولا، لأنها لم تكن تستطيع ذلك لأنها مجرد أداة في قصة حب يوسف الكبرى.

لذا فبدلاً من أن تنضم له في رحلته، بدلاً من أن تختار أن تكون من القصص الحسان، بدلاً من ذلك، فقط، راودته....

## وراودته...

ستأتيك باسم الحب،

ستهمس لك،

أحبك....

فهل ستسمع بأذنك حروف عشقها،

أم لن تسمعها، لأن روحك من تسمع،

وروحك لا تسمع إلا معنى الحب من الحبيب الحق..

حين تسعى للحبيب الحق، سيصير قلبك باباً مفتوحاً لكل معاني

الحب التي خلقها في الكون لتجعلك تصل إليه، إلا أن روحك لن

تكون دائماً قادرة على استخدام حب الدنيا لتسمو في طريق حبه.

أكبر ما سيواجهك هو خلقك لأعذار الحب،

هي راودتني،

هي طلبتني،

هي أرادتني لحبها.

فعل الآخريين في الحب قد يدفعك إلى نسيان إرادتك في الحب،  
لتصير تابعاً لهم فيما يريدون بحبك.

قلبك صار محرّاباً للحب، ومحرّاب الحب الصادق لن يغلق بابه  
يوماً في وجه أرواح تحب وتسعى في طريق الحب. أرواح تتخذ من  
محرّاب حبه الصادق واحة للراحة.

كلما زدت في حبك صدقاً، كلما صار قلبك أكثر قبولاً للكون بين  
دقائقه، أكثر اتساعاً لأرواحه الهائمة في بحثها عن الحب، وهذا هو  
جمال حبك للحبيب الحق، فهو من خلق الكون بالحب، فقرّبك منه  
يجعلك أكثر تقبلاً لكل مظاهر الحب في هذا الكون.

ولكن ليس كل الأرواح على نفس درجتك من الاتساع لتفهم كيف  
تجعل من حب مخلوقات الكون سلماً للوصول لحب خالق الكون.

جمال يوسف لم يجذب حب الكون له لأنه ظاهر الفتنة، جمال  
يوسف انعكاسٌ لجمال روحه التي وسعت الكون بمظاهر حبه وفتنته  
ورغباته، لأنه من صنع الحبيب الحق.

كيف يرد المحب صنعة الحبيب الحق؟

هي انجذبت لمحراب حبه الذي انعكس في جمال وجهه، وهو  
لأنه صادق في حبه له، لم يردها عن محرابه، من هو ليرد من أورده  
الله إليه؟

ولكنها لم تكن تريد نور المحراب، كانت ترغب في نور الوجه،  
لم تر مصدر بهاء الوجه وحسنه، لم تكن روحها مهياة لتبصر المصدر،  
فقط ترى المظهر.

هذه هي الفتنة التي يتعرض لها من يسعى للحبيب الحق عن طريق  
الحب، فيتعرض له من يريدون ظاهره في حين أنه أتاح لهم محراب  
جوهره.

كبر يوسف يوما بعد يوم، واتسع محراب قلبه ووسع الكون،  
وكانت هي أقرب فتن الكون منه، كل يوم يتسع محراب قلبه بتواصل  
روحه مع الحبيب الحق، وكل يوم تأخذ هي مكانا أكبر في هذا  
المحراب، فقط لأنها من صنع يد الحبيب الحق.

لم يعطها قلبه، ولكنه فقط أتاح لها ما عرف أنه اختيار من الحبيب  
الحق له.

كل يوم تظن أنها ملكة قلبه بمقدار أكثر، وكل يوم يعرف هو أنه  
يسع الكون أكثر لأن حبه له يزيد أكثر وأكثر.

هي ترى كم الزيادة وهو يبصر كيف الزيادة...

كلاهما في محراب الحب، هي تحرق شموع صلواتها لهيكل  
جماله، وهو يفني ذاته في جلال جماله ليصل لكماله.

حب و حب ولكنهما ليسا شيئاً واحداً، ولا يمكن أن يجتمعا ليكونا حباً للواحد فهما دوماً اثنان.

كيف يجتمعان وهما ليسا من نفس النوع، وليسا لنفس الغاية؟  
فتنة المحب الصادق في سعيه للحبيب الحق هي كيف يخرج حب الدنيا من قلبه وفي نفس الوقت يسع الدنيا بالحب في قلبه؟  
كيف يكون الكون سلماً وليس مكاناً للمستقر؟  
مهما طالت السنين، يوماً ما ستواجه فتنتك، واليوم جاء يا يوسف لتواجه فتنة المحب الصادق.

أنت تعلم نفسك وذاتك وحقيقة روحك، ولكن ما حيلتك في من لا يعلم ذاته ولكنه بوهم الحب يريدك ويرaud ذاتك؟  
يقف المحب الصادق هنا بين أمرين، لأنه بشر، ما زال بشراً، هل يستجيب باسم الحب فيخلق لبشريته الأعذار، أم يرفض الأعذار لأنه أبصر ما خلف الأستار؟

هل يستجيبُ باسم الحب لها، أم يرفضها ويستجيب له بصادق حبه له؟

المحب في بشريته قوي بقوة حبه، رغم أن هذا الحب قد يكون غفلة لو لم تكن لديه روح تبصر، إلا أنه يظل ممتلكاً لقوة الحب. فالمحب قوي، بشريا كان أم نورانيا. وهي كانت قوية.

من في البشر ينكر قوة الأنثى العاشقة؟



كيف تنكر أو تتجاهل هذه القوة؟

يوسف عرف قوتها،

وهي أدركت سطوتها،

فقررت أن تخطو خطواتها،

فراودته.

بالحب فقط أنت قوي، فما بالك وهي تعرف أنه سمح لحبها أن  
يسكن محراب قلبه. لم تكن تعرف حقيقة الولوج لمحراب حبه،  
ولكنها كانت تعرف أنه بين اختيارين، وبالتالي كان احتمال ضعفه  
مساوياً لاحتمال رفضه. فقررت أن تجربَ حظها...

فراودته.

ستراودك عن كل ما تؤمن به وتسعى إليه، لتقدم لك بديلاً له شغف  
في ذاتك، لأنك بشر.

ستراودك عن حبك الصادق،

وقد ترغب في حبها الظاهر،

لأنك سمحت لها،

ولم تكن تقدر أن تمنع حبها عن محرابك،

لأنك تسع به صنع الحبيب الحق،

ولكنها تريدك الآن أن تغفل الحق الذي تبصره روحك لترى ظاهر  
الحق الذي ينظر إليه جسدك ..

وأنت بشر،

وما زلت بشرا،

لذا قامت بخطوتها في اللحظة المناسبة لها ...

فراودتك.

الآن يا يوسف،

الآن تعال إلي،

خذني إليك،

أنا منك وإليك وبك.

سطوة عشقك هي ربي،

جمالك هو محرابي وجسدي وكلي صلاتي،

فأقبل ولا تخف.

أغلق أذنيك عن حديث الروح،

فقط اسمع ندائي ..

الآن يا يوسف،

شمس عينيك ستري نور رغبتي،

فلنشتعل معاً في صلاة حب وعشق لنا فقط.

الآن يا يوسف، الآن يا يوسف أنا لك...

الآن يا يوسف هيت لك...

هيت لك...



## هيت لك...

كيف تسعى روحٌ لخيانة العهد،  
إلا إذا كانت تترك للجسد زمامها..  
حين تسعى لخيانة العهد،  
فلمست وحدك من ستقوم بذلك،  
بل ستأخذ معك لدوامه الخيانة غيرك.  
حين تسعى إليه بصدق روحك فأنت تسعى إليه وحدك، ولكنك  
كذلك ستأخذ معك من يستطيع أن يرى النور من خلالك.  
الفرق بين السعيين ليس فيما ستحققه وحدك فقط، ولكن فيما  
ستتركه من أثر فيما حولك وفيمن حولك.

حين استيقظت في ذلك اليوم المشهود، حين قررت وهي توظف الرغبة التي لا تنام بداخلها، أن تنصاعَ لما تمليه عليها شهوتها، لما عاشت لسنين تتعهد بداخلها من رغبة بالرعاية والعناية.

حين استيقظت في ذلك اليوم وخرجتُ من مخدعها كان كل ما يشغلها ويشعلها هو صورته معها في هذا المخدع.

حين تسعى في سبيل الرغبة، فإن سعيك يستمد طاقة من الكون، كيف لا، والكون مخلوق بالحب. كل الحب متاحٌ لك في هذا الكون، وكل الكون مُسخَّر لك حين تحب. حين تحب كل ما تحتاجه سيأتي إليك طوعاً،

لن يقف في سبيل حبك شيء،

ستشرق الشمس أكثر بهاء،

ستهب نسماتٌ من ربوع السماء لتنعشك،

ستغرد البلابل لتتطربك،

حتى الجماد سيطيعك.

حين تحبُ لن يقفَ في سبيلك شيء....

فقط روحك هي التي ستحدد كيفية حبك.

ليس هناك فرق بين محب لشهوته ومحب لما يتجاوز شهوته، كلاهما في الظاهر سلطان على الكون، الفرق فقط في مكانة الروح في هذا الحب. لو أوقفت روحك عند حدود جسدك، لن تتجاوز متعتك

شهوتك، ولكن إن أطلقت روحك لما خلقت له من حب للجيب  
الحق، حينها ستذبل أزهار الشهوة الكاذبة، لتفسح المجال لجنان  
تنبت في الكون وهي تسقى من عبير الجنة في الخلد..

حين تطلق روحك من عنانها ستسكر بخمرٍ من نور يُنسيك خمراً  
من عنب يفنى يروي شهوتك.

حين استيقظت وقررت أن تطلق شهوتها، لم تكن تُدرك أنها قد  
حبست روحها.

في ذلك اليوم أشرق الشمس، وهبت النسمات، وغرّدت  
البلابل، كل ما في الكون أسعد جسدها، فشعرت بالكون يسعى معها  
للحصول على جمال يوسف..

شعرت بالكون يتهاى لها لكي تنهيا له..

وتهايات له...

أحكمت خطتها

أبرزت فتنها

استدعته لحضرتها

وغلقت الأبواب

وقالت...

هيت لك

هتفت به، ولكن قبل أن تهتف به، كان هناك فعل واضح يكشف عما ستقول، ولم يكن يوسف فتى يسير مع إخوته وهو متوقع للخيانة بدون أن يعرف ما هو فعل الخيانة، بلغ يوسف أشده، وآتاه الحبيب الحق حُكما وعِلما..

حين استدعته كان يعلم،

لا بد أنه كان يعلم،

حين غلّقت الأبواب،

كان يعلم،

كيف له ألا يعلم؟

ولكنه لم يكن فقط يعلم ظاهر التجربة،

كان يُبصر حقيقة الاختبار،

كان يُبصر اختياره فيما اختاره له،

قبل هيت لك،

كان هو قد تهيأ لها...

في الحب تكشف لك الحقائق وتبصرها عيانا لو بلغت في الحب صدقا يُعطيك قرباً فيهب عليك الحبيب الحق كشفاً...



يوسف لم يُلق به في حجرتها ولم تغلق الأبواب وهو عاجز عن ردها لأنه فتي ملقى في غياهب الجُب لا حول له ولا قوة، لا ورب الحب..

لقد سعى إليها كما سعت إليه، ولكن ليس كيفما سعت إليه.

سعت إليه وقد هيأت الكون لخدمة شهوتها،

وسعى إليها وقد هيأ الروح لحمايته وحمايتها...

فأرواح المحبين الصادقين تسع الكون بالعناية حتى وإن لم يدرك الكون ذلك وسعى في هلاكه وهلاك المحب الصادق.

هنا فرقٌ يجب أن تدركه في حبك الصادق، هو لم يهبك نعمة صدق الحب لتهرب به، هو لم يهبك صدق الحب لتؤثره لنفسك، هو لم يهب روحك البصر لتترك غيرك في ظلام. هو وهبك كل ذلك لتسع الكون بحق، ليس فقط اتساع احتواء، ولكن اتساع حماية.

حين غلّقت الأبواب كان يمكنه أن يكسرها ويهرب، ولكنه مكث وتحدث، ليس لأنه راغب في رغبته، ولكن لأنه يسعى لحمايتها.

لا تكن كيوسف إلا إذا كنت في صدق حبك كيوسف.

صدق الحب الذي يُريك ما أنت مقبلٌ عليه، فتقوى إرادتك لتُحقق خيرية قدره فيما لا يراه الآخرون إلا شرًّا بينًا أو هلاكًا مدمرًا.

من منا لا يرى في غواية الجسد فتنةً تدمر كل إيمان في قلب طاهر؟

ولكن يوسف ذهب ومكث وتحدث لأنه يرى الخير ويسعى  
ليسعها نفس الخير الذي أبصرته روحه.

وقف يوسف أمام فتنها وبداخله أنوار روح صادقة، لتضيء له  
ظلمات الجُب من جديد.

لكن هذه المرة كان بحبه الصادق الواعي، يزيد من الأنوار أنواراً  
خاصة به، استعداداً لما هو مقبل عليه، لقد اختار الاختبار واستعد له.  
هذه المرة لم يكن في الجُب تسليماً لأمر الحبيب، كان يواجه  
الظلمة تنفيذاً لرغبة الحبيب الحق، لذا فهو مستعدٌ لمواجهة أي رغبة  
مخلوقة عاجزة.

استيقظت وهي تستعد له وللحصول عليه،

فقال: هيت لك !

واتجه إليها مستعداً لها بروحه التي تبصر

وقال تهيات لك ..

قال معاذ الله....

من كان الحبيب الحق مُعينه وملاذه، فكيف يخشى الكون المطيع  
لبطش العشق الدنيوي..

كانت مدججة بجيوش من عشق وهيام وشغف وشهوة ورغبة،  
تحرق من يقف أمامها، ولكنه كان مؤيداً بروح صادقة أذعنت لبلى  
أنت ربي...

حبك لو كان للدنيا كيف يمكنه أن يصمد أمام حب صادقٍ لخالق

الدنيا؟

قال معاذ الله..

إنه ربي..

تذكرني يا روحي، وتذكرني يا أرواح الكون، حين سألكم

ألستُ بربكم

تذكرني يا رغبة في جمال وجهي

تذكرني يا شهوة تريد جسدي

تذكروا حين أجبتم

بلى..

إنه ربي يا روحي، أذعنتي بها قبل وجود جسدي، والآن في لحظة

تقربي منه بحبي، أذكر بها جسدي

إنه ربي

من أحسن لي في حياتي ومثوى روحي وجسدي...

هو لم يحسن لي ما رأيت في ماضي حياتي، هو أحسن لي فيما

ستؤول إليه حياتي من قبل أن يبلغه عمري.

صدقت الروح في الوصول للحظة إذعانها، فهتف كونه بها..

إنه ربي، فكيف أكونُ من الظالمين في حبه، إنه لن يُفلح الظالمون  
لحبه لهم...

ظنت أنها من صاداته وتهيأت له، فكان هو من سعى إليها ليحتويها.  
ولكن هل يتوقف عشق الجسد حين تسمع الأذن لأمر الحب  
الأول؟

ما دامت تشتعل بنيران الشهوة، فدخانُ لهيبها سيعمي بصيرتها،  
سيدفعها للمزيد.

ولأنها تريدُ المزيد همت به...

## هَمَّتْ بِهِ... ..

أمام حقيقة الإذعان للحبيب الحق، إما أن تقفَ لتعي، وإما أن تحرق الوعي في نيران الرغبة وتحرق معه العقل وكل ما كان للحظة يوقفك، فتندفع..

ليس هناك خطأ في أن تفكرَ في الخطأ، ولا في أن تسعى للخطأ وتخطط له وتُهيأ له، ليس هناك خطأ في أن تقف على أول طريق الخطأ مستعداً لارتكابه... ..

ليس هناك خطأ في كل ذلك ما دام لم يقع الخطأ... ..

والحبيب الحق دوماً يُعطيك الفرصة تلو الأخرى لتراجعَ عن الخطأ، يُعطيك ما يُغنيك عن الخطأ، يُعطيك الحجة العقلية، والإشارة القلبية، والمدد الروحي، كل ذلك لتبصرَ الخطأ وتتجنبه. يُعطيك ما يُغنيك عن الخطأ..

ولتعرفَ قدركَ عنده، كل ما عليك هو أن تبصر مقدار من أرسله ليحذركَ، ليحمل رسائل غناكَ عن اقتِراف الخطأ، ولكن قليل من صدق حبه ليُبصر الرسائل فما بالك بحاملها، ولن أتحدث عن راسلها...

فإذا لم تقف قبل الخطأ ستهم بالخطأ، هنا هي اللحظة الفاصلة ما بينك قبلها وبينك بعدها. ستهم لتفعل أم ستهم لترجع؟ ولقد همّت به لتفعل.

الحب يسيرُ معكَ في اتجاه الخطأ كأنعكاسَ مرآة لك، فمهما حمل الحب في داخله من شغف وعشق ورغبة بل وشهوة فإنه يظل طاهرًا من الخطأ. كذلك أنت لم تخطيء بالتفكير في الخطأ والتخطيط له والسعي له والتهيئة له، فهو لن يكون خطأ إلا إذا وقع بالفعل. وكذا الحبُّ لن يصيرَ لا حب إلا حين لا يُبقي من صفات الحب شيئاً ويتحول لما لا يمكن أن نصفه بالحب.

حين همّت به كانت تخطو خطواتها الأخيرة نحو اللاحب... أَلقت كل شيء، حتى صفات الحب التي بها سعت إليه. لم تعد تُريد منه إلا ما لديه ليشبع كل شيء إلا الحب. همّت به لتفعل.

قبل تلك اللحظة كان الصراع بينها وبينه قد وصل مرحلةً شعرت فيه بأنها ستخسر. كان مُستعدًا لها، لم تكن تريده أن يكون مُستعدًا لها، كانت تُريد أن تفقده اترانه الذي طالما منعها عن جماله. ولكنها وجدته مُستعدًا لها.

غَلَقْتَ الأبوابَ وأَجْلَسْتَهُ لِيُتَمَتَّعَ نَظْرَهُ بِفَتْنَتِهَا، وَهَتَفَتْ بِصَوْتِهَا  
السَّاحِرَ، هَيْتَ لَكَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْصُرُهَا رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ لَهَا.

كَانَ يَبْصُرُ الرُّوحَ، وَيُحَاوِرُهَا فِي أَعْمَاقِ رُوحِهَا، وَجَدَتْ رُوحَهَا  
تَشْعُرُ كَلَامَهُ، وَلَكِنْ عَيُونُهَا كَانَتْ بَوَابَةً لِلرَّغْبَةِ، لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ أَنَّ  
الْعَيُونَ قَدْ تَفْتَحُ أَبْوَابَ الرُّوحِ لَصَدَقَ الْأَرْوَاحُ.

لَمْ تَكُنْ تَرِيدُ لِرُوحِهَا أَنْ تُنْصِتَ إِلَيْهِ، كَانَتْ فَقَطْ تَرِيدُهُ، وَخَافَتْ مِنْ  
أَنْ تَقِفَ رُوحُهَا عَقْبَةً فِي طَرِيقِ مَنْ يَعِشُقُهُ الْجَسَدُ.

اصمِتِ يَا جَمِيلَ الْوَجْهِ،

صَوْتُكَ لَا يَتَحَدَّثُ بِخَمْرَةِ الْحُبِّ وَالْعَشْقِ، فَتَوْقِفُ

رُوحِي لَا تَرِيدُكَ فَلَا تَطْلُبِهَا،

جَسَدِي فَنِي فِي عَشْقِكَ وَيَطْلُبُكَ.

اصمِتِ..

وَلَكِنْ لِأَنَّ رُوحَ الْحُبِّ الصَّادِقِ إِنْ قَصَدَتْ بَابًا تَفْتَحُهُ مَهْمَا كَانَتْ  
أَقْفَالُهُ بِلا مَفَاتِيحَ، فَكَانَ لَا بَدَ لَهَا أَنْ تَبَادَرَ بِالْفِعْلِ.

مَرَّةً أُخْرَى كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْقُطَهُ مِنْ عَرْشِ اتِّزَانِهِ. يَجِبُ أَنْ تَفَاجِئَهُ.  
لَنْ تَسْمَحَ لَهُ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَيْهَا.

كُفِّي كَلَامًا مَعْسُولًا، سَأُرِيكَ سِحْرَ الْفِعْلِ.

أَنْتِ حَكِيمٌ يَا يَوْسُفَ،

لَنْ يَوْقِعَكَ كَلَامِي،

يجب أن يسيبك فعلي...

الحب عنيذٌ في حبه أو صبورٌ في حبه، كلاهما نفس الفعل ولكن يختلفان باختلاف النتيجة المرجوة من الفعل.

المحب العنيد، يدرك أن سيخسر الحب لأنه ليس كاملاً، ليس كلاهما على نفس الدرجة من الرغبة وإرادة المشاعر، ولكنه يُصر عنيذاً مُصرّاً على إكمال العلاقة، حتى مع إيمانه الخفي أنها فاشلة أو بالفعل فشلت.

المحب الصبور مختلفٌ، فهو يرى بصدق نور حبه، أن الحب سيجيء فيصبر ولا يندفع. يتجه للحب والحبيب خطوة خطوة وهو يُبصر الحبيب يقترب منه خطوة خطوة.

المحب العنيذ يائسٌ

المحب الصبور لديه أمل

وهي قد صبرت سنوات، ولكن الآن لم يعد هناك أمل، فلا بد من العند. كان يمكنها أن تتركه وتبصر معانيه وتعرف خيرية القدر في عدم نجاح مخططها، ولكنها أدركت اليأس فكان العناد قبل أن تستشعر روحها الرضى فيهبها الحبيب الحق فرصة أظهر لإتمام الحب واستمرار الأمل.

ولكنه اليأس الذي تبعه العند.

لذلك همّت به....



## وهمَّ بها...

هذه لحظةُ الفرق بين من ينظر بعقله وبين من يُبصر بقلبه،  
لحظةُ الفرق بين سؤال العقل بشك وبين سؤال القلب المؤمن،  
السؤال الذي قد تخيف إجابته من لم يبصر حقائق الحب الصادق  
في محبة يوسف للحبيب الحق.....  
كيف همَّ بها من روجه اتصلت به؟  
حين يمدك الحبيب الحق بمدده، فهل اتصالك به يجعلك بشراً  
غير البشر؟  
هل مدده يحميك بذاته أم فقط يُعطيك ما تحمي به ذاتك بذاتك؟  
ما هي الإجابة لتساؤل إجابته تساؤلات بلا نهاية؟  
ولكننا نتوه في ظلمات الوهم لو اقتصر تساؤلنا على لحظة الهمّ..

فلنحاول بأنوار صدق حب يوسف أن نبصر حقائق وأموراً تبعد بنا عن أوهام تلك التساؤلات...

الأمر الأول الحب الصادق يحميك، ولكنه لا يمنعك من أن تكون أنت ذاتك أو تبعد عن ذاتك في ليلة وضحاها..

حين تحب صادقاً، وتصل روحك بلحظة إذعانها الأولى، فإنك لا تخلق لنفسك ذاتاً مختلفة، فقط تعطي ذاتك الفرصة لتتطور وتنمو بعيداً عن بشريتها.. ولكنك لا تتخلص من بشريتك. تتخلص من بشريتك بموتك، وما دمت حياً فسيظل لبشرتك صوت وفعل وجود..

فلا تتوهم أنك ستصير شخصاً مختلفاً، فقط ستتطور وتنمو. وهذا النمو طريق، وهذا الطريق ستواجه فيه ما يشدك لبشرتك. وفي لحظات المواجهات الكبرى ستقع في الاختبارات التي تعطيك الفرصة لخيارات، هل ستواصل طريقك، أم ستقف، أم ستراجع

الأمر الثاني هو أن الهم غير الفعل...

حين يسع حبه قلبك بصدق، يُمكنك أن ترى بنوره الكون بوضوح أكثر، يُمكنك أن تدرك أن ما تراه واضحاً ببشرتك ليس إلا وهمًا، فكل الأمور في هذا الكون لها مراتب ودرجات وخفايا، كلها لن تراها إذا فقط اكتفيت بروية الظاهر.

حب يوسف الصادق يجب أن تراه ببصيرة حب صادق، لا تحكم على المحب الصادق بمعايير بشرتك الخادعة.

أبصر حين همّت بعين غير التي تُبصر حين همّ...

هي همتٌ بشريتها

أما هو فهمٌ وفي روحه حبٌ صادق.

هي ألفت بجسدها لتسحق جسده المحمي بكلمة ربي

أما هو فروحه كانت تمنع الجسد من الاستجابة للجسد.

همّها به كان فعل،

ولكن همّه بها كان مقاومة للاستجابة.

كان الجسدُ البشري يهّم بمحاولة التخلص من أحكام الروح  
الصادقة لأستار الحب لتحميه.

همٌ يوسف كان جسداً يسعى ليعدّ عن الروح بدون أن يعدّ فعلاً.

كان مجرد فكرة لمنازعة الروح، لم يكن استجابة للهبب الجسد  
الآخر.

في الحب الصادق تجد الفكرة بداخلك ينازع فيها الجسد الروح،  
ولكن هذا قد لا يبدو شيئاً مهماً لمن لا يبصر بالروح، ولكنه أمرٌ كبيرٌ  
لمن يبصر دقائق نفسه وجسده وقلبه وروحه.

المحب الصادق مجرد ذكره للبعد يراه خيانةً للحبيب الحق،  
معايره غير بشرية، فلا تحكم عليه بما تراه بشريتك.

أبصر الفرق بين الاثنين، لتعرف حقيقة نزاع البشرية مع الروح  
الصادقة.

كن محبًا صادقًا لتبصر الفرق.

في عالم الأرواح المخلصة، تكون للغة معانٍ أعمق بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق...

مجرد تفكير الجسد في الاستجابة لهمّها، كان في عرف صدق الحب همًا..

كان همًا فكريًا، ولكنه أصبح همًا يشغله وتقصيرًا يقلقه.

لم يكن هم فعل بشري، ولكن هم فكر أوقفه صدق الحب ومدد من الحبيب الحق.

الأمر الثالث ما قيمة الهمّ إن كان الفعل تأكيدًا لما ينفي ظاهر الهمّ؟

تأتي الأفعال لتأكيد رغبات الجسد البشري ونوايا الأرواح. في الحب تسلم أفعالك لما يمليه عليك إحساسك بالحبيب.

في الحب الصادق، يكون للأرواح المخلصة في حبها سلطانًا مطلقًا على الفعل، فلا تتحرك ذرة إلا بما تحس الروح بأنه تنفيذ لما يرضي الحبيب الحق.

أبصر الفعل لتعرف حقيقة الحب الصادق، في داخل الفعل سلطان محب لحبيب حق، روح تغلق على الفعل البشري كل الأبواب.

لا ترى ظاهر الهمّ، أبصر كيف كان الفعل لتعرف حقيقة القول.

لن يسلم المحب الصادق من اختبارات عليه فيها أن يختار، ولكن كلما سموت في صدق حبك، كانت اختباراتك أصعب، وكذلك تقييمك في الاختبار. لن تكون زلتك كزلة من ما زال في مرتبته البشرية..

ولكن هذا تقييم بين المحب الصادق وبين حبيبه الحق . للحبيب  
الحق معايير لكلّ منا، فمن ما زال في بعده غير من صار في قربه.  
ولكنك لا يجب أن تأخذ ما يصف به الحبيب الحق حب يوسف،  
لتحكم عليه بما لديك من أفكار وأوهام.  
لا تتسرع..

انظرُ للفعل، لترى حقيقة الباطن.  
كن مبصرًا لترى أن كل فعل وإن كان ظاهره واحدًا فهو انعكاسٌ  
لبواطن أرواح مختلفة..  
لا تحكم على أحد من مجرد اسم فعله، لذا لا تحكم على أحد  
من البداية، لأنك مهما حاولت لن تصل لحقيقة معنى الفعل في باطن  
اسمه.

فقط أبصر الفرق، واترك الحكم لمن بيده الحكم.  
أبصر أن لكل منا فردة في حبه وبعده وقربه وبالتالي فعله يتفاوت.  
ما قد تراه كفرًا في الظاهر قد يكون في باطنه إيمانًا مُخلصًا.  
لذا حين تسمع همّ أبصر في الفعل بعدها لترى كيف أن باطن الفعل  
ينفي ظاهر الاسم.

بعد الهمّ الظاهر جاء المدد العاجلُ لأنه صدقت روحه في تأنيب  
جسده لما همّ بالتفكير به...  
جاء البرهان بصدق حبه.



## برهان ربه....

علاقة الروح بربها، علاقة ألت بلى..

كل لحظة حين يصدق الحب في علاقة الروح بالرب، هي تأكيد  
للحظة البدء، هي إعادة للسؤال وتأكيد للإجابة...

ألت؟

بلى...

كل لحظة هي بداية جديدة، خلق جديد..

حين يصدق الحب فليس هناك زمنٌ يبدأ لينتهي بعد مرور زمن،  
فقط لحظة بداية ونهاية في ذاتها..

تولد من نور الحب لتفنى في أنوار معرفة الحب وصدق القرب.

لا تغفل عيون المحب عن أي لحظة يعيش فيها صدق حب الحبيب  
الحق، كيف يغفل من عرف، ولن تعرف وأنت غافل.

يوسف لم يغفل لحظة، ولكن الحبيب الحق يريد أن يكافيء حبيبه بلحظة متميزة.

عالم الروح يكفي المحبين، ولكن الحبيب الحق يعلم أن هناك ما قد يشد الروح للدينيا، لأنها ما زالت تنتمي لديناه التي خلقها له، لذا يُعطيها دعماً في دنيا دوماً ستحاول أن تبعدها عن حقيقتها الأولى.

الدنيا عزول المحب الصادق، تلومه ولا تجعله يهنأ بقرب الروح من الحبيب الحق. لذا يتجلى الحبيب الحق على الروح ويهبها مدداً من أنواره لتسكت كل عزول، لتمحي كل أثر دنيوي قد يسعى في خراب متعة الروح الأولى.

لم يكن يوسف بحاجة لدليل على علاقة الروح بالرب، ولكن لأن الرب هو الحبيب الحق، وهو خالق الحب، وخالق الكون، فهو عالم بما يحتاجه المحب في كل لحظة من رحلته.

هو من هو،

ولا مثيل له ولا شبيه...

في الحب نعم لا نهائية، ولكن حين يرى المحب في كل لحظة كيف أن الحبيب يشعر به ويمده بدلائل حبه بدون أن يطلبها، فهذه من النعم التي تزيد من إيمان المحب أن حبه صدق وأن الحبيب حق.

من غير الحبيب الحق سيشعر بك بعد أن وهبته روحك يا محب، من سيهيك ما تريد من دون أن تتكلف مشقة السؤال سوى الحبيب الحق؟



فما بالك لو كان الحبيب الذي صدقت روحك في سعيها نحوه،  
هو من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور...  
هو من هو..

ووحده بصدق وعن حق يعلم بك..

في الحب سيشعر بك الحبيب، ولكن في الدنيا، شعور الحبيب قد  
يكون عُرْضة لأهوائه، التي قد تسمو بك أو قد تأخذك في غياهب جُب  
من بعده جُب بدون نور في نهاية الظلمات..

ولكن مع الحبيب الحق، شعوره بك شعور حب صادق، لا يتركك  
إلا وقد شعرت باهتمامه بما في خاطرة ذاتك لما فيه خير ذاتك.

فهو يريد أن يأخذك الحب لنور على نور يمحي ظلمات بعضها فوق  
بعض...

لذا معه لا تشك أو تترك ذاتك لوساوس، ماذا يريد، ولم أراد هذا،  
ولم منع ذاك؟

فهو، إن صدقت في الحب، كفيل بترجمة حديث روحك وخطرات  
قلبك ورغبات جسدك إلى لغة الدنيا، في عبارة بديعة، لن تقدر وحدك  
على صياغتها.

ستصير فعلاً بخيريته،

صفةً بأنواره،

اسماً لمعاني حبه.

فقد أبصر بروحك حقيقة الثقة في أنه بمعرفته بك، سيقودك لما هو أفضل مما تريد.

ولقد عرف الرب أن يوسف في تلك اللحظة من طريق حبه له، يريد برهاناً لهذا الحب يسكت أي أمل لبشريته في دنيا البشر.

فوهبه برهاناً يصرف عنه السوء ويستخلصه لنفسه. فقط له.

في هذه اللحظة كان يوسف لا يعرف ما يحتاجه، ولكن الحبيب الحق أمدّه بما يحتاج قبل أن يعرفه..

كيف تعرف ما تريد إذا كنت في اختبار جديد؟

لهذا حين تصدق في حبك، فاعلم أنه مهما اختارك لما قد يراه البعض اختباراً للطريق إليه، فإنما هو في الحقيقة يُساعدك لتعرف جديداً عن نفسك، لتكتشف نفسك من جديد.

الأرواح المتصلة ببلى لا ترى في الاختبار عقبةً عليها تجاوزها، ولكن تراها درجة تسمح لك بمعرفة قدم مختلفة لم تكن تعرف أنها تمتلكها، تمكّنك من الصعود لأعلى.

لذا، فاستمتع بما يختبرك به، وأبصر ما ستعرفه بمدده عن نفسك، بما ستكشفه أنواره لك عن أمور لم تكن تعرف أنها لديك، لم تكن تعرف أنك تحتاجها..

يختبرك، لتعرف نفسك أكثر، فتري مدده وفضله، فتعرفه أكثر، فتجبه أكثر، فتسمو أكثر، ويصير القرب أوضح.

وضوحُ القرب يكشف لك عن اختبار جديد، فمكاشفةً للنفس جديدة، وهكذا إلى ما لا نهاية.

كيف يكون لكشفك نهاية، وهو لا نهائي الوجود. فكشف الذات لو صدقت يُتيح لا نهائية التعرف على جديدك كل لحظة، لأنك مرتبطٌ بلا نهائيته. فصدقُ السعي يقودك لولوج اللامحدود عن ذاتك لما لا نهاية، فقط لأن حبك الصادق مرتبط به.

اربط ذاتك به في حبك، ستجد كل لحظة من حياتك تكشف لك ما لا تعرفه عن ذاتك لتبصره أو ضح فتحبه بشكل يليق به سبحانه، حبًا صادقًا.

من غير الحبيب الحق يريد منك في تواصل الحب أن تعرف أكثر عن نفسك لتعرف المزيد عنه لتجبه أكثر؟

في حب الدنيا لن تجد من يسمح لك بمعرفة ذاتك لتعرفه، ستجد فقط من يريدك لتعرف ذاته بذاته وليس بذاتك.

هو وحده من يطلقك لتعرفه بحرية، فقط لأنه الوحيد سبحانه الذي يعرف أنه لا مثيل له ولا شبيهه، كمال العلم بكمال الجلال والجمال وبالتالي، أينما ذهبت فهو معك، وحيثما بعدت فهو قريب. كمال العلم يجعل كمال الحرية دليلًا على كمال ربوبيته..

كيف يكون ربًّا من يشك في أن عبده سيعود له أو سيبعد عنه لو أطلقه؟

كيف يكون الحبيب الحق لو شك لحظة أن حرية المحب لن تجعله  
يصر صدق الحب إن عاجلاً أو آجلاً؟

كُن عبداً ربانياً

كن محباً ربانياً

رأي يوسف برهان ربه،

لأن الروح كانت روح محبٍ رباني

وتجسد لبشريته هذا البرهان

لأنه كان عبداً ربانياً

سلم له فسلمه، لأنه من المخلصين ولم يسلمه للسوء والفحشاء..

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء، إنه من عبادنا المخلصين.

بجهل قد يسأل البعض: وما هو البرهان؟

جهلوا حقيقة الحب فسألوا بلا قلب، فقط سألوا بالعقل.

لن يكشف الحبيب الحق سرّاً بينه وبين المحب الصادق، فقط

يشير إليه ويرمز.

لماذا تريد يا جاهلاً بالقلب وأسرار الروح أن تعرف سرّاً ما بين

محب وحبّيه؟

دعك من ماذا وكيف وما، فقط أبصر معنى الإجابة في تقرير

البرهان بلا بحث عن برهان..

كن محباً ربانياً

كن عبداً ربانياً

فقط أبصر صدق الحب، وسلّم بوجود البرهان، لتسلم روحك  
وقلبك وحتى عقلك من جهل العقل بأسرار القلوب وأنوار الأرواح.

أبصر لتبصر ما بينك وبينه،

لا تنشغل بما بينه وبين أحبابه،

فما بين الأرواح الصادقة وبين الحبيب الحق، لن تعرفه، لم يكتب  
لك لتعرفه، فقط أراد منك أن تشعره لتبصر حقيقة ما لديك.

حين تشعر بصدق مدى صدق بلى اليوسفية المذعنة لألست  
الربانية، ستطلق روحك لتدرك صدق إذعانها بعيداً عن جهالتها  
البشرية.



## يوسف أعرض عن هذا.....

ستصعد درجةً، لتجد درجاتٍ جديدةً..

ستعدو بعيداً لتجد ما تهرب منه يقتربُ أكثر

فلا تحارب وتقاوم بما لديهم..

فقط استسلم لما لديه...

وأعرض عن هذا.

كل لحظة اختبارٍ فيما لك اختيار..

عرفتُ أنه لم يستجب لهيت لك، فألقتُ بكل أسلحتها خلف  
همّت به، ولكن مدد برهان ما لديه أحاط به حماية لا سبيل لتجاوزها..

مهما تعرى الجسد لغواية الروح الصادقة، فسيظل جمال الحب  
الصادق بداخله، يغطي عريها بنور فيمنع عنه رؤية الزيف حقيقة،  
ويكشف له حقيقة الزيف.

أدركت أنه لن يستجيب لما تنوهمه قوتها، في حين أنه ضعف بالنسبة له. في تلك اللحظة لم يكن هناك المزيد.

شعرت به يهرب من بين فكي شهوتها الناهشة في جسده، ولا تقوى على الوصول لروحه.

أدرك هو بمدد الحبيب الحق أنه يجب أن يهرب جسداً وروحاً.. في هذه اللحظة لم يعد مقبولا أن يستسلم لغلقت الأبواب، صار لزماً أن يستبقا الباب..

كل لحظة في الكون تتشابه لمن لا يبصر، ولكن بالبصر تصير كل لحظة، حياة لكون قائمة بذاتها..

غلقت الأبواب كلها لتحصل عليه لنفسها، فلم يستسلم لها رغم أنه سلم له ولم يقاوم. ولكن حين رأى برهان حب الحبيب الحق، أدرك أنه يجب أن يخرج من باب واحد. بشريتها احتالت على أبواب الدنيا، ونورانية روحه لم تكن تحتاج إلا أن تخرج من باب واحد فقط. فقط لأنه سلم لما اختاره له، ولأنه أبصر كل لحظة بما فيها من حقيقة بوضوح.

أبواب الكون لو أغلقت عليك، فباب واحد هو ما تحتاجه لتصل إليه، لتعود إليه...

أحسن الصدق في التسليم له، وسيلهمك البصيرة لترى حقائق لحظات الحياة، فترى بابه يفتح لك من بين أبواب الكون كلها.



استبقا الباب، ولكنها كانت تريد باباً غير الذي يقصده..

لذا فسباقهما محسوم من البداية، هو دوما سيكون في المقدمة.

هي تُسابقه لباب من أبوابها، وهو قد سبقها لباب الواحد.. باب واحد، هو الذي أبصره، فسددت خطوته فسبقها.

جذبتَه من قميصه في جنون بشري، هي لا تستطيع أن تجذب روحه، فقط جذبت قميصه البشري. ما يمنع بشريته عن بشريتها، ما لم يخلعه تبجيلا في محراب رغبته، شدته في جنون شهوتها من خلف.. لأن روحه قد سبقتها، فجسده كذلك قد تقدم عليها، فما كان لها إلا أن تجذبه للخلف معها.

وللحظة عاد معها للدنيا، حين وجدا سيدها لدى باب من أبوابها الدنيوية..

سيدها، وليس سيده..

كان الموقف لدنياهم وليس لعالمه، ولكنها لحظة جديدة، سيكتشف فيها شيئا جديداً عن ذاته فيزداد قرباً منه..

سيريه ربه برهاناً تالياً، ليستقر بذاته أن ربه فقط هو من بحق يحبه، هو وحده من سيقبله بلا اتهام أو قلق من ظلم.

اتهام فدفاع فشهادة فبراءة ولكن بلا إدانة..

ظلمات بعضها فوق بعض يزيلها نور على نور...

لم يكن يوسف بحاجة للدفاع عن نفسه، يكفيه أنه مخلص في صدق إذعان روحه لربه. ولكن لأنه في دنيا وليس في عالم من روح خالصة، كان عليه أن يتحدث بلغة أهل الدنيا.

كان عليه أن يثبت لهم أنه بريء ولقد تأكدوا من أنه بريء ولكن ظلت براءته مصدراً للقلق.

الحبيب الحق يا يوسف يريدك أن تعرف أنه لن يقبلك كاملاً إلا هو، فلا تطلب من غيره قبولك، فقط أعرض عن هذا..

أعرض عنهم فما يعرف مقدارك إلا من بحق أحبك...

لا يعرف مقدارك إلا من بصدق أحبيته...

أعرض عن هذا يا يوسف،

لقد تجاوزت درجة واقتربت حين عنها بعدت

الآن تجاوزهم جميعاً بصعود درجة جديدة..

مهما حاولت لن يقبلوك كما يقبلك هو، فلا تلتفت لهم..

أعرض عن هذا..

المحب الصادق يُبصر بنور من الحبيب الحق، فيبصر ما لا تراه

عيون البشر وينصت لما لا يسمعه البشر..

أعرض عن هذا البشرية غير ما سمعته أذن روحه...

قالها سيدها في الدنيا فسمعها بشر الدنيا كلمات، ولكنه وحده  
سمعها معنى ورسالة من سيده، من الحبيب الحق...

لا تسمع كما يسمع الآخرون..

أعرض عن هذا في الدنيا تجعلك مظلوماً بلا قدرة على المطالبة  
بحقك، وقد تدفعك إذا ما زلت بشريا إلى السعي الفارغ لتحقيق هذا  
الحق.

ولكن حين سمع يوسف «أعرض عن هذا» بحروف من نور بنور  
روحه، أدرك رسالة رب الروح له..

كل هذا وهم يا يوسف

هذا بكل ما تحويه من كون وكلمات فارغة،

كل هذا وهم يا يوسف

لا تترك بشريتك تخاطبهم وتستمتع لهم مثلهم..

كل هذا وهم يا يوسف

أعرض عنهم

وكن لي وحدي.

هو من يعرفك كمال المعرفة، ويعرف كمال نقصك البشري، فلا  
تجعل من لا يرى فيك إلا بشراً ناقصاً ولا يدرك أن ارتباطك بي يضيف  
على بشريتك كمالاً، لا تدعه يأخذك بعيداً عني..

أعرض عن هذا وذاك،

فقط وجهك وقلبك وروحك صوب من لا يُعرض عنك..  
اختيار لا اختبار يتلوه اختيار لا اختبار..  
لحظات تبدو ظلمات لمن لا يبصر بعضها فوق بعض  
ولكنها درجات من نور على نور لمن صدق في الحب وأذعن الروح..  
في ظلمة الحب كان قد اختير لا اختبار واحد، واضح، ولكن كلما  
تدرج وسما كلما تعددت الاختبارات وتداخلت..  
على مقدار الاستعداد تأتيك الاختبارات..  
في ليلة واحدة تشابكت اللحظات وتعاقبت الاختبارات، ولكنها  
كلها اختبار واحد كبير....  
تأكيد للإجابة الأولى..  
للسؤال الأول  
ألست بربكم؟  
بلى..  
لذا فلتعرض لتسمو..  
فلتعرض يا يوسف، فخطوتك التالية ستأخذك لبعده عن الدنيا،  
لأعدك لكيف تكون قريباً من الدنيا وأنت بعيد عنها وقريب مني..  
درجات بعضها يتلو بعض..  
الخطوة التالية خروج من الدنيا لتدخل الكون وما وراءه خالصاً لي...

## اخرج عليهن...

الحب يُخرجك من حالٍ إلى حالٍ، فتخلق من مقام لمقام في سعيك  
للوصول إلى الصدق الكامل للإذعان..

الحب لن يدعك تسكن قصرًا من نور، الحب سيدفعك دفعًا لترك  
القصور والسعي في طرقات بها أنوار من فيض الحبيب الحق.

تلمس آثاره، فتتبعه، حتى يختفي الأثر بعد أن تحتوي معناه، لتنتقل  
في رحلة بحث جديدة...

من يفتقد الحب الصادق ويتوهم أن ما يعيش به حبًا، يظل يدورُ  
ويدور في نفس ما بدأ به، لا يسمو ولا يتجاوز...

هي ظلت كما هي، لأن حبها متوهم، أما هو فكان يستعد لمرحلةٍ  
مختلفة...

هي ظنته حبا فخلقت وهما بشغاف قلبها عشش، أما هو فلقد انطلق ليستعد لما سيأتي بعد..

حين تكون بشرياً سيري الآخرون بشريتهم ما فيك ولن يستطيعوا أن يُصروا غير ما أنت تعيش به. كيف تعتقد أن يظن الآخرون بحبك سموًا وأنت نفسك لا تعامله بسمو؟

سمحت لحبها المتوهم أن يكون حديثا للبشر بمعاييرهم لأنها هي هي نفس معاييرها، وبالتالي تحايلت بنفس المعايير.

ما هو دون الروح سيجذب ما هو دون الروح ليدعمه، أما ما هو روحٌ صادقة، فحين يجذب البشر يجذبهم ليكونوا علامات وإشارات تعينه على الطريق...

هم في خدمته وخدمة ما عزم عليه، كيف لا وهو يسعى لبلوغ كمال صدق الحب للحبيب الحق.

فانصت لروحك في صدقها لتبصر كيف يخدمك ما هو دونها في طريقك لسمو الجلال والجمال.

مرةً أخرى يأتيه اختيار الاختبار ولا يهرب..

اخرج عليهن بجمالك البشري ليرين ما فتن شغاف قلبي..

فيخرج ويطيع،

فهو لا يسمع لأمرها، ولكنه ينصت لأمره.

فهو ليس لها مطيع، ولكنه مطيعٌ له وحده

اخرجُ عليهن يا يوسف بجمال روحك، لتخرج من هذه الدنيا  
وتصل لما فيه خيرية روحك...

اخرجُ عليهن ليقطعن أيديهن عقابا على مكرهن البشري..

اخرجُ عليهن لتقطع كل ارتباط لك بهذا العالم...

ليس الخروج إلا قطيعة لكونٍ لم يعد به ما سيضيف لك يا يوسف،  
بل يضيق على ما وصلت له روحك..

لذا خرج يوسف الجسد لتخلص الروح من قيد الجسد فتقطعه  
اجتمعن ليفتنه ويُفتن بجماله، ولكنه جمعهن ليحرق كل فتنة الدنيا  
في لحظة واحدة...

في لحظة واحدة كان الاختيار البشري أمامه؛ تخلص من الروح و  
سلم الجسد، وإلا فالسجن عقابك.

ولكن بالنسبة له كان عليه أن يتخلص من الجسد بسجنه ولتخلص  
روحه...

تذكر الرؤيا يا يوسف،

تذكر الأب

تذكر الأخوة

تذكر الجُب

تذكر الثمن البخس

تذكر تربصها بك

تذكر الأبواب المغلقة

تذكر هيت لك وهمت بك

تذكر زوجها لدى الباب

تذكر اعرض عن هذا

تذكر وأنت تخرج عليهن....

كيف ينسى يوسف، وروحه تعيش من فيض حبها الصادق  
لتجاوزها اختباراً بعد اختبار...

لم ينس يوسف، ولن ينسى لأنه يدرك ما لمستقبله من نصيب في  
ماضيه وحاضره.

كانت قد أعطت إنذارها الأخير وهي في قمة بشريتها،

حبها الوهم ملك شغاف قلبها، فكان كيدها العظيم، انتقام من  
النسوة وكذلك إعلان صريح أنها تريد يوسف...  
لن تدعه،

إن كانت من قبل قد جُنت بالحب ففقدت العقل، فهي الآن قد  
فقدت الروح فصار حبها قسوة..

الحب الصادق لا يعرف قسوة، فقط رحمة..



لذا، لا تخشَ إن جعلك الحب ضعيفاً، فهذا صدق الحب. افرح  
فلن يجعلك الحب ظالماً، ولكنه سيحفظك رحيماً.

ضعف الحب ليس ضعف خنوع وعجز فعلي. الحب الصادق لن  
تبصره إلا الروح الصادقة، فلو بدا للناس أنك ذليل، فالحبيب الصادق  
سيراك قوياً، كيف لا وقد روضت قلبك العاتي لحبيبٍ تعشقه وتفنى  
له وفيه؟

وهي لم تكن صادقة، كانت فقط متوهمة..

حاول يوسف معها، أن ينقذها، لتدرك ما في الحب من معانٍ،  
ولكنها توهمت بأن مشاعر التملك والرغبة هي معاني الحب.

كل القلوب قادرة على الحب، لأن كل الأرواح أذعنّت له بالحب  
عبيداً، ولكن ليس لكل القلوب أرواح تسعى وتبصر صدق الحب...  
لذا فهي تستلم لأوهام تسميها حبا..

الحب لن يجعلك تقسو على من تحب، حتى لو هجرك ورفضك..

الحب سيجعلك تتهم نفسك لتبحث عن تقصيرك،

المحب الصادق لا يتهم إلا نفسه، فكيف يُعطي لنفسه الحق أن  
ينذر الحبيب ويتوعدّه؟

كيف يكون متهماً وحاكماً في نفس الوقت.

المحب الصادق يدرك أن في خضوعه عزّة، فلا يلجأ لسلطة بشرية  
لتجبر الحبيب على الحب..

عشقها له ولجمالها لم يكن صادقاً، كان متوهماً..

كان مفتوناً بجمال يوسف..

كان لديها الخيار في أن يحتويها جمالها، فقط لو سمحت لروحها  
أن تبصر ما خلف الجمال الظاهر،

حينها كانت ستفني نفسها بحق في جمال خالد يُنير بأنوار الحبيب  
الحق...

كانت فستتها أنها لأعوامٍ كانت لجواره، ولكنها كانت أبعد ما يكون  
عنه..

لسنين لا نهائية اللحظات كانت قريبة من لحظاتٍ فارقةٍ تسمح لها  
بالارتقاء درجات في طريق الحب الصادق،

ولكنها غفلت عنها،

أم تغافلت عنها؟

لماذا لا نعطي أنفسنا فرصة ولو للحظة أن نبصر ما خلف اللحظة؟

لماذا نرى يوسف ولا نبصر يوسف؟

فقط بالحب ستبصر وتتجاوز الروية.

لا تتساهل في الحب رغم أنه بسيط. لا ترى الحب كلمة، وشعوراً  
بالرغبة أو امتلاكاً لجسد أو تأوهات قلب بلا معانٍ..

الحب الصادق بسيطٌ، ولكنه ليس بالسهل، لتظن أن شعور القلب  
يكفيك لتقول أنك محب.

الحب الصادق بسيط لأنه مرتبط بأصل وجودك، مرتبط بروحك  
المذعنة المرتبطة بالذي خلقها بالحب.

كل ما عليك هو أن تتخلصَ رويداً رويداً من أغلال حروف وأسماء  
وأفعال ارتبطت ببشرتك، لتطلق العنان لمعانٍ تُخلق مع انطلاق  
روحك في صدق للحبيب الحق.

الحب الصادق بسيط لأنه واضح، ليس فيه فلسفة عقل ولا سفسطة  
منطق، فقط تسليم لمن ضمن لك خيرية حياتك، ولمن أذعنت له بحب  
وليس بقهر.

الحب الصادق بسيطٌ لأنه راحة للروح المذعنة، يأخذك عبر  
الأكوان والأزمان بدون أن يهينك أو يشغلك بأمور ستفني..

ولكنه رغم بساطته ليس سهلاً، ولو حصلت على حب بسهولة  
فاعلم أنك تتوهم الحب.

ليس سهلاً، لأنه يحتاج أن ترتقي درجة بعد أخرى بدون أن تتردد  
أو تنزعج لما قد تظنه هموماً ومصاعب، لأن الحبيب الحق هو من  
سيجعل الحزن سهلاً.

وبالتالي سهولته لن تشعر بها إلا إذا صدقت العزم على السعي،  
فيلقاك قبل أن تصل إليه،

و صدق العزم ليس سهلاً ..

لذا، فهي لم تجد صعوبة في أن تتوهم عشق جمال يوسف، لأنه لم يكن من السهل أن تبصر ما وراءه، لأنها لم تصدق في عزمها، كذبت حين ظنت أن الحب في رؤية يوسف، الحب في أن تبصر حقيقة روح يوسف.

لذا حين جمعت النسوة كانت تعلم كيف سيتلقون فتنة جماله، مثلها، فهي منهن وهن منها.

أدرك أنه ليس هناك من يعرف الحب الصادق حوله، أو من سيصدق عزمه ليصل إليه

أدرك أن النسوة لن يتركنه لينعم بحبه الصادق وحده...

غريب أمر الحب حين يكون توهمًا، لا يسمح لك المتوهم أن تسعى بصدقك بعيداً عنه، يريدك مثله.

هكذا كان حال النسوة...

لقد رأين يوسف ولم يبصرن يوسف..

رأينه فأكبرنه،

ولو أبصرنه حق الإبصار لتحقيقن من بديع جمال روحه،

لو أبصرنه لأكبرن من له روحه أذعنت ففاق جمالها كل جمال فانعكس على جمال الوجه.

لو أبصرنه لما فُتنَّ به، بل عشقن بصدق من أوجده.

فما بال النسوة يا يوسف؟

لم يدر يوسف لم قطعن أيديهن حين رأيته، لأنه بعيدٌ بروحه عن عالمهن، ولكنه شعر أن أبواب القصر التي غُلقت عليه مرة، ستُغلق عليه ألف مرة بعد ذلك، لو لم يخرج بعيداً عنهن.  
لذا كان خيار السجن مدداً من الحبيب الأول،  
فأحب السجن.



## السجنُ أحبُّ إليَّ...

لن تصدق في حبك حتى تحب بصدق كل ما يأتيك منه،  
حين تبصر في كل ما يأتيك مددًا جديدًا لك ليعطيك ما تحتاجه  
لستقدم خطوةً أو خطواتٍ في سعيك نحو حبه.  
اختيار حر لا اختبار جديد..

اختيار حر لسجن وقيد  
ليس اختيارًا حرًّا فقط، ولكنها حريةُ المحب المُسلِّم لحبيبه الحق.  
ليس في الحب حرية وعبودية،  
ليس في الحب الصادق مسجونٌ وسجان  
فقط حب

بالحب ستفهم وتبصر كيف ما تراه ليس الحقيقة التي تبصرها  
روحك الصادقة.

بالحب ستبصره الحبيب الحق،

لأنه الحبيب الواحد

ستعرف توحيد حبه في صدق إذعان روحك لهذا الحب..

ستبصر غيره في ظواهر هي من خلقه،

فلماذا تفني القلب والروح وتهدي نعمة الحب لمن هو نعمة  
موهوبة لك ولا تتوجه بها لمن وهبك هذه النعمة؟

كلما تقدمت في سعيك، سيتضح لك حقيقة حبه، وأنه يقودك  
للتعرف على حقيقة توحيده.

في كل خطوة عرفت روح يوسف كيف تُوحّد بصدق من له أذعنت  
في بدايتها.

في كل خطوة تقترب الروح للبداية، للحظة الإذعان الكامل، حيث  
لم يكن هناك غير ولم يكن سواه..

في كل خطوة تقترب الروح من كمال التوحيد بتمام صدق  
الحب...

حين تحب للدنيا، فأنت تقترب من الغير، فتبتعد عنه..

ولكن حين تحب في الدنيا لتعرف حبه، فأنت تقترب خطوة

ثم حينها تدرك نعمة الحب للحب، تبصر الحب نعمة مخلوقة  
لك، فتحبها لتحب بها ما خلقه لك.



ثم تحب من خلق الحب، فتدرك معنى الحب المجرد، فقط هو من يستحق الحب وحده...

حينها سيفنيك الحب عن سوى من خلق الحب وتصير حيًا به ويصير في قلبك وفي روحك وفي كلك هو الواحد

حينها ستبصر عين الحب كما أبصرتها روحك في البداية..

طريقُ سعيك إليه نهايته هي بدايتك الحقيقية..

فأبصر الحب لتنعم بنعمته وتبصر خالقه بدلا من المخلوق.

حينها سيكون من المحال أن تبصر وجود غير، فتصدق التسليم

للو احد

حينها سيستوي لديك كل شيء غيره

ليوسف لم يكن السجن سجناً، كان صدق حب، فكان حقيقة

الحرية..

المحب الصادق يرى حريته في التخلي عما يقيده بعيداً عن الحبيب

الحق..

لذا كان اختيار يوسف أن يطلق روحه لحريتها، بعيداً عن كل قيد..

فأبصر قيدك في حبك، وأطلق روحك ليصدق الحب للحبيب

الحق..

حين تحبه بصدق ستحب كل شيء حتى ما يراه غيرك شرّاً ظاهراً..

ستحب كل شيء حتى السجن يصير أحب إليك من كل ما تدعوك إليه الدنيا...

أبصر يوسف حقيقة ما يدعونه إليه، وأبصرت روحه أن ذاته لن تصفو في هذه الاختبارات المريعة، فقد تصبو إلى ما يردن، فقرر أن يختار حرية روحه في سجن الدنيا الواسع بعيداً عن حرية الدنيا الزائفة التي تضيق على روحه الصادقة..

حين يعيش هو في روحك يتسع الكون لك، حتى لو كنت في زنزاة الدنيا..

هنا لم يكن يوسف يختار الاختبار الذي عليه أن يتجاوزه ليرتقي، هنا اختار يوسف أن يمحو كل الغير ليرتقي...

في سعيك نحو الحبيب الحق، يختار هو لك ما يختبر به حبك، لتصفو مرةً بعد أخرى. ولكن من صفا فيما يختاره له الحبيب، يصل لأن يختار هو ما يجعله يهرع نحوه، لا ينتظر اختبارات، فكل ما سواه اختبار، فيمحو ما سواه ليتجاوز في خطواته ويرتقي سريعاً في درجاته..

كل شيء من اختياره، ولكنك تطلب أن يختار لك ما يكفي الآخرون بالرضا به، لا تكفي بالقبول والتسليم، بل تطلب أن يختار لك ما تتجاوز به القبول والتسليم. الحب الصادق في هذه المرحلة من حياة يوسف، جعله يتجاوز الانتظار وطلب ما يعبر به الزمان والمكان.

لم تنتظر وأنت تبصر أنه يريدك فقط له؟

لو صدق حبك ستبصر إرادته لك..

ليس الأمرُ عجلةً وتسرعاً من المحب، فالتسرع والعجلة غفلة  
من يتوهم الحب. ولكن يوسف عرف وذاق معاني الحب الصادق،  
وأبصرت روحه حقيقتها في اختبار بعد اختبار، حتى شعر أنه مؤهلاً  
لطلب الاختيار...

لا تغتر إذا ترقيت في حبه، فتظن لنفسك قدرة أن تختار فيما اختاره  
لك، ولكن في نفس الوقت كن مبصراً لهذه المراتب وأين موقعك،  
وهل أنت قادر على هذا الاختيار أم لا..

ليس كلنا يوسف، ولكنه هو يوسف...

أبصر موضعه بصدق حبه، وأمدّه الحب بثقة الطلب، ولم يتجاوز  
في الأدب، بل أكد مرة أخرى موقع روحه المذعنة منذ البدء

رب...

لم تناديه الروح بإحساس البعد،

لم تناديه يا رب..

ناجت قريباً منها،

رب...

ولأنها مبصرة لقربها هذا، سمحت لنفسها أن تطلب منه الاختيار  
في الحب لا تسمح لنفسك بالتجاوز إلا إذا وثقت من نفسك، لا  
تطلب ما لا تطيق إلا إذا عرفت أنك قادرٌ عليه.

كان يوسف قادراً أن يطلب السجن من أول يوم، ليتخلص من كل ما سيمرُّ به، ولكنه عرف نفسه، وعرف قدره وعرف قدر الحبيب الحق. لم يطلبها إلا لما عرف أنها ستطلق روحه لرحابِ أفسح.

هذه المرة كان يعرفُ أنه لا يهرب من قدر الحبيب الحق، وإنما هو يسعى لهذا القدر بنفسه دون أن ينتظر وقوعه..

لم يكن يهربُ من قدر الحبيب الحق لقدر الحبيب الحق....

كان يسعى لقدر الحبيب الحق باختياره...

لم يكن يهرب،

فالجاهل هو من يظن بنفسه القدرة على الهروب

والمحب الصادق خيرٌ من يعرف، لذا فهو لا يهرب

سيعطيك الحب الصادق بصيرة تجعلك قادراً على اختيار قدرك، مادام هذا القدر سيقربك منه أكثر.

لا توهم نفسك أنك تختار وأنت غافل عن صدق روحك في سعيها أو جاهل بما هي قادرة عليه وما هي مستعدة له.

قدر الحبيب الحق هو علمه بك قبل أن يعلم الكون بك،

وحين ترقى في طريق عودتك لحقيقة وجودك معه،

ستبصر قدرك بمدده،

وسيتيح لك أن تختار بحبك الصادق له.

ليس اختيار تعدّ،  
ولكنه اختيار تأكيد للإذعان..  
تختار أن تختاره لخيرية ما لديه،  
تختار أن تطلق ما بقى لديك من روح بعيدة عنه،  
فتسجن كل ما يجذبك للبعد..  
تختار أن تقيد حريتك الزائفة،  
لتستدق حريتك الحقّة في رحاب روحك الصادقة المتصلة عن قرب  
أكثر بالحبيب الحق..  
جرّب في حبك أن تختار حريتك مع من تحب بتخلصك من قيد من  
يمنعك عن هذا الحب،  
الحب يُعطيك معرفةً وبصيرةً تأخذك بعيداً عما اعتدت عليه،  
قد يكون ما اعتدت عليه هو قيدك الذي يمنع حرية حبك وانطلاقها  
نحو الحبيب،  
إن صدق حبك فهو ما سيدلك على المعرفة الحقّة والبصيرة  
السليمة لما فيه حرية حبك مع حبيبك.  
و حين تُبصر تلك الحرية،  
فتخلص من كل قيد،  
فليس هناك أجل وأسمى من حرية الحب..

خارج السجن كانت قيودُ يوسف هي توهمهنَّ للحب،  
 كانت قيود يوسف أجساداً بشريةً لا تبصر معاني الحب الحق،  
 كانت قيودُ يوسف نسوةً لا تميز لهن، فهن مثل من يحب كالبشر،  
 لا يدركن من الحب إلا قشوره،  
 كانت قيودُ يوسف قشوراً، ولكنها تدفن صدق الروح في القبور...  
 لذا كان عليه أن يتخلص من القشور لتأخذه أنوار روحه الصادقة  
 إلى النور الحق..

ابحث عن قشور تقيدك بعيداً عنه، وتخلص منها...  
 كن صادقاً في حبك، لتتخلص من وهم قشور الحب الزائف..  
 ناجت روحه ربها بطلبها  
 فاستجاب لها ربها بمدده السريع ففك قيده وصرفهن عنه..  
 كل لحظة في حياتك هي استمرارٌ للحوار الأول بين الرب والروح  
 المدعنة.

لم يكن سؤالاً وجواباً وانتهى..  
 لو كان السؤالُ لتلك اللحظة فقط، وكانت الإجابةُ لإذعانِ اللحظة  
 فقط، لما أطلق الروح للحياة.  
 هذه الحياةُ هي مجالُ الحوار اللانهائي بين من سأل وبين من  
 أجاب..

في البدء؛

-ألستُ بربكم؟

بلى

هذه بدايةٌ للحوار بينه وبينك،

في كل لحظةٍ من حياتك استشعر هذا الحوار المستمر،

اجعل كل لحظة استكمالاً له

وخطوة بعد الأخرى، ولحظة تلو الأخرى ستبصر حوارك مسموعاً

قريباً منك..

ستنتقل من يا رب...

إلى ربِّي

وستسمو من أن تكون مسلماً باختياره

وتصل لأن تطلب منه اختياره لك

نورٌ على نور

يزيل ظلمات بعضها فوق بعض..

رب أطلبك

فاستجاب الرب..

اطلبه بصدق

وسيستجيب

اطلبه بحب

وسيستجيب

اطلبه للحب

وسيستجيب....

لا تحرم نفسك من نعمة الحب الصادق،

لتبصر حوارك معه يقيناً وليس ظناً..

ستبصر علاماته وآثاره تجيب عن كلامك له،

ستبصر قدره وحكمه يعيدان السؤال:

ألسْتُ بربكم؟

فيمدك بالحب الصادق لتحسن إعادة الإجابة مرةً بعد أخرى، حتى

تصلَ لتمام الإجابة:

بلى.

أطلق يوسف نفسه من القيود، بتأكيد الإجابة،

فأنعم عليه ربه السميع العليم بالاستجابة...

فأحسن إجابتك،

لتنعم بجلال وجمال استجابته...



## مما علمني ربي...

حوارُك في الدنيا لو أبصرته بصدقِ الحب، ستبصر فيه امتدادَ  
الحوار الأزلي مع الحبيب الحق...

ستتدفق من حروفك الأنوار التي تُضيء لمن حولك طريقهم، فقط  
لو أبصروا..

لا تسعَ لتكونَ نورًا يُضيء للبشر طريقهم، فقط أصدق لروحك  
السعي، وحبهِ سيجعلك منيرًا من فيوضاتِ أنواره، وأنوار الحب  
ستجعلك مضيئًا بذاتك لغيرك.

المحب الصادق لا يسعى لتغيير غيره من البشر، هو يسعى لكمال  
روحه وتمام إذعانها للحبيب الحق. ولكن لأن أنوار الحق لا يحدُّها  
حدٌّ، فستفيض من قلبك وروحك وعقلك لتعم كل من اختاره الحبيب  
الحق ليكونَ في طريقك...

قلب المحب الصادق يسع الحبيب الحق، ولكنه لا يحده، فيفيض منه الحب لمن حوله.

ومن هذه الأنوار التي يمدك بها، يكون علمه الذي يعلمك إياه..  
كما سيعلمك الحبيب الحق الحب الصادق حين تسعى إليه  
بالحب، كذلك سيعلمك علمًا من لدنه، علمًا خالصًا بدون شوائب  
بشرية، ولكنه علم لو أحسن استخدامه، سيفيض خيرًا على البشر..  
في سجن البشر ورحابة انطلاقة الروح، وجد يوسف الوقت الذي  
يحتاجه ليتلقى علمه الحق من لدن الحبيب الحق..

لم تكن الوحدة البشرية غريبةً عليه، عاشها في الجُب ولم تكن  
وحده سوى فراغٍ من السوى ليخلص للحبيب الحق وحده..  
اليوم في السجن، كانت العزلة اختياره، ليجد حقيقة ما هو له..  
كان يعرف أنه مخصوصٌ بهبة خاصة، تأويل الأحاديث، ولكنه لم  
يكن يومًا يدعي ذلك أو يُعلن ذلك على الملأ..

حين تسلم ذاتك له، فلا تعلن ما اختصك به إلا حين يأذن لك..  
في الحب لا تخن من تحب بإعلان ما بينكما وما اختصك به بدون  
أن يأذن لك. في الحب هبةٌ من الحبيب للمحب، هذه الهبة ليست  
للإذاعة والفخر بها، رغم أنها تستحق كل الفخر.

في الحب حين تقبل على الحبيب بقلبك، يهبك الحبيب قلبه،  
يهبك جزءاً عزيزاً عليه، هذا التواصل بينكما يخلق لديك شيئاً جديداً  
عليك، إضافة ذات قيمة لذاتك، هبة من الحبيب للمحب.

حين تدرك هذه النعمة وتلك الهبة، تشعر بأنك ملكت الدنيا وما  
فيها، فتشعر بزهو خاص، يجعلك تريد أن تهتف للكون:

حبيبي اختصني بكل عزيز

تريد من الدنيا أن تغار منك،

تريد من كل عزول أن يحسدك....

أجل،

متعة الحب الكبرى هي في شعورك بأنك مختص بشيء لا يملكه  
غيرك.

كيف لا ومن وهبته قلبك قد وهبك قلبه؟

هنا يظهر الفرق بين محب يتأدب مع حبيبه، وبين محب لا يعرف  
هذا الأدب...

الأدب في أن تدرك أنه وهبك أنت فقط ما اختصك به،

هو لم يهب الكون حبه،

فقط وهبك أنت..

فقيمة الهبة هي في أنه اختصك بها، وستضيع قيمتها حين تضيعها  
للملأ حتى ولو كان في هذا نشوة لا تضاهيها نشوة...

ولكن من قال أن الحب سهل؟

الحب بسيطٌ حين تُتقن آدابه، ولكن إتقانها ليس بالأمر السهل...  
إن كان هذا في حب الدنيا فما بالك بحب الروح الصادق في  
إذعانها للحييب الحق؟

إن كان حب الدنيا يتطلب هذا القدر من الأدب، فحب الروح  
الصادقة يتجاوز الأدب إلى الإذعان المطلق..

فلا تطلب منه هبته، وإن جاءتك فلا تعلنها حتى لذاتك...

لا تحدث الروح الصادقة نفسها بما وهبها الحبيب الحق من  
هبات، مجرد حديثها مع نفسها قليلٌ من قيمة ما وهبت، لأن حديثها  
مع نفسها قد يفتح عليها أبواباً من العجب والزهو تخرج بها عن وقار  
الحب الصادق...

وكيف لا وقد اختصها بما لم يختص به البشر؟

سيُعطيك إن صدقتَ الحب، ولكن لا تغتر، هو لم يُعطك لذاتك  
وإنما أعطاك لتعلق روحك به...

حين تصير به وله ومنه حقاً، فإن صدق تسليمك سيمنعك من أن  
تغتر بما وهبه إياك لتحسبه من ذاتك أو لتظن مجرد ظن أن لك فضلاً  
فيما اختصك به عن العالمين.

يوسف عرف بما وهبه ربه، ولكنه لم يهتف به لنفسه..  
تركه ينمو وحين اختار العزلة وفك قيد الدنيا، انهالت عليه علوم  
من فيوضات الحبيب الحق..  
ولكنه لم يعلن ولم يبح...  
فقط انتظر الإذن...  
وجاء الإذن..  
أفتنا في رؤيانا، إنا نراك من المحسنين..  
تبصر روح المحب الصادق، إشارات من أذعنت إليه بحب،  
تبصرها يقيناً فلا تشكك فيها.  
هذه هي قوة الحب،  
يحمل المحب دهرًا،  
ولكنه دومًا يقظ لما يتجلى له من إشارات،  
وحين تأتية الإشارة يهب للتنفيذ..  
قوة الحب ليست في دوام إظهار الحب،  
قوة الحب في كتمانها حتى يأتيك الإذن بأن تظهر آثاره على  
الملا..  
فأحسن الأدب في الحب..  
ولا تغتر

ويوسف كان محبًا قويًا،  
 وكانت روحًا صادقة يقظة...  
 كان الحب الصادق قد ملأه بأنوار الحبيب الحق،  
 فظهرت،  
 وآن لها أن تظهر..  
 فعرف من حوله به،  
 وكانت هذه إشارة الحبيب الحق له،  
 فانتبه لها  
 وكان هذا إذنه...  
 فهتفت روحه بالإذعان المتجدد في كل لحظة...  
 هذا مما علمني ربي..  
 لست أنا  
 ولكنه هو..  
 ليس هناك أنا  
 فقط هو  
 وفاض العلم بنور من الحبيب الحق..  
 خرج منه النور في لغة من نور،

لغة يفهمها البشر، ولكنها ليست من كلام البشر.

لغة لو أبصرها البشر لفتحوا أبواب الحرية للأرواح، لتدعن في خضوع تام لمن خاطبهم بها..

كل الكون حروفٌ من نور، ولكن لمن لديه الروح الصادقة التي تبصر،

كل الكون كلماتٌ من نور وجمل من نور تخاطبك، تناديك، تتواصل معك، ولكنك تحتاج فقط إلى أن تسمحَ للحب ليترجم لك..

لن تدرك حروف النور ولا كلمات النور ولا جمل النور، إلا إذا كنت من أهل النور..

من يصرون بالروح المذعنة حقيقة حريتهم في خضوعهم بالحب للحبيب الحق.

لا تقرأ الكون بعقلك إذا كنت تريد أن تبصر،

عقلك لن يبصر النور في لغة الكون،

عقلك فقط سيرى النور من شمس النهار،

سيرى النور من قمر الليل،

لن يرى النور الحق

فقط روحك ستبصر النور الحق، لأنها تسعى بالحب الصادق نحو

الحبيب الحق..

ستبصر في الحرف معنى الكون،

ستصغ بالحروف كلماتٍ لا تسمعها أذن البشر، بل ستتذوقها  
أرواح بالإذعان أنصتت..

ستخلق من الكلمات خلوداً لحياةٍ بلا معاني الحياة الزائفة بجملٍ  
من نور الحب..

بالحروف والكلمات والجمل ستكتب روحك معه حوار كما  
الذي بدأ قبل بداية من يفنى..

لن يدعك وحدك تكتب..

فمداد أنواره لن تنفد،

كلماته لن تنفد

فمدد مداده لك، إن صدقت في الحب، لن ينفد..

فلتكتب معه بما أبصرته روحك،

فكل لحظة فصل جديد، بل كتاب جديد،

فقط لو صدق الحب.

فاض حب يوسف الصادق، فوصل إليه البشر، رأوه بعيونهم،

وآه لو أبصروه بأرواحهم...

ولكنه الإذن،

فهب يوسف لتلبية الأمر



ففاض القول منه،

ليعلمهم مما علّمه الحبيب الحق..

يعلمهم أن أكثر الناس لا يعلمون الحق،

يعبدون أسماء من دون معانٍ،

ويشركون مع المعنى الواحد، أرباباً متفرقين...

ذكرهم بألستُ....

حدثهم عن بلى...

ثم كاشفهم بما جاءوا إليه به..

كان الإذن أن يفيض يوسف بالعلم الذي وهبه إياه،

فكانت الحروف والكلمات..

والآن حان الوقت لتظهر الهبة الكبرى..

حان الوقت لكي يهتف بثقة المحب الصادق..

ما يأتيكما طعام ترزقانه، إلا نبأكما بتأويله...

ذلكما مما علمني ربي..



## اذكرني عند ربك...

هذه القصةُ عجيبةٌ..

ولم لا ومن يرويها لا نهاية لما يسحرنا به من أعاجيبه سبحانه

كتب من كتب،

ويكتب من يكتب،

وسيكتب من سيكتب،

ولكن في النهاية، لن نحيط بما يرويه كما أراده، كيف للعاجز أن

يدرك المعجز؟

فقط نسعى، لنبصرَ ما قد يغيب عن عين البشر...

عيون البشر سيئة النية،

لا تبحث عن إجابة تهتدي بها،

ولكن تثير أسئلةً تمنعك من المضي قدماً..

عيون البشر لا تريد منك أن تبصر كمالاتٍ بشريةٍ يوسف،

عيون البشر تبحث دوماً عن النقصان،

تريد منه أن يكونَ مثلها،

لا تدرك أن الكمال البشري ليس كمالاتاً، ولكنه السعي البشري

للكمال..

يختلفُ الكمالُ البشري عن النقصان البشري،

الكمالُ البشري اعترافٌ بكمال الحبيب الحق وحده، وإقرارٌ

بنقصان ما هم دونه، مَنْ أذعنوا له، ولكن لأنه صادق الحب، واضح

العزم للوصول، ولأن هدفه الوصولُ للحبيب الحق الكامل، فهو ساعٍ

للكمال.

أما النقصانُ البشري، فهو معترفٌ بتقصيره، ولكنه لا يرى ما وراء

ذلك شيئاً.

سيهتفُ لك دوماً بأن كل البشر يخطيء،

ولكنه لن يتذكرَ ما يتلوها من سعي للكمال.

سيقفُ عند الخطأ ولن يبحث عن خيرية البشر في التوبة،

خيريته في السعي نحو الكمال...

فعيونُ البشر تنظر لتدين يوسف بالنقصان،

ولا تبصر لترى تتالي خطواته البشرية لبلوغ الكمال..

تذكر،

لا تحكم على من سمّت روحه في رحابة الحب، بإذعانها للحبيب  
الحق، لا تحكم عليها بمعاييرك البشرية..

لا تنظر لترى، ولكن أبصر..

لم يختر يوسف السجن ليكون مستقرًا له، اختاره وهو يعلم أنه  
سيحل فيه ليستعد لما بعد ذلك..

ألم يعلم أن الكون سيسجد له يومًا ما؟

لم يكن يعلم فقط، كان يؤمنُ بهذا، ألم يخبر الحبيب روحه بذلك؟

لذا فكيف تعتقد أنه في السجن ليقضي عمره؟

إنه هنا ليستعد لما أعدّه له الحبيب الحق...

كما اختار فك قيده وإطلاق روحه بعيدًا عن الدنيا، كان هنا يسعى  
بقدميه لاختيار اختباره التالي..

تلقى يوسف علمه من لدن الحبيب الحق، صار مستعدًا ليطلق  
رسالة حبه خارج ذاته، لقد حصل على الإذن...

حماس المحب في إجابة دعوة الحبيب لا نهاية له،

تفاني المحب في تلبية إذن الحبيب لا نهاية له،

لذا فيوسف حين اختار أن يخرج من السجن، لم يكن يريد لنفسه،  
كان يتبع ما رسم له، وما أبصره، وما اختاره من البداية.

طلب من الحبيب الحق السجن، فوهبه نعمة السجن، ففاض عليه  
بمزيد من أنواره، فوهبه علمًا وحُكمًا، ثم منحه الإذن بأن يفيض على  
البشر بما لديه..

ولكن ليس للبشر وجود داخل السجن،

فكان عليه أن يسعى إليهم من جديد، ليس عودة لقيودهم مرة  
أخرى، ولكن تلبية لإذن الحبيب الحق...

اختار السجن ليتخلص من قيودهم،

والآن عليه أن يختار العودة إليهم ليخلصهم من أغلالهم.

ليس الإذن لكل من في طريق الحب الصادق، رغم أن كل من  
صدق حبه فاضت على الكون أنوار حبه بمدد من الحبيب الحق..

هناك من تفيض أنواره لأنها من أنوار الحبيب الحق فلا يكن له أن  
يذيع بها، ولكنها تصل لمن حوله بلا حول له ولا قوة،

وهناك من يأذن له، وفي الإذن تكليف..

فعليه أن يسعى للبشر، ليصرهم بما أبصر..

وعلى هذا كان حال يوسف

الآن عليه أن يخرج،

عليه أن يوصل ما وصل إليه وما أذن له به...  
يا من لا تعرف الحب الصادق لا تتهم يوسف الصديق..  
لم ينس ربه،  
كيف وفي كل لحظة تردد روحه؛ بلى...  
لم ينسه ربه، ليطلب من رب آخر أن يذكره...  
لقد أذن له ربه ليطلق أنوار روحه في دنيا البشر، فكان عليه أن  
يستخدم طرق البشر..  
عليه أن يسعى ليكمل إذعان روحه بالقيام بدوره البشري، لإطلاق  
الأرواح الأخرى..  
اذكري عند ربك لم تكن تقصيرًا أو دليل نقصان،  
اذكري عند ربك كانت تأكيد إذعان لربه،  
اخترت السجن يا يوسف لتسمو في مراتب الحب الصادق،  
وبلغت،  
فعليك اليوم أن تبلغ،  
فاسعُ لتخرج وسيحيطك المددُ من كل جانب،  
المحب الصادق روحه لا تكلُّ لحظة عن السعي للبلوغ، روحه  
تُسَيِّرُه وتُحرِّكه وترفعه معها،  
فكله تابعٌ لها،

لذا فسعي يوسف في بشريته ما هو إلا إنعكاسٌ لهذا الحب الذي  
أمد الروح بكل هذه القوة...

لا تسمح لنفسك البشرية أن تتدخل ما بين المحب الصادق وحييه  
الحق، كيف لك أن تعرف ما بينهما؟

أنت لست يوسف لتعلم التأويل،

فلا تتهم يوسف بباطل الأقاويل..

فقط أبصر

وستدرك أن ما بينهما لا يُدركه غيرهما،

وحين تُبصر فتسعى لترقى،

حينها ستدرك ما بينك وبينه،

ستبصر حقيقة السر ما بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق،

لن تدرك إلا إذا بلغت

وحين تبلغ ستدرك أنك لن تدرك إلا ما بينك وبينه، وليس ما بينه

وبين غيرك،

ولكنك حينها لن تهتم،

كيف تهتم بغيرك وهو من طلبك،

طلبك أنت..

لذا لا تتطفل على المحب وحييه،



لا تتطفل على يوسف وربه،

يكفيك أن تؤمن أن روح يوسف المذعنة لن تعرف رباً سوى من  
له أجابت ببلى..

لذا دُع روح يوسف وابحث عن روحك أولاً،

ثم اجعلها تبدأ رحلة عودتها لبدايتها...

سعى يوسف ليحقق إذن الحبيب الحق،

ثم توقف وانتظر ليصبر ويستعد عندما يأتي الوقت لينطلق في  
رحلته..

لم يكن يستعجل الإجابة،

لم يكن يريد الخروج اليوم قبل الغد.

كان يوسف في سعيه يُنفذ طلب الحبيب الحق، ولكن لأنه الحق  
وحده، فإليه الأمر كله، فعليه أن ينتظر لوقت اختياره لإظهار آثار  
سعيه...

عليه أن ينتظر الإذن بالخروج،

عليه أن ينتظر



## فأنساه الشيطانُ ذكر ربه...

الإنسانُ لا ينسى إلا ما لا تتعلق به روحه بصدق...

يظن المحب في الدنيا أنه سيرتبط بالحبيب طول العمر، بنفس  
اشتعال المشاعر والأحاسيس، ولكنه بعد وقتٍ قُرْب أو بُعد، ينسى  
هذه المشاعر، أو تختفي من ذاكرة تعامله الحالي مع الحبيب..

الفتورُ في المشاعر نوعٌ من النسيان...

حين كان السؤال بالست وجاءت الإجابة ببلى، كانت إجابةُ إذعان  
وتعلق في نفس الوقت..

فالروح تُدعن له ربًّا وتعلق به نتيجة لهذا الإذعان..

ولكن لحكمته أطلق الأرواح في أجسادٍ بشرية، فكان اختبار  
صدق إذعانها له ببلى هو في مدى صدق تعلقها به وعدم نسيانه.

فالأرواح الصادقة، في سعيها نحو الحبيب الحق، تُقرُّ بتعلقها به،  
وبالتالي تنفي نسيانه ونسيان العهد الأول..

ولكن أرواحاً أخرى لم يثبت التعلق في قلبها فنسيت عهد إذعانها..  
حين تسمح لروحك بأن تنطلق بعيداً عن الجسم المنهك بما  
ينسيك كل تعلق، حينها ستتمكن من أن تبصر شواهد تعلقها فتذكر  
فتسعى...

لكي تسعى في طريق الحب الصادق يجب أن تتذكر ما تعلقت به  
روحك حين أذعنت بالإجابة.. ولن تخرج الروح من دائرة النسيان  
إلا إذا شاهدت تعلقها به، تبصر إشارات وآثاره من حولها في معانيها  
الحقة، فتصل لتذكر أو ضح لما نسيته بارتباطها بجسدها...

يوسف لم ينس ربه لحظة، فروحه تبصر تعلقها به، وبالتالي تتذكر  
إذعانها الأول...

ولكن من طلب منه أن يذكره أنساه الشيطان أن يذكره عند من بيده  
في الدنيا أن يخرج يوسف من السجن...

حين اختار يوسف أن يسعى في دنيا البشر ليوصل سعيه بتنفيذ  
الإذن له، لم يكن له أن يختار كذلك متى ولا كيف..

هذه أسئلة لمن بيده الوقت والكيفية، هو وحده قادر على تحديد  
ذلك، وهو وحده يُقدره، بما فيه خيرية الطالب..

فلا تسأل ما ليس لك به علم، وعلم يوسف الموهوب له، لا يبلغ علوم إجابات الأسئلة، لذا فهو لا يسألها، ولا يُحاول إجابتها بنفسه.. فقط يسعى ويترك المتى والكيف له..

لذا فسعى يوسف توقف عند ما يسمح به علمه، وعلمه حبه الصادق أن الحبيب الحق سيجلب الكيف وقتما يكون خيرًا وكيفما يكون خيرًا..

لم يكن نسيان المطلوب منه التذكير نسيانًا من الرب لطلب العبد، أو تأخيرًا من الحبيب الحق لما اختاره المحب الصادق..

إذا كان النسيان غيابًا للتعلق، فالحبيب الحق منزلة عن النسيان، فهو لا يغيب عنك في لحظة، فهو معك، أنت فقط الذي تريد أن تكون معه..

كان في نسيان المطلوب منه تنفيذًا لمراد الله منه..

لم تكن لتكون قصة يوسف أحسن القصص لو تذكر الساقى يوسف بعد خروجه من السجن..

لم يكن ليكون يوسف هو يوسف لو خرج من السجن في تلك اللحظة بهذه الكيفية..

لو تعلم كيف يقدر لك إجابة سؤالك متى وكيف، لتوقفت عن السؤال وأبصرت بشغف إجاباته، لترتقي بإبصارك خيرية تدبيره في سمو الحب الصادق.

لو أبصرت خيرته الحقة لأبصرت أن فعل الشيطان ليس إلا تنفيذاً لحكمته وتقديره. فقط تحتاج الحب الحق وعزم الروح الصادقة، لتبصر ما لا يراه الآخرون..

كثيرٌ ينتظر للنهاية ليتعرفَ على حقائق القصة ويرى ما فيها من مواعظ للاعتبار؛ ولكن من لديه الروح الصادقة، فإنه سيسلم بالخيرية وبالتالي سيبصر ما وراء سطور القصة..

لروحك أعداء تتربص بها، ولكن أخبثهم هو الشيطان، ورغم خبثه إلا أن كيده ضعيف.. هو لا يُبصر نتيجة فعله، ولكنه يرى تدبيره، لا يبصر كيف أن فعله يخدم المحب الصادق، فقط يرى في تدبيره الإساءة له، وهو لا يعلم أن روح المحب في حماية الحبيب الحق، هو يرعاها ويسيرها لما فيه خيرها، حتى لو كان هذا الخير مفتاحه ترك الشيطان ليسيء له..

حين تحب بحق،

ستبصر

وحين تُبصر بحق،

سيزول وهمُ المخلوقات عنهم وستبصرهم على حقيقتهم..

حتى الشيطان ستبصره في حجمه،

مهما فعل لك فإن فعله ليس فقط قاصراً، ولكن هذا الفعل يُضيف

لك بل ويخدمك...

بصرُ المحب الصادق يجعله يضع كل شيء في الكون في حجمه الطبيعي، ويجعله كذلك يُدرك علاقاتٍ تحدث وستحدثُ لا يراها من دفن الروح...

لذا بإبصار المحب أبصر ما تقوله الجملة ليوسف ولغيره من المحبين،

طلبت،

فأجبت،

جوابي في علمي وليس بعلمك،

سيأتيك ما تطلب،

وقت ما يكون الخير خيراً حقاً، وليس خيراً ظاهراً،

وبالكيفية التي تسمو بك في سعيك، وليس بالكيفية التي يحسبها

البشر،

سيأتيك ما تطلب بتسخير الكون لك،

حتى ما يحسبه المظلّمة أرواحهم شراً لك،

فسيسخره لك ليكون خيراً لك مما يظنون.

الشیطان والنسيان تحالفا عليك،

ولكنهما عبيده،

وفعلهما في تقدير أمره،

هم لك لأنك منه وبه،  
 هم عبيدك لأنك صدقت في عبوديته  
 لأنك صدقت في حبه..  
 وتوقف عن وهم السؤال بمتى وكيف،  
 فمن خلق السؤال هو وحده القادر على الفيض عليك بالإجابة  
 الصحيحة..  
 وإجابته ليست فقط صحيحة،  
 وإنما كلها خير...  
 فلا تسأل  
 فقط أجب..  
 لم ينس يوسف ذكر إذعانه لربه، فسخر الكون له لينسى الساقى  
 ذكره عند ربه، لتكون إجابة طلبه هي الخيرية الكاملة.



## يوسفُ أيُّها الصديقُ....

سيأخذك الحبُّ لبحارٍ لتعبرها، وسيرفعك لسمواتٍ لتخترقها،  
وسيفنيك في ملكوتٍ لتشهده..

حين تصلَ روحك لذلك المقام فاعلم أن الكون قد صار على بعد  
خطوة من السجود لك، سيعترف بك من أنكرك، وسيرد لك مكانتك  
من أذلك....

ولكن المحب الصادق ليست الدنيا واعترافها ولا الكون وسجوده  
هو هدفه، كل هذا ليس إلا غطاء لما يريده، وحاشا أن تكون للمحب  
الصادق إرادة...

المحب الصادق يريده فقط أن يسمح له بأنه يصل إلى إذعانه  
الكامل له، ويسعى في ذلك وهو لا يدري أو يخجل من أن يدري، أن  
الحبيب الحق موجودٌ دومًا في انتظاره، بل ويتقرب إليه بما هو أهل  
له..

فإن تقربت شبرًا تقرب إليك ذراعًا....

فهو دومًا يقترب منك أسرع منك، فقط لو أردت أن تقترب،  
وحاشا للمحب الصادق أن تكون له إرادة..

فقط يسلم روحه للإذعان الحق...

لن تكتب قصة حب يوسف بسطور الكلام، فقط ستكتب بحقائق  
لا تدركها أفهام البشر...

هل تعرف كيف ستكتب قصتك؟

هل دقت في المداد الذي ستكتب به سطورها؟

هل بحثت في من سيقراها، وكيف سيفهمها؟

هل لقصتك معنى يحتاج إبصار الأرواح، أم أنها تخلو من رحاب  
الحب الواسع؟

هل قصتك ضحلة يجتازها المسافر بقدميه، أم عميقة يحتاج  
المبحر فيها لسفينة الروح ليحاول بلوغ شواطئها؟

قصة حب يوسف لن تنتهي بنهاية الحديث عنها، فهي ممتدة بامتداد  
لا نهائية من قصّها...

فمن سيروي قصتك.....

من سيقص قصتك.....

اختار يوسف أن ينطلق في الدنيا ليفيَضَ بما أفاض الحبيب الحق عليه من أنواره وبعد أن أذن له..

واختار له الحبيب الحق اللحظة المناسبة والكيفية الملائمة...  
لحظة احتياج البشر لروح غير بشرية تحمي بشريتهم من الجفاف،  
وبكيفية تجعل تلك الروح هي رسول الحبيب الحق لإنقاذ أرواح  
هائمة من السنين العجاف....

لا تتعجب كمن يجهل وتقول لو خرج يوسف قبل بضع سنين لما  
كان له ما سيكون له...

ذلك عجبُ الجاهلين بعجائب صدق الحب في التسليم...  
الجهل في أنك ترى تلك اللحظة فقط تتجلى فيها حكمة الحبيب  
الحق، في حين أن كل لحظة تتجلى فيها تلك الحكمة، ولكنك  
تجهلها...

لا تحد من حبه بادعاء أنك قد حددت حكمته في لحظة فاصلة...  
حبه لا يحده حدٌ، فكل لحظة هي تجلٌ لحكمته، ولكنك لا تبصر..  
لو علمت وأبصرت لما تعجبت، فكل لحظة تتلوها لحظةٌ تبرهن  
على حكمته، ولكنك لضعف قوة الإذعان في روحك، لا تبصر الزمن  
كله كالحظات تبرهن على حكمته، فقط ترى لحظة واحدة وتدعي أنك  
عرفت حقيقة حكمته وحبه...

تعلّم من يوسف، لا تدع معرفته، فقط اترك روحك له بالإذعان  
وسيعرفك نفسه بنفسه..

سيُعرفك ويُعلمك وحين يأذن لك سيُعرف بك البشر ويُعلمهم  
على يدك...

كن كيوسف فيعرفك البشر بالصدق....

لا تسع لأن يعرفك البشر بالصدق،

فقط كن صادقاً مع الحبيب الحق في حبك وهو من سيُحدد لك  
موقعك،

هو سيُحدد لك لأنه خيرٌ من يعرفك، وهو وحده خير من يعرف  
خيرك...

طريقُ الحب ليس طريقاً لمن يبحث عن مقام لدى البشر، طريق  
الحب طريق من يبحث عن مقامه لديه، وهو من سيعرفه مقامه الحق،  
لأنه وحده الحبيب الحق....

يوسفُ أيها الصديق...

آه يا يوسف...

رغم أنها لحظة انتصارك،

لحظة استرجاع مكانتك،

إلا أنها كذلك لمن يرى بعينه البشريتين..

أما يوسفُ فقد أبصر في اختيار الحبيب الحق له اختباراً جديداً...

هل ابتسمت زهواً بنفسك يا يوسف؟

هل شعرت بأن لحظتك قد جاءت؟

هل ستملي شروطك؟

هذه أسئلة الجاهلين...

يوسف أيها الصديق، أخبرنا بما شعرت حين اختارك الحبيب لتلك

اللحظة...

أخبرنا أيها الصديق، فحديث روحك العذب ليس إلا نهراً متدفقاً

من أنوار الصدق...

أخبرنا أيها الصديقُ لتعلم كيف أن المحب الصادق لا ينخدعُ

باختبار النعيم كما لم ينخدع باختبار الشقاء من قبل..

أخبرنا أيها الصديقُ كيف أن روحك الصادقة قد بلغت من العلم

حدّاً جعلت من تلك اللحظة امتداداً للحظات رحلتها الأبدية نحو

بدايتها الحقّة..

لن تكون صديقاً إلا إذا كانت كل لحظاتك سواء لأنه معك بصدق

في كل لحظة..

كل لحظة تتساوى مع غيرها لك، لأن كل لحظة هي نور منه وهو

ضياؤها...

غيرك يا أيها الصديق كان ليطيّر فرحًا، ولكنك فرحٌ من قبل أن  
يعرف الخلق الفرح، بل من قبل أن يعرف الخلق الخلق...  
أنت فرحٌ من لحظة إذعانك الحق ببلى...  
لقد اختارك لتكون له عبدًا، وهذا يكفيك،  
اختارك لتكون عبدًا فكفاك وأفاض عليك، فحان وقتك لتفيضَ  
على البشر...

## عامٌ فيه يُغاثُ الناسُ وفيه يعصرون.....

سيختار لك الخير..

أعطاك الحق في أن تختارَ الإذعان له،

أجابت روحك بالإذعان،

ولكنها حين أطلقتها للأجساد، لم تعد قادرةً على تذكر العهد الأول،

فأعطاك من نعمه نعمة الحب لتحاول بها السعي لتعود بروحك

إليه،

فمن صدق في سعيه، سيرى الخيرية فيما اختاره هو له

وحين تفيضُ عليك أنوار خيريته بفيوضات حبه، سيجعل من هذا

الحب الصادق طريقاً لك لتفيضَ بخيريته على البشر أجمعين،

من تذكر منهم، ومن ما زال غافلاً..

خيريته للكل ولا يحدها ما تذكره عن عهدك له وما تغفله، وفي أحيان يهبها مباشرة للبشر أو يهبها عن طريق من اختاروا اختياره لهم، من أذعنوا بإرادتهم لإرادته، فمحووا إرادتهم في سبيل تأكيد إذعانهم له..

هكذا أصبح يوسف للبشر، تجسيداً لهذه الخيرية، تفعيلاً لها في دنيا البشر..

أمور الكون مدبرة ومسيرة لما قد تراه اختياراً منك، ولكن إن أبصرتها ستجدها كلها من تديره..

حين تبصر بروحك نور على نور، ستمحي عن عيونك غشاوة ظلمات بعضها فوق بعض..

فقط دع الحب يصدق في قلبك لتبصر..

لم ير الملك رؤيا في النوم إلا حين اختار الملك الحق له أن يبصرها.

هو اختار النوم ليلاً، ولكنه اختار له قبل أن يختار النوم..

اختار الملك أن يخبر برؤياه حاشيته، ولكن الحبيب الحق اختاره ليذكر الساقى بما اختاره أن ينساه..

اختار الساقى أن يبادر بالبحث عن مفسر الرؤيا، ولكن خالق الساقى اختاره ليمنح الكون فرصة التعرف على خيرية يوسف للبشر، فيعبر بهم من خلال الرؤيا لما فيه الخير لهم..



كل ما تختار هو من اختياره، فقط لو أبصرت، فلا تجهل وتدعي الفهم وأنت لا تبصر.

كل ما تختاره هو اختياره لأمرٍ قد لا تبصره مباشرة في اختيارك، ولكنه في النهاية فيه الخير...

لن تبصر حقيقته إلا إذا تركت روحك تقود قلبك وكلك لما فيه إذعانك الكامل لربك الكامل...

في الحب، اعلم، أنك مهما اخترت فهو يختار لك، سترى فعلك وتتعجب، وتظن، وتتوقع؛ ولكنك إن أبصرت الفعل بعين الروح صادقة الحب، ستبصر أن عجبك ليس إلا جهلاً، فهذا هو طبيعة الأشياء، طبيعتها أنها منه وبه وإليه وعنه...

اجمع حروف الكون وأبصرها، وستعرف كيف أنها ليست إلا تنويعات بشرية لحقيقة السؤال الأول والإجابة الأولى..

اجعل الصمت دليلك على فهمك للغة الروح وحوارها معه..

اصمت عن الحديث بحروف لا تفهم ما لها من معنى،

أنصت لحوار روحك معه لتبصر معاني الكون بحقيقتها.....

أنصت يوسف لحديث الساقى بروحه، فأبصر ما فيها من معانٍ لن يراها من استمع بأذنيه..

أرسل له الحبيب الحق رسالةً خاصةً في حروف الساقى البشرية، رسالة عن طريق البشر لروحه،

سيأتونك يُريدون خيريتك التي وهبتها لك،  
 لا تمنعهم إياها،  
 فقط أرهم كيف أن ما لديك غير ما لدى البشر،  
 ما لديك مني،  
 فأرهم عظيم فيض علمي عليك..  
 من كانت روحه في استعداد،  
 فسيبصرني،  
 ومن كانت روحه غافلة،  
 فيكفيه أن يصله خيري عن طريقك..  
 واختار يوسف ما اختاره له الحبيب الحق  
 فأفاض عليهم زيادةً تعبر بهم من الجفاف إلى الرخاء  
 من التعب والضيق والضياع، إلى الغوث والنشوة والفرح  
 فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون.....  
 فيما سبق كان التأويل على قدر المطلوب، لم تكن هناك إضافة، أما  
 اليوم، فالإضافة مطلوبةٌ ومختارةٌ له..  
 هذه الإضافةُ كذلك إذن، ما دامت روحك في الحب صادقةً وبه  
 ساعية، فتسليمك لإذنه أمرٌ لا يحتمل التأويل...  
 من بضع سنين كان الإذنُ بقدرٍ معين، واليوم الإذنُ بإضافة خاصة،

إضافة لتثقلك من مقامٍ إلى مقام...

لن تتدرج في المقام ولا في الإذن إلا باختياره، وحين تسمو درجة،  
هو من سيختار لك أن تُظهر هذه الدرجة أو تخفيها...

كان يوسف في البدء جميلاً لظاهر العيون،

ثم صار مُحسناً بما علّمه له ربه،

واليوم صار في مقام اختار له ربه أن يُظهر للبشر ما هو أكثر من  
مجرد العلم، أن يُظهر لهم ما لن تفهمه العيون البشرية وستراه عجباً،

عامٌ فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون...

كان العجب بشرياً،

من يكتفي بعقله سيرى عجائب الخالق الحق؛ ولكن من يسمح  
لروحه المذعنة أن تسعى له، سيبصر حقائق الحبيب الحق...

فرق بين أن ترى العجائب وبين أن تبصر الحقائق..

وفي كليهما خير...

ولكن خير البعد والحجب، غير خير القرب ورفع الحجب

خير العجائب انبهار بلا اطمئنان يدوم

وخير الحقائق تأكيد لما أنت فيه، ودعم لإذعان روحك لتسلم له،  
فيصير الاطمئنان أمناً تاماً..

خير العجائب يزول من ذاتك بزوال تعجب ذاتك،

وخير الحقائق يدوم بدوام من ارتبطت به الحقائق،

فأبصرُ موقعَ ذاتك...

هل أنت ممن يرى العجائب،

أم ممن يُبصر الحقائق

ولن يكونَ الأمر سهلاً،

رغم أنه بسيط..

فقط أصدق الحب...

في رؤية العجائب متعةٌ لحظيةٌ، تجدُ فيها نشوةً تزول بعد مرور الوقت، تهتفُ بلسانك: سبحان الله.. لذا فمن الصعب أن تُبصر ما وراءها لو لم تكن مستعداً لما وراءها..

لذا فالأمرُ ليس سهلاً على البشر..

في إِبصار الحقائق متعةٌ روحانيةٌ، متصلةٌ بالإذعان الأول، تبصر موقفها في إجابتها، لذا فالروحُ فقط تهتف بلى.

وفي حروفها وضوحُ الإذعان والفهم لما بينها وبينه وأن ما بينهما خالداً بخلود من أذعنت له...

لا تكتفِ بحديث اللسان في انبهارك بعجائبه، واسعَ لتواصل حديث الإذعان بروحك في إبصارها لحقائقه..

يوسف فاض بخيرية حبيبه الحق على البشر بما لم يتوقعوه، فكان تعجبهم وكان ما اختاره الحبيبُ الحق له...

## ارجع إلى ربك....

حين ترجع إليه بروحك ستجد كل شيء واضحاً، وفي مكانه، كما  
لو كنت ترى في الظلام من قبل، والآن صرت تبصر بنوره...

لا ترجع إليه مُدعيًا العلم،

لا ترجع إليه متحفظاً بالعقل،

لا ترجع إليه وفي قلبك حبٌ ضعيفٌ جاهل،

لا ترجع إليه رغبةً فيما أعطاك أو خوفاً مما قد تنوهمه يمنحك،

فقط ارجع إليه وأنت مسلم الروح له...

ارجع إليه بصدق الحب وروحك ستفتح لك باب الإذعان،  
فالحب يُعيد إليها الذكرى الأولى، ورويداً رويداً خطوة خطوة سترجع  
إليه كاملاً...

لم يكن يوسف يحتاج لأن يرجع إلى ربه، كان يوسف موقناً بربه..

إن ربي....

تأكيدٌ مطلق

إذعانٌ كامل،

لا لبس فيه ولا احتمال لتفكير...

إن ربي....

أما أنت فربك لا يعلم الحقيقة، فاجعله يبحث عنها...

إن ربي عليم

أما ربك فغافل..

خصوصية العلاقة بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق لا  
يمكن لك أن تفهمها بعمقها وأبعادها، حتى لو مررت بها، فلكل علاقة  
خصوصيتها،

لهذا فهو رب واحدٌ

وحده من حق له السؤال:

ألسْتُ بربكم؟

وله وحده وجب علينا الإذعان..

بلى

رغم أننا متعددون ومختلفون إلا أنه واحد. ولأنه واحدٌ فهو وحده  
القادر على أن تكون معه ولا تشعر به إلا معك..

تدرك معه خصوصية ما بينكما ..

ليس لأحد أن يفهمها،

ولكنه فقط يرى آثارها ...

إن ربي ...

هذا التأكيد المطلق هو عين آثار هذه الخصوصية ...

لن تفهم كيف وصل يوسف لهذا التأكيد واليقين إلا إذا كنت  
يوسف في حياته ...

إلا إذا كنت يوسف في حبه الصادق ..

ولن تكون يوسف بكامل تجربته،

فقط يكفيك أن تحاول أن تكون يوسفياً بآثار علاقته مع ربه ...

تعلم كيف ترجع إلى ربك الحق، لتصل لهذا اليقين ...

إن ربي ....

فارجع إلى ربك الحق ....

ستذهب بعيداً عنه لأرباب آخرين،

ولكن حين تريد الحقيقة لن يكون لديك إلا هو وحده لترجع إليه.

إذعان البشر لأرباب البشر يمنعهم من الرجوع إليه ...

لتعرف هل أنت مع ربك الحق أم لا كل ما عليك فعله هو أن تبحث  
عن إذعانك...

ابحث عن إجابتك ببلى،

لمن أجبت سؤاله بها..

ابحث لمن تركت إجابتك..

كل مرة تسمح لذاتك بأن تجيب ببلى لغيره،

فهي تخلق رباً جديداً لها..

لا يسعى أحد لأن يكون رباً لأحد،

نحن من يخلق الأرباب بتوجيه إذعاننا لها دون من عاهدته أرواحنا  
من قبل..

أرباب البشر هم، وهم من خلق سوء إجابتك،

لذا فرغم تعددهم وتكالبهم عليك،

فبمجرد تغيير الإجابة من بلى إلى لا،

ستقذف بهم من فوق عروش ربوبيتهم الوهمية...

هم أربابك،

أنت من تخلقهم،

وأنت من تستطيع أن تزيحهم...



فقط حين تبدأ في تصحيح إجاباتك،  
ستجد روحك متنفساً لتبدأ في رؤية نور بدايتها..  
في عالم أهل النور،  
حيث كانت تنتمي قبل أن يختار لها ربها أن تنطلق لترتبط بك...  
لن تبصر الروح طريق صدقها في إذعانها، إلا إذا بدأت رحلتك في  
إزاحة أرباب الدنيا، من خلقتهم بسوء إجابتك..  
لهذا لا تستعجل النطق بإجابتك الصحيحة،  
لن تقوى روحك لتجيب ببلى إلا إذا استعادت جزءاً كبيراً من  
عافيتها...  
استعجالك لن يؤدي إلا إلى انهيارك من جديد..  
خطوة خطوة  
نور على نور  
يزيل ظلمات بعضها فوق بعض..  
هكذا الأمر، وإلا فأنت تخدع نفسك..  
ابحث في نفسك جيداً عن أرباب خفية، لا تعلمها، لا تدرك بها، لا  
تستعجل قبل أن تطهر ذاتك من كل ما قد يوقفك مستقبلاً..  
ولا تخش شيئاً،  
هو ليس في عجلة من أمره،

هو يريدك خالصًا، فلا تحاول أن تستعجل فتظل روحك مُعلقة  
فتتعب وتظن أنك لست مقبولا، فتكص على أعقابك...

طريقُ الرجوع بسيط، ولكنه ليس سهلا..  
بسيطٌ إذا أحسنت الاستعداد..

واستعدادك يبدأ بأن تصدق في حبك له...

كن محبًا صادقًا لتبصر الحبيب الحق...

حينها فقط ستبدأ رحلة الرجوع إلى الرب الحق..

حينها ستبدأ رحلة ارجع إلى ربك،

لتصلَ ليقين إن ربي...

لم يكن يوسف يريد الزهو بانتصاره واحتياجهم إليه...

فقط يريد إثبات حبه الصادق للحبيب الحق..

في الحب يكون المحب فرحًا بالحبيب،

فرحًا لما بينهما،

فرحًا لأنه اختاره ليحبه....

كم يضيع البشر وقتهم في حساب الفرح والحزن بمعاييرهم

البشرية، في حين أن المحب الصادق لا يحسب الفرح، لأنه يعيش فيه

ويتنفسه..

المحب الصادق يكفيه صدقه، ليجعل مجرد إحساسه بإحساس  
الحبيب الحق به يكفيه كسب لفرح الدنيا والآخرة...

فرح لا يسعه الكون..

ويكفيك أن تعرف، أنه حين تصدق في حبك، ستبصره دومًا يشعر  
بك، حينها سيكون الفرح عالمك الحقيقي...

تأكيد يوسف لكمال علم ربه ليس زهو غرور نفس بشرية، ولا  
رغبة في تشفي أو انتقام،

لا....

إنه يريد أن يُظهر للحبيب الحق فرحه بنجاحه في اختياره له،

نجاحه في أنه ثبت على اليقين به

في أنه في إذعانه للحق، بلغ ما اختاره له الحق...

لم يكن يوسف فرحًا بنجاته من السجن، ولا بطلب الملك له، فهو  
في رحاب الملك الحق، كان فرحًا بأن الحبيب الحق سيشاهد حبه  
الصادق له في تأكيد يقينه بأنه ربه..

لا تسأل عن خصوصية ما بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق،  
فقط تلمس آثار ما بينهما لعلك يومًا ما ترقى لتتال هذه الخصوصية..

فقط أبصر فرح يوسف بإذعانه ويقينه، وابدأ رحلتك

ارجع إلى ربك..



## الآن حصص الحق.....

الحق موجودٌ وإن غفلت عنه عيون البشر،  
الحق موجودٌ مهما حاول ظلام الغفلة أن يخفيه..  
لذا فالمحب الصادق مطمئن له دومًا فهو مرتبطٌ فقط بالحبيب  
الحق، فهو دومًا يعرف الحق ويعيش فيه.  
لا يحتاج المحب الصادق لتأكيد أو نفي البشر للحق، فسواء عرفه  
البشر أو غفلوا عنه، فالأمر عنده سواء.  
الأمر عنده بسيطٌ ببساطة صدق حبه...  
هو الحق  
وكفى..

ولكن البشر يحتاجون لمعرفة الحق، البشر في غفلة عن الحق، لذا فهم في حاجة لكي يشعروا بوهم أنهم اكتشفوا الحق بأنفسهم، حتى ولو كانوا هم من تغافلوا عنه في البداية عن قصد وبسوء نية...

هذه الرغبة الخادعة هي ما تجعل لديهم هذا الضعف البشري تجاه ثنائية الحق والباطل، الخير والشر، الصواب والخطأ، الجمال والقبح...

هذا الضعف البشري لتصنيف الأشياء...

يسعون دوماً لتعقيد البسيط وتمويه الواضح، كما لو كانوا يتلذذون بذلك...

الحق بسيطٌ وواضح....

فقط يحتاج الأمر منك إلى أن تكون بسيطاً وواضحاً مع نفسك... معادلة بسيطة جداً...

حين تكون بسيطاً وواضحاً مع نفسك، ستصل ببساطة لحقيقة التسليم والإذعان، حينها ستوقن أنه الحق، وستعرف كيف تراه في كل شيء، ثم سيكون من البسيط أن تبصر الخير في كل شيء وتبصر الصواب فيما يختارك لتختاره، فتستشعر جمال ما أنت فيه..

نحن من يُعقد البسيط...

حين تكون ذاتك معقدة لن يمكنك أن تبصر بساطة الحق والخير والصواب والجمال....

ما نراه هو انعكاس لما بداخلنا..

وباطن المحب الصادق بسيط، لذا فأمره بسيط وما يبصره  
بسيط...

جلال الحق ليس في أنك ستحتاج مهارات خاصة، ومواصفات  
معقدة لتبصره بها،

جلال الحق وعظمته أنك لو امتلكت فطرة طفل رضيع ستبصره  
بها...

الحيرة التي يعيشها البشر هي من صنع ذواتهم وليس لها وجود  
في الحقيقة...

الآن حصص الحق،

الآن ظهر الحق واضحاً جلياً...

ظهر بعد خفاء، ولكنه لم يكن خفاء من ذات الحق، ولكنها كانت  
غفلة ممن ينظر وغشاوة على عين من يرى،

غفلة وغشاوة من قلوبهم وعلى أرواحهم..

لأنهم لم يستطيعوا أن يصفوا ذواتهم لترى الحق من قبل أن يظهره  
لهم بذاته...

لم يكن يوسف بحاجة لإظهار الحق ليعرف براءته،

ولكن مرة أخرى كان يريد ما اختاره له الحبيب الحق...

أن يساعدَ البشر ليصروه..

هو يحبنا حتى وإن لم نبصر حبه لنا أو حبنا له..

يُعطيك الفرصة تلو الأخرى لتبصره حقاً بذاتك، ولكننا نغفل  
الفرص والإشارات التي يخاطبنا بها،  
نُصرُّ على الغفلة

ظلمات بعضها فوق بعض،

يرسل نوراً ليضيء طريق كل البشر، ولكنهم يُصرون على  
الظلمات....

هل يستسلم لجهلهم وغفلتهم..

لا...

يختار لهم من أفاضت أنواره عليه، ليهب لهم نوره عن طريقه ومن  
خلاله...

يوسف لم يكن يسعى للبراءة، فهو لا يحتاج لها..

يوسف أيها الصديق،

عرف الناس براءته قبل أن تعلنها،

عرف البشر حقيقته قبل أن تقررها...

ولكنه اختار ما اختاره له الحبيب الحق،

اختار أن يوصلهم بأنواره..



يُظهر لهم ما خفي عليهم..

ليبصروا الحق....

يوسف أيها الصديق..

الآن حصحص الحق...

الآن يا يوسف سيبصر من غفل..

الآن سيبصرون ربك الحق..

إلا من رحم ربي...

من الذي يتحدث هنا؟

ليس المتحدث إلا من اكتشف الحق الآن،

ليس المتحدث إلا من هدته أنوار يوسف للحق الآن..

الآن ستبصر أرواح جديدة إذعانها لربها

الآن يا يوسف، أرواح جديدة ستنتطق من قيدها لتبدأ رحلة حوارها

الأبدي..

ألستُ بربكم

بلى..

لقد أتم يوسف هذا الجزء من تكليف الحبيب الحق له...

لم تكن الرؤيا عن الزرع والفيضان والسنين العجاف،

لم تكن الرؤيا عن استعدادٍ للقط  
ليست هذه الأمور ما كان الحبيب الحق يُعدُّ يوسف لها،  
هذه أمور لم يكن يوسف ليحققها إلا بعد أن يصلَ من سينقذهم  
تدبيره لهم بالحبيب الحق،  
لم يكن لينقذهم لو لم يصروا الحق جليًّا واضحًا...  
لن تستطيع أن تنقذ دنيا البشر من السنين العجاف وأرواحهم في  
غفلتها عن الحق،  
لا بد أن يظهر الحق جليًّا واضحًا لأرواح صفت من غفلتها لتستطيع  
أن تنقذ دنيا هذه الأرواح...  
كان يوسف باختياره لما اختاره له الحبيب الحق، يضع أسس ما  
سينفذه بعد ذلك..  
ولكنه ما كان لينجح في تنفيذه لو لم يوفقه الحبيب الحق لإطلاق  
تلك الأرواح من محبسها..  
خيرية الحبيب الحق ليست خيرية آنية..  
ليست لحلول مباشرة ظاهرة..  
هو يريد منك أن تتطهر بالحب واختياراته واختباراته حتى تصدق،  
حينها ستبصر خيريته الأبدية....  
خطوة خطوة

نور على نور

لذا فحلّول البشر ومعاييرهم لم تكن لترى إلا خروج يوسف لتفعيل تأويله للرويا وبعد ذلك يحدث ما يحدث..

ولكن لأن الحبيب الحق لا يريد إلا الخير الحق، فالأمر بسيط...  
يجب أن تتطهر الأرواح بالحب الصادق، لتبصر الخيرية في إطارها الكامل..

تبصر الحق واضحاً جلياً لتستطيع أن تحول ما سيحدث بعد ذلك إلى استمرار لتفعيل الخيرية الكامل...

ليست حلولاً جزئية ما يريده منك،

يريد منك السعي نحو الكمال...

لا يريد منك الاكتفاء بإقرار النقصان..

يريد منك في سعيك أن تكون كاملاً، لا ترضَ بالسهل، فقط تدعن للبسيط..

لم يكن ليوسف أن يخرج من السجن ليبدأ في تنفيذ ما اختاره الله له من تفعيل لقدره لخير البشر إلا بعد أن يكشف للجميع الحق الذي غفلوا عنه، لتصفو الأرواح قبل أن تبدأ الأجساد في السعي..

لذا فمن ليس يوسف سيتعجل الخروج من السجن كما لو كان هذا هو الانتصار،

ولكن الخروج من السجن لم يكن أبداً الهدف،

يوسف يريد ما أَرادَه الحبيب الحق،

أنَّ يظهر الحق واضحًا جليًّا، ولو بعد حين، ولو بعد خطوات كثيرة، ولكن في النهاية ظهور الحق هو الهدف الذي من خلاله سيتحقق الهدف الأسمى وهو تظهر أرواح أكثر، لتتضم للطريق نحو الحبيب الحق..

خطوة بعد الأخرى ستصل،

خطوة بعد وصولك وستجذب بظهور الحق على يدك غيرك، وهذا خطوة بعد أخرى سيصير السائر وحده، سائرين كُثرًا..

كلهم مدعنون لما تعاهدوا عليه من قبل،

خطوة خطوة، ولكن بثقة المذعن للجليل الجميل

نور على نور من مصدر كمال الأنوار

هو قادرٌ على أن يهَبِكَ الوصول من خطوة واحدة

هو قادرٌ على أن يفيضَ عليك بالأنوار من نظرةٍ واحدةٍ منه

ولكنه يُريدك أن تجعلَ لكل خطوة معنى وقيمة

أن تجعلَ لكل قطرة من فيض أنواره شمسًا تضيء الكون..

هو قادرٌ على أن يجعلَ الكل مدعنين بتذكر العهد الأول تمامًا كما

كانوا مدعنين في إقرارهم بعهدهم الأول،

ولكنه يريدُهم أن يدركوه بأنفسهم،

أن يشعروه بذواتهم التي في النهاية هي من خلقه،  
ولكنه الحب...

كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف....  
حب معرفته ومعرفته بالحب...

ولكن ذلك يحتاج منك لجهدٍ لتصل لحقيقة الكنز،  
لن تحصل عليه في خطوةٍ واحدةٍ، ولكن خطوة بعد الأخرى  
لذا فيوسف لم يتعجل تقديم الحل...  
لم يتعجل إنقاذ البشر قبل أن ينقذ الأرواح  
لم يتعجل تفعيل خيرية الحق،  
قبل أن يحصحص الحق...



## مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ...

يا حبيبي ...

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا وَالْكَوْنُ كُلُّهُ لَكَ ...

أَنْتَ تَسِيرُ فِي هَدْيِ أَنْوَارِنَا،

فَلَا ظِلَامٌ يُحِيطُ بِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ..

أَنْتَ الْيَوْمَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ،

لَأَنَّكَ مَنَا وَبَنَا وَإِلَيْنَا ...

أَنْتَ صَدَقْتَ فِي حَبْلِكَ،

تَحَقَّقْتَ رُوحَكَ مِنْ إِذْعَانِهَا،

فَصَارَ لِرَازِمًا عَلَيْنَا أَنْ تَدْرِكَ حَبْلَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُحِيطُ بِكَ..

سَيَطْلُبُكَ الْمُلُوكُ لِأَنْفُسِهِمْ لِيَهْتَدُوا بِحِكْمَتِكَ،

سينتظرك البشر مُخْلِصًا لما هم فيه وما هم في انتظاره،  
ستكون الأرض يمينك...

لأنك مني بحق،

روحك قادتك إلي،

عدت لما منه بدأت..

عدت لمن منه بدأت..

هذا جزاء المحبين الصادقين في أرض الدنيا،

ولكن ما لهم في الآخرة أكبر...

اختيار صدق الحب، هو أصعب اختبار على روح البشر...

كيف تصدق في حب من لا تراه، ولكن آثاره ظاهرة..

لكي تبصره في آثاره ثم تدعن له بالحب، ثم تصدق في هذا الحب،

فإنك بحاجة لطاقة تفوق طاقة البشر...

ستحتاج لطاقة الروح لتعطيك عينًا تبصر بدلًا من أن ترى،

أذنًا تُنصت بدلًا من أن تسمع،

قلبًا يتلقى باطمئنان بدلًا من أن يفزع،

ذاتا تتوق لما وراء ما تعايشه من واقع...

حينها ستدرك أن صدق الحب له وحده هو الاختيار الحق..



حينها لن تستسلم لضعفك،  
حينها ستسلم لقدر حبه الحق..  
حبك الصادق هو ما سيأخذك لحبه الحق..  
حينها سيكشف لك الكون ويطلب منك أن تختار،  
حينها ستختار ما فيه اختياره لك بالخيرية لك ولكل الكون الذي  
سيفيض عليه من أنواره التي أفاضها عليك..  
هو أعلم بك منك وهو ربك،  
فكيف وهو حبيبك...  
هو سيضعك حيث الخير لك ولمن حولك...  
ليس كل من صدق في حبه عليه أن يسعى للآخرين بنوره..  
قد يختاره أن يحفظه لما بينه وبينه فقط..  
قد يختاره للآخرين..  
لا تسأل..  
فما بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق هو فقط بينهما..  
هذا سلم له قياده،  
وهو خير من يقوده..  
لما فيه الخير...

لهذا فيوسف كان الآن مهياً للتمكين،

جاهز له...

فالأرض كلها له،

ولكنها لم تكن في روحه....

لم تكن يوماً في روحه..

كان اختياره من قبل أن يبعد عنها، ولو كان الأمر بيديه ما عاد إليها،  
وما سعى لهذا التمكين.

ولكنه اختاره له، فكان اختياره هو أيضاً..

فاختار أن يكون منقذا للبشر مما سيواجهونه..

اجعلني على خزائن الأرض...

كمال الحب...

حين تكمل علاقة الحب بين المحب وبين الحبيب، يعرف المحب  
عن ذاته الكثير ويكتشف قدراته التي قد لا يكون على علم بها، ولكن  
نور الحبيب الحق يكشفها له.

سيعرف عن نفسه كيف أنه لن يقف أمامها شيء،

لن يمنعها شيء،

ستعرف عن ذاتك ما يجعل ثقتك في قدراتك تنتقل لمن لا يعرف  
عنك هذه القدرات..

ستكتشف علما لم تكن تعلمه عن ذاتك، ستطلب موقعا يؤهلك لتقديم الخير للآخرين ليس حبا في المنصب ولكن تفعيلا لآثار حبك الصادق الذي منحك به تلك الثقة لتعمل من أجل خلقه..

هو وحده من سيعطيك تلك الثقة التي سينعكس صدقها على الآخرين بدون أن يتوجسوا منك أو يشكوا فيك. فثقتك تفيض بتوفيقه ودعمه وبالتالي سيشعر بها من حولك حتى وإن لم يكونوا مؤمنين بما أنت مؤمن به أو مدعين لمن أنت مدعن له..

لذا حين قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم، بدا الأمر كما لو كان طبيعياً رغم أن من لا يبصر سيجده غريباً وعجيباً.. كيف يتم تسليم أمر الدولة وتدبير شئون المملكة لمن كان مسجوناً ولم يتولى منصباً من قبل!!

بل كيف عرف يوسف عن نفسه تلك المقدرة على تحمل مثل هذه المسؤولية؟

ولكن حين تبصر بالحب ستجد أن الأمر تطور طبيعي لعلاقة المحب الصادق والحبيب الحق،

أنت منه، فلن يمنعك شيئاً إن عدت إليه...

ستتعرف عليه بالحب كنزاً مخفياً،

فسيكشف لك بالحب كنوزك المخفية

حين تصدق معه في الحب، سيكشف لك كنوزاً أودعها فيك،

سيفتح لك أبواباً كنت تظنها مغلقة...

بل لم تكن تعلم بوجودها بداخلك..

سيجعل كل من في الأرض يعرفون عنك ما لم تكن تعرفه أنت عن

نفسك..

لماذا إذن تتردد،

لماذا تعود بعد البدء

لماذا تهن قوتك ويضعف عزمك،

إن كان ما تريده سلطان الدنيا، فهذا هو الطريق الحق لتمتلكها،

إن كان ما تريده خير الآخرة، فلا طريق أمتع من ذلك وأشرف

لتبصر حقيقتها قبل أن تعاينها..

ماذا تريد ولن تجده عنده؟

فكر وتخيّل وادرس وابحث في الكون خارجك وداخلك،

هل تجد شيئاً لن تجده كاملاً عنده؟

لا يريد منك شيئاً سوى صدق الحب،

وهو أمرٌ بسيط،

لأنك تملكه،

لأنك أذعنت به من قبل،

فقط أنعش ذاكرتك،

أطلق روحك لتجد ما أجابت به ..

ما الذي تريده وليس موجوداً عنده؟

روحك تشتاق إليه، فلم تمنعها شوقها لحقيقتها؟

من الأزل وهي تشتاق لتلك اللحظة، فلماذا لا تسلم ذاتك لها،

لتخلصك من أوهام رغباتك واحتياجاتك؟

هي ستأخذك لمن لديه تلبية هذه الاحتياجات بدون أن تطلبها،

وسيهبها لك بخيرية لن تعرف كيفيتها، ولكن ستبصر كمالها في

حياتك وحياة غيرك ..

هو ينتظرك في وجوده اللانهائي،

في قربه اللامحدود

ينتظرك،

وهو لديه كل الوقت،

لديه الزمن فهو خالقه،

لديه الكون،

لديه أنت ومن أوجدتهم قبلك ومن سيوجدتهم بعدك،

لديه كل شيء

وينتظرك،

وأنت، ماذا لديك؟  
 لماذا لا تبصره حيث هو،  
 في كل ما أنت فيه وبه وإليه...  
 هو ينتظرك بكل ما لديه،  
 فماذا تنتظر وأنت ليس لديك شيء.....  
 أنت بدونه لا شيء....  
 ينتظرك بحبه الحق..  
 فقط لتحبه بصدق...  
 فماذا تنتظر وأنت قلبك بدونه خواء...  
 أنت بدونه خواء..  
 ينتظرك بنور على نور...  
 لتزيح ظلمات بعضها فوق بعض..  
 فماذا تنتظر وأنت جسدٌ مظلم بلا روح...  
 أنت بدونه ظلام...  
 هو ينتظرك منذ الأزل وإلى الخلود..  
 فماذا تنتظر ولحظاتك معدودة بدون فيض وجوده لوجودك...  
 أنت بدونه عدم....

هو ينتظرك....

فماذا تنتظر....

ماذا تنتظر...

لماذا تنتظر.....

لن تعرف ماذا تنتظر ولا لماذا تنتظر، ربما لن تعرف أنك تنتظر..  
أيقظ جسدك من غفلته ليطلق روحك من حبسها، لتبصره في جليل  
انتظاره وجميل حبه لك...

يوسف اليوم في مهمته يسعى لتنفيذ مشيئة الحبيب الحق،

لم تكن المهمة فقط في رعاية شؤون مملكة البشر وتدبير زرعهم  
وحصادهم للمحافظة عليهم من الجفاف والسنين العجاف، كانت  
مهمته أن يرعى كذلك مملكة أرواحهم، عليه أن يعهدهم بالعناية  
لتصفو وتبدأ في أن تبصر الحبيب الحق بحب صادق يؤهلها للعودة  
لإذعانها الأول...

في خضم الأحداث السابقة وتساعد الأحداث التالية لن تأتي  
القصة على ذكر شخوصها السابقة لهذه اللحظة:

العزيز، زوجة العزيز، الشاهد من أهلها، نسوة المدينة، الساقى،  
الملك، وغيرهم ممن لم تذكرهم القصة، ولكنهم لا ريب تفاعلوا مع  
يوسف...

لم تذكرهم القصة بعد ذلك لأن القصة في مفهومها البسيط عبارة عن أحداث مرتبطة بتفاعل ما وتنتهي بانتهاء التفاعل وأسبابه، وبالتالي لو كان لهذه الشخصيات استمراراً في التفاعل لكنا سنجد ذكرها يتجدد...

ولكن لأن هذه الشخصيات بالفعل بلغت ما عليه ستسير في رحلة حبها الخاصة فلم يعد هناك سبب لذكرها مرة أخرى،

يوسف هنا هو العامل المساعد في كشف حقائق الحب للآخرين، وكلما وصل أحدٌ لبداية الطريق صار ما يلي ذلك من أحداث في قصته بحبيبه الحق خاصاً بينهما فلا يعود هناك سببٌ لنعرف المزيد عنه...

ستغنيك معرفتك به وبحبه عن حاجة الناس أن تذكرك أو تعرف بك. لن تحتاج أن يعرف بك الناس وسيكفيك ويغنيك أن تعرفه بمعرفته بك..

وهذه كانت مهمة يوسف في تدبير شؤون مملكة الأرواح قبل مملكة الأجساد.

ولكن يا يوسف لا تزال هناك مهمة أخرى،

أخبرناك من قبل أنك ستقوم بها،

أريناك إياها في رؤيا صادقة..

هناك أرواح أخرى ستحتاج منك إنقاذها..

هناك قلب أب تصبر روحه في جمالٍ شوقاً لك...

هناك إخوتك يا يوسف....



## وجاء إخوة يوسف....

كل البدايات ستقودك للنهايات...

ابحث عن البداية لتعرف النهاية...

لا تعتقد أن القصة تنتهي إلا إذا دقت النظر في البداية، لو لم تكن  
النهاية تليق بالبداية، فاعلم أنها ليست النهاية الصحيحة..

كانت قصة يوسف لتنتهي نهاية سعيدة بتمكينه في الأرض،

كانت قصة يوسف لتنتهي نهاية سعيدة لو أرسل لأهله أو ذهب

إليهم،

ولكنها كانت ستكون فقط قصة سعيدة،

لم تكن لتكون أحسن القصص..

لا تكتفي بأن تكون لقصتك نهاية بمعايير البشر سعيدة، ابحث عما

يجعلها نهاية تليق بالقصص الحسان..

لم يكن يوسف من يكتب قصته، ولن تكون أنت من تكتب قصتك،  
ولكنه اختار فيما اختاره له الحبيب الحق،

حين تكون ذا حب صادق ستعرف كيف تكتب قصتك بمداد  
حبه، بدون أن تسعى بعيداً عنه..

تعلم من آثار حب المحب الصادق للحبيب الحق،  
أبصر ما بينهما بدون أن تُقحم نفسك بينهما،  
لن تستطيع..

فقط تأمل، لتعرف كيف يكون الحب الحق...  
أما كان يوسف يستطيع أن يحضر أهله،  
أما كان يستطيع أن يذهب إليهم...

أما كان يستطيع أن يختار أن ينهي عذاب والده في بعباده...  
مرة أخرى لا تنظر بمعايير البشر....

أبصر يوسف كيوسف وليس كما تريده أو تتخيله أن يكون...  
حينها لن تتعجب، فقط ستبصر...

لم يكن ليوسف أن يختار أبعد من اللحظة التي اختاره الحبيب  
الحق لها،

لا تتعجل،

لن تفهم عقول البشر هذا السلوك من يوسف إلا إذا فقط أبصروه  
من يوسف، وتركوا الأرواح أن تبصر بدلا من العقول التي تحلل...  
عقل المحلل سيفسر بانشغال يوسف بعمله ومهامه، أو أنه ما زال  
يخشى من رد فعل إخوته، أو أنه يحتاج وقتاً ليستطيع أن يسامحهم...  
إلخ

كلها تفسيرات لو استخدمت العقل البشري، ولكنها أوهام في  
بصيرة روح المحب الصادق...  
الأمر بسيط،

هو لم يأذن بعد، وبالتالي إذن الحبيب الحق سيهيك الاطمئنان  
لخيرية اختياره، فيكون عليك فقط أن تتقن ما اختارك له...  
كان على يوسف أن يتقن المسؤولية التي طلب أن يكلف بها، هذا  
هو فقط ما عليه عمله، أما غير ذلك فحين تأتبه الإشارة، أو يكشف له  
الحبيب الحق عن إذنه له، حينها فقط سيقوم بخطوته...

لتعرف حقيقة تسليم يوسف وإذعانه للحق، عليك أن تنزع من  
رأسك فكرة الفعل ورد الفعل.. فيوسف في ظاهر القصة، رد فعل  
لأفعال الآخرين. ولكنه في الحقيقة هو الفعل الحق والآخرين ردود  
أفعال له...

أن يجعلوه في غيابات الجُب

وشره بضمن بنخس

أكرمي مثواه

وراودته

اعرض عن هذا

اخرج عليهن

ليسجننه حتى حين

ودخل معه السجن

نبئنا بتأويله

يوسف أيها الصديق أفتنا

اثنوني به أستخلصه لنفسي

ثم....

وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه.....

في الظاهر تراه دوماً في موقف المفعول به، دوماً من حوله

يُحركونه، يُبادرونه الفعل، يسألونه، يراودونه، يطلبونه..

وتأتي أفعاله استجابة لما يوضع فيه من مواقف واختبارات

واختيارات...

ولكن هذا ما ستره عيون البشر وعقولهم...

لتبصر عليك أن تترك قانون الفعل ورد الفعل...

فعل يوسف سابقً على كل الأفعال التي واجهها وتعرَّض لها..  
هو في الحقيقة كان المحرك الأول لكل هذه الأحداث، التي بدون  
فعله لم تكن لتكون..  
وفعله في النهاية مستمدٌ مما اختاره له الحبيب الحق...  
يا أبتِ إني رأيت...  
ليس هناك فعل ورد فعل في الحقيقة، كل ما تراه هو استمرارية  
لفعل الحبيب الحق من البداية...  
كل النهايات مرتبطةٌ بالبدايات...  
كل ما يظهر على أنه رد فعل ليوسف، هو في حقيقته، تطبيقٌ لتسليمه  
للحبيب الحق في كماله...  
الأمْر كله منك من قبل أن تكون لي بداية،  
لذا فكل هذه اللحظات والمحطات ما هي إلا استمرارية لما بدأته  
لي،  
ما سأفعله هو فقط من فيض حبك،  
لذا فهو في النهاية ليس رد فعل، ولكن استمرار لنفس الفعل..  
بدأت القصة بيوسف وستنتهي بيوسف، ولكنها بلا بداية وبلا نهاية  
لأنها قصة بين محب صادق وبين الحبيب الحق، وهو من هو بلا بداية  
وبلا نهاية...

كلما اتسعت بصيرتك، ستدرك أنه ليس هناك بداية ولا نهاية  
حقيقيين لأي قصةٍ في هذه الحياة..

ما دام فعلك ليس إلا مظهرًا له، فبدايتك وفعلك ونهاية قصتك  
كلها مظاهر لسرمدية القصة،

من قبل ألت بربكم وهو موجود...

ولما بعد إلى ربها ناظرة سيكون موجودًا

بلا بداية وبلا نهاية..

فأبصر ارتباطك به لتدرك ما لقصتك من سرمديةٍ لا نهائية...

وجاء إخوة يوسف...

جاءوا لتستمر القصةُ في ظاهرها لتصلَ لنهايةٍ مرتبطةٍ ببدايتها  
الظاهرة،

سجودُ الكون ليوسف..

ولكن يوسف كان يعرف أنه الإذن لينهض ويبدأ من جديد،

يبدأ في إطلاق سراح أرواح من سجن أجسادها..

كان يوسف يعلم بأن هذا اليوم آتٍ...

لتبئتهم بأمرهم هذا...

هكذا ما وعده به الحبيب الحق،

يومًا ما ستخبرهم وتعلمهم بأسرار ما جهلت أرواحهم في ذلك  
اليوم..

يومًا ما سترىهم كيف كانوا أداة تحقق الخير، رغم ما في فعلهم من  
شر ظاهر،

كيف أن الحب الصادق سيطلق سراح أرواحهم لتبصر الإذعان  
الحق...

ستخبرهم بقصتك بعد أن ألقوك وحتى قابلوك...

ولكنك لن تخبرهم الآن...

الآن يجب أن تُساعدهم ليطلقوا سراح أرواحهم...

ثم بعد ذلك ستخبرهم...





## اَتَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ.....

الفرقُ بينَ المحبِ الصادقِ وبينَ المحبِ فقط يمكنكَ أن تبصره  
في كلمة واحدة...

الثقة....

المحب الصادق واثق في خطواته، يعلمُ بيقينٍ إلى أين ستقوده،  
ليس علم تفاصيل، ولكنه يعلم أنها ستقوده للخير..

هو ليس واثقاً في فعله، ولكنه واثقٌ فيمن خلق له هذا الفعل...

حين تبصره بروحك، سيكون فعلك انعكاساً لهذه البصيرة...

سيكونُ الفعلُ نتاجاً لحبك الصادق، وبالتالي أنت سلّمت له  
روحك، فصار جسدك تابعاً له، صار كلك تابعاً له...

ستسقط غرور إحساسك بذاتك تدبر وتخطط، لأنك تُبصر في  
تدبيرك تدبيره، تُقدم على الفعل وتراه هو الفاعل، فتطمئن أن فعلك لا  
ريب سيصل بك للخير...

في الحب الصادق علاقةٌ خفيفة، جميلة، متطورة، لا تقف عند حد  
المعرفة، كل لحظة هناك جديد...  
يلهمك ما تفعل،

فتقبله بإحساسك الصادق به،  
فتفعله وأنت لا تعرف ثم ماذا، فيلهمك ماذا،  
فتفاعل بناء على ما ألهمك،

ثم ماذا،

فيلهمك،

ثم تفعل،

ثم ماذا،

فيلهمك،

إلى ما لا نهاية.....

لا نهاية لحوار المحب الصادق والحبيب الحق...

ليست حوار كلمات أو أوامر ونواه، ولكنه تواصل متطور، كل لحظة إضافة لما يخلقه لك سويًا، لما يؤسس لما بينكما، فتظهر آثار ما بينكما للبشر من حولكما..

ليس في الأمر شرح أو قواعد لمبادئ تواصل وتفاعل، ولكنه حب صادق للحبيب الحق، فما بينهما فقط بينهما، كل ما نراه هو آثار جبهما. وآثارهما كلها خير...

لهذا فيوسف حين جهّز لإخوته ما جاءوا من أجله، وحين طلب منهم أن يحضروا أخاهم، لم يكن يُدبر أمرًا ليحرب حظه معهم، كان يسير على ما ألهمه إياه الحبيب الحق، كان هو فقط من يعلم ما يفعل، لأنه يُبصر في الحبيب الحق الفاعل الحق، فما يفعله هو خير حتى لو لظاهر البشر غير ذلك...

مرة أخرى ليس الهدف هو النتيجة، فالنتيجة معروفة من البداية... الهدف هو إطلاق أرواح آخرين من قيد نسيان الإذعان الأول، حتى لو كان هذا يعني في الظاهر، تأجيل خير عاجل ظاهر...

هذه الثقة في أن الخير قادم لا محالة، تجعله يعيش النهاية قبل أن تحدث، يعيشها بلا تفاصيل، فقط يعيش في خيريتها المؤكدة...

مهما طال الوقت فما يريد هو الخير لي، فقط عليّ أن أنصت لأنوار فعله، وأستقيم على طريق حبه الصادق...

ستنازعك الأفكار،

ستقاتلك الأوهام،  
 ستشدك الظنون،  
 ستعيث في عقلك الشكوك فساداً  
 ولكن تمسك بحبك الصادق له،  
 فهذا النور هو الوحيد الذي تستطيع أن تقهر به ظلام الأوهام  
 والشكوك والظنون والأفكار...  
 هو اختار لك هذا،  
 هو اختار لك هذا،  
 لأنك سعت له بالحب،  
 فلا تنكص على عقبيك..  
 أبصر حبي في قلبك تهناً  
 اجعل اطمئنانك لفعلك دليلاً على ثقتك في فعلي  
 اجعل نوري يزيح غشاوة ظنك بصدقك في حبي  
 لا أريد منك أن تبذل لي شيئاً،  
 لأنني من قبل أشيائك ومن قبل وجودك أحبك،  
 فقط أبصر حبي بروحك لتهناً  
 ستهتف بك الشكوك،

«لكن أبي...»

سيجيبك صدق الحب،

الخير آتٍ..

ستعصف بك الظنون،

ولكني مشتاقٌ إليه وهو لا ريب مشتاقٌ إليّ،

ستجيبك بصيرةٌ روحك الصادقة،

الخير آتٍ..

ستقتلعك ريح أفكارك،

ولكن ماذا لو لم يرجعوا،

سيجيبك ثقتك في الحبيب الحق،

الخير آتٍ...

وهو فعّالٌ لما يريد....

حينها ستطمئن...

وستفعل..

اثنوني بأخٍ لكم من أبيكم...

في الحب ليس هناك فعل للمحب الصادق، فقط انعكاس لفعل

الحبيب الحق...

كُنْ صادقاً في حبك، فتبصر ما ستفعله في هدى أنواره لتثق في أن الخير آتٍ..

كانت خطة يوسف صعبة على من لا يبصر، ولكنه كان يبصرها في هدى أنوار حبه الصادق، فعرف بثقة أن الخير آتٍ...

لهذا فحين أجابوه سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون، عرف أن تدبير الحبيب الحق يسير في طريقه الحق،

ستتجمع الأجزاء التي قد تبدو متنافرة، ولكن عليك فقط أن تعطي إشارة البدء لتتوالى الأحداث...

كلنا أدوات في كونه، سيضعنا حيث يريد لنصل بكونه إلى حيث يريد، إلى ما فيه خيرية هذا الكون..

كلنا أدواته، من أحبه بصدق ومن لم يحبه بصدق وحتى من لم يعرف حبه...

كلنا في هذا سواء، ولكن الفرق كل الفرق بين أداة تُصنع بدون أن تبصر حب الحبيب الحق فيما تفعله يداها، وبين محب صادق، يفعل الفعل وهو يبصر فيه حب الحبيب الحق له، ويبصر فيه تقرباً له...

فعلك واقع لا محالة، فهذا ليس بإذنك، ولكنه أعطاك الحق لتبصر حبه في فعلك بإذنه أو تغفل عنه فتكون مجرد أداة..

يوسف فعل وهو يبصر الحب فيما يفعل،

هم سيراودون أباه بدون أن يبصروا أنهم أداة لخير أكبر...

يوسف يبصر الحبيب الحق فيزداد قرباً بإبصاره وإقراره وتنفيذه..

هم كانت رؤيتهم قاصرة،

كانوا يُريدون البضاعة، فردها يوسف لهم، ليزدادوا في غفلتهم  
غفلة، ويتقنوا غفلتهم ليحققوا الخير الكامل في النهاية...

ما تراه فعلاً قبيحاً أو فعلاً حسناً، الفرق بينهما فقط في إبطارك  
لحبه لك في فعلك..

حين تبصره حبيباً حقاً، سيكون فعلك هو فعله الحق، وسيكون  
ظاهر أمرك مهما كان هو حقيقة لتنفيذ طاعتك لهذا الحب..

أنت في كل الأحوال ستفعل ما هو يريد،

فقط عليك أن تختار هل تبصر حبه لك في فعلك،

أم ستفعله بغفلة..

هل ستفعله بحبٍّ صادق فتكون ممن يبصر الفعل بالثقة في خيريته  
الآتية لا محالة، لأنه فعل الحبيب الحق،

أم ستفعله وأنت لا تدري أنك تفعله للخير فتكن مجرد غافل تفقد  
ثواب إبصار حبه في الكون...

ليس الثواب والعقاب هو جنته أو ناره،

إنما الحسنات جزاؤك حين تبصر حبه الحق في فعلك لا اختياره  
لك، فتكون مبصراً بدورك في خيرية الكون،

وإنما السيئاتُ هي عقاب من لا يبصر حبه، فيكون فعله غفلة في غفلة، كالأنعام بل هم أضل...

فالثواب معرفة أنوار حبه

والعقاب العيش في ظلمات غفلتك عن حبه

فكن كيوسف حين قال:

اثتوني بأخٍ لكم من أبيكم

ولا تكن كاخوته حين أجابوا:

سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون

قوله فعلٌ محب صادق يبصر بنور الحبيب الحق كيف سيصل فعله للخير،

أما قولهم فكان غفلةً من يعيش في ظلام الوهم أن له فعلاً، فيكون مجرد أداة تُساق لتفعل الخير وهي لا تدري..

فكن مبصراً لحبه لترى خيريته في كل أفعالك مهما كانت، في كل لحظات حياتك فتتال خير الثواب...



## فأرسل معنا أخانا....

الحب الصادق حب لا يعرف الحدود، لا يعرف الأسماء ولا الأشكال، يعرف فقط الحبيب الحق. وكل ما خلق الحبيب الحق يحبه المحب الصادق...

لن يصل المحب الصادق لكمال حبه للحبيب الحق إلا حين يبصر حبه في كل ما صنعت يداه..

حين يسع قلب العبد المؤمن بالخالق للكون كله، فهو لا يسعه بحدود، حاشا وكلا؛ وإنما يسع كونه كله بحبه له...

هو يريدك أن تسع كونه بقلبك وحبك، لتسعه بحبه لك..

لا تخش من حب غيره، ما دمت تحبه له، ليقربك منه أكثر، لتسع المزيد منه في قلبك..

حدود روحك الصادقة في سعيها هي الكون وما وراءه، هي كل ما خلق الحبيب الحق، من يوم لا بداية له لحياة لا نهاية لها...

لا تخش من أن يشغلك عنه شيء، فكل شيء هو شاغلك به لتعرف حبه أكثر....

فقط أبصره في حبك..

اجعل حبك صادقاً لتجعل كل نبضة قلب هي تسييحاً في محراب حبه...

لا تمنع قلبك عن حب ما صنعت يداه،

كيف تمنع قلبك من أن يعرفه أكثر؟

كيف تمنع قلبك من أن يحب ما فيه آثار من أنوار الحبيب الحق؟

فقط أصدق الحب، لتبصر في كل لحظة حب يراها البشر دنيوية، تبصر فيها شعاعاً من نوره...

لم يكن يعقوب بحبه ليوסף يخدع الحبيب الحق، أو يشرك في حبه أحداً....

لا...

كان حب يعقوب ليوסף هو باباً لحب رب يوسف، كان حباً يقربه أكثر من قدس حضرة الحبيب الحق، باباً يصل من خلاله لمعان لم يكن ليبصرها لو لم يعيش هذه التجربة من الحب...

الحب بسيط، ولكنه ليس سهلاً...

حب يعقوب ليوسف كان حبًّا بسيطًا، من خلاله عرف حبًّا صادقًا  
للحبيب الحق، عرف معاني القرب والبعد، الشوق والاشتياق، الفراق  
والأمل، اليقين بالجمع القريب...

كلها معانٍ كانت تأخذه لقربٍ أسمى....

كل ليلة تجاذبه الظنون، أين أنت يا يوسف، فيشبهه اليقين أن حبه  
ليوسف ما كان الحبيب الحق ليختاره له إلا لخيرية ستظهر آثارها بعد  
حين..

الانتظار للقلب يصقله أو يذويه..

من سيصبر لفراق حبيبه بدون أن يفقد الأمل، إلا من يبصر في حبه  
لحبيبه قربًا للحبيب الحق؟

ليس في الأمر تعقيدٌ، فهو بسيط، ولكنه ليس سهلاً...

حين تبصر علاقة قلبك بالحبيب الحق، فكل من يسعهم قلبك،  
ستبصرهم حبًّا للحبيب الحق وبه وفيه ومنه، حينها سيكون جزعك  
البشري فقط بشرياً...

سيكون حزنك فقط للظاهر، سيحيط بك لأنك بشر، ولكنه لن  
ينفذ لشغاف القلب فيعميك عن حقيقته في حياتك...

فهذا الكون موجودٌ لك لكي تعيش حبه من خلاله، وليس لأن  
يتخلل الكون قلبك بحب يشغلك عنه...

فيعقوب أبصر حب يوسف في قلبه بما يزيده قرباً من الحبيب الحق، ولكنه لا يزال بشرياً؛ لذا فبشريته دوماً سيكون لها ظهور ... ولكن لا تنخدع بمظاهرها فلا تبصر حقيقة قلب المحب الصادق ...

لذا فحين جاء الأبناء من جديد يسعون نفس السعي، لم يكن يعقوب يعلم بيوسف وتدير الحبيب الحق من خلاله، ولكنه شعر بأن هناك أمراً ما ...

تنازعت رغبته: هل يُبقي على الأخ الذي ما زال يوسف يذكره به في بشريته، أم يتبع إحساسه ويتركه يذهب ..

كانت بشريته تريد الإبقاء على ذكرى يوسف، ولكن إحساسه كان يخبره أن يوسف أقرب حين يفقد آخر ذكرى له ...

حين قال: هل آمنكم عليه كما أمنتكم على أخيه من قبل، كان لسان بشريته يتحدث ..

وحين أتبعها بقوله: فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، كانت روحه تخبره بما عليه فعله ..

في نفس اللحظة التي تنازعك فيها بشريتك ستردها روحك الصادقة إلى حجمها الطبيعي، فقط لو كانت روحك بالفعل منطلقة في رحاب إذعانها للحبيب الحق ..

نطق لسان الجسد بسؤال العقل ...

هل...

فآخرسته الروح بيقين الإذعان...

خيرٌ حافظًا..

فقط دع الجسد يذهب وستعود لك روحك الحبيبة...

لا تخش من فقد ما هو من صنع يده، فأنت لم تمتلكه لتفقدته...

ظاهرة فقد، ولكن في باطنه تحقيقٌ لخيرية الحبيب الحق..

لا تنازعه ببشرتك في التفكير فيما هو خيرٌ لقلبك، هو يعلم خير

قلبك، وحين تصدق الحب، هو سيقود قلبك لخير أفضل مما يتوقعه

عقلك...

هو الخير وهو الحافظ...

لن تبصر أنواره لو توقفت عند ما يريده العقل والجسد، ستبصر

حين تدع الكل له، سيكشف لك عن حكمته وعن حبه الحق...

لن تحبني حقًا يا يعقوب حتى تبصر حبي في فقدانك يوسف،

حتى تبصر حبي في تخلصك من آخر ما يربط ببشرتك ببشرية

يوسف...

لن تصلَ لكمال حبي حتى تبصر أن حب يوسف ليس إلا حبا لي

وبي ومني وفي...

لم يكن يوسف يخطط بتدبير الحبيب الحق لتعليم إخوته درسًا أو لإطلاق أرواحهم فقط، كان تدبير الحبيب الحق لخيرية يعقوب كذلك...

تعلقك بيوسف يجب أن يكون خالصًا له، فتخلص مما يربطك بشريًا به، لتفوز روحك في قربها منه بحب القلب ليوسف...

لم يكن يريد أن ينسيه حب يوسف ليكون محبًا له فقط...  
لو أراد أن ينسيه حب يوسف لكان هذا أسهل وأهون...

هو يريد محبًا ليوسف، ولكنه لا يريد منه التعلق بيوسف لأنه يوسف الجميل، يريد منه أن يحب يوسف لما يقربه من حبه له، لما يكشفه له عن معاني الحبيب الحق...

هو لا يريدك أن تكف عن الحب، فقط يريد منك صدق الحب، ليكون تعلقك بما هو ظاهريًا بشريًا يزيدك قربًا ووصولًا له في الحقيقة...

لو كان يوسف عاد لأبيه من أول يوم، لما أبصرت الروح حقيقة حب الحبيب...

لم يكن يريد أن ينزع منه آخر ما يذكره بيوسف لأنه يريد أن ينسى يوسف، كان يريد أن يبصر الحبيب الحق خالصًا في حبه ليوسف...

هو لا يريدك ألا تحب، لو أراد ذلك لما خلق لك الحب، فقط  
يريدك حين اختار لك الحب أن تختار أن تبصره في هذا الحب، أن  
يزيدك منه قرباً..

هل أبصرت الحبيب الحق فيمن تحب؟

الأمر بسيط، ولكنه ليس سهلاً

كان على يعقوب أن يصدق في حبه ليوسف ليرى الحبيب الحق  
كاملاً فيه، ولكن كان عليه أن يرى ذكرى يوسف البشرية تختفي  
من أمامه، كان عليه أن يعاني ظاهرياً، لتظهر روحه من تعلق جسده  
البشري...

ليس بالأمر السهل، ولكن يقينه بأن الحبيب الحق خيرٌ حافظاً جعله  
يبصر رحمته حتى وإن كان في ظاهرها المعاناة...

خطوة بعد خطوة سيكشف لك يا يعقوب عن نور على نور...

ستبصر أنوار الحق بصدق حبك..

ولكن خطوة بعد خطوة...

ليس الأمر إلا كشفاً يحتاج منك صبراً...

فلا تنسى جمال صبرك،

فصبرٌ جميلٌ..

تذكر جمال صبرك لأنك ستحتاجه،

أما الآن فلا تجعل بشريتك توقفك عن اختيار ما اختاره الحبيب  
الحق لك...

أرسله معهم يا يعقوب...

ولكن..

خذ عليهم الموائيق لتهداً بشريتك وتطمئن..

والله على ما نقول وكيل

والله على ما نقول وكيل...

ولكن هل سيرجع...

إجابة يقينه...

لو ذهب فالخير كله راجع..

ولكن هناك حاجة في نفسي...

اقضها لتسترخ نفسك. فقط اعلم أن راحتك ستكون قريباً..



## حاجةٌ في نفس يعقوب...

ما هي الحاجة التي في نفسك...

التي تعلمها أنت ويعلمها هو؟

التي بها تعرف أنه وحده فقط يعرفك...

وحده من يصون سرّك...

هل تعرف خصوصية ما بينك وبينه؟

لن يعرف أحدٌ حاجةَ يعقوب التي قضاها...

مهما حاول البشر تفسيرها وتأويلها وتحليلها والتعمق فيها،

لن يعرفها أحد. لأنها دليل على خصوصية ما بين المحب الصادق

والحبيب الحق...

ليس من الأدب، مرة أخرى، أن تسعى لتعرف ما بين الحبيب

وحبيبه، أن تتعرف على ما يكتمان بينهما...

هذا تعدُّ على أدب الحب..

فقط أبصر خصوصية ما بينهما، أبصر بقلب محب صادق، لتبصر  
آثار هذه الخصوصية...

هذا ما يريده منك لو كنت صادقاً، لا يريد منك أن تبحث في ماهية  
الحاجة التي كانت في نفس يعقوب، يريد منك فقط أن تبصر آثار تلك  
الحاجة لتبصر أنواراً من حبه...

لتبصر حاجتك، لتبصر ذاتك، لتعرف ما هو الخاص بينك وبينه..

هل تعرف ما هو الشيء الخاص بينك وبينه؟

أسكت أصوات الواقع والبشر وما يقولونه عنه للحظة...

ابحث عن صدق حبك له ولو للحظة...

توجه له بحبك الصادق ولو للحظة...

أبصر في تلك اللحظة حبه الحق لك...

ابحث في تلك اللحظة عما هو خاص بينك وبينه...

هل هو سر خاص بك؟

هل هو شعور خاص؟

هل هي رغبة خاصة؟

هل هو فعل تريده؟

ابحث بداخل تلك اللحظة الصادقة منك في إدراك الحق منه  
لتعرف حقيقة ما بينكما بصدق ...

لو لم تبصر فلا تقلق، فقط كلمه ..

اطلب منه أن يكشف لك خصوصية ما بينكما،

قل يا حبيبي، ما بيننا أنت تعلمه وأنا عاجز عن إدراكه ...

يا حبيبي اجعلني بأنوارك أبصر ما بيننا ...

يا حبيبي اكشف لي ما لا تراه عيوني ولا عيون الخلق ...

فقط ارفع عني الحجب،

قلب صادق

حب صادق

وأنت الحبيب الحق ...

لحظة الصدق تلك، ستعرف فيها خصوصية ما بينك وبينه ...

فقط لو صدقت الحب ...

هو لن يتركك ..

اجعل هذا يقينك وستبصر بصدق حبك حبه الحق لك ...

لذا من الجهل بحقيقة الحب أن تسأل ماذا كانت الحاجة التي

كانت في نفس يعقوب ثم قضاها ؟

في ظاهر الأمر طلب يعقوب من أبنائه أن يدخلوا المدينة من أبواب متفرقة، في ظاهر الأمر كان يبدو كما لو كان يعطيهم وسيلة لتفادي عيون الحاسدين؛ ولكن لو كان الأمر بالظاهر ما الحاجة لإخفاء تلك الحاجة....

ولكنه أمر خاص تعلّمه يعقوب بما علّمه إياه الحبيب الحق...

ويعقوب حين طلب منهم ذلك الطلب كان يعلم علم اليقين أنهم لن يغيّهم فعلهم عن وقوع قدره شيئاً... ولكنه في النهاية يريد شيئاً خاصاً بينه وبين الحبيب الحق، لا يعلمه إلا هما الاثنان فقط...

في قصص الحب ليس الجميع ك بعضهم البعض،

لكل محب خصوصيته،

وهي نابعة من خصوصية العلاقة بينه وبين حبيبه،

وكلما اقترب الحبيبان من بعضهما أكثر،

كلما تعرّفا على بعضهما أكثر،

كلما صارت الخصوصية أكثر خصوصية لهما وحدهما،

في البداية قد يكون ما بينهما خاصا يتشابه به أشياء عامة تربطهما  
بغيرهما،

ولكن بمرور الوقت وازدياد القرب والتعرف،

تختفي العموميات المتشابهة في خصوصية ما بينهما،

لتصبح خصوصيتهما كاملة لهما فقط،

خاصة بهما فقط دون غيرهما...

لهذا لا تتشابه قصص الحب الصادقة،

مهما حاولت أن تجد من تشابه ظاهر،

فهو في النهاية وهم تتوهمه،

قصص الحب الصادقة قصص خالصة مخلصّة خاصة،

لا تتشابه مع غيرها مهما حاولت أن تدعي ذلك...

قصص الظاهر تتشابه، ولكن قصص الحق تتعدد بتعدد أنفاس

المحبين الصادقين..

وحيث إنه الحبيب الحق، فهو وحده يعرفك حق المعرفة، ويعرف

ملايين بل بلايين الخلق غيرك حق المعرفة، لذا فأنت وحدك المسئول

عن جعل قصتكما خالصة مخلصّة خاصة بسعيك لزيادة القرب منه

وسعيك لمعرفته أكثر لتزداد خصوصية ما بينكما، وهو لن يتركك، لو

صدق سيزيدك قرباً ويكشف لك مزيداً من المعرفة..

هو وحده يعرف خصوصية علاقة محبيه الصادقين به، وكيف أن

كلهم في الحب مختلفون، بعضهم كامل التسليم، وبعضهم تسليمه

يحتاج لرؤية بشرية تدعم بصيرة روحه.

بعضهم يكفيه رمز الإشارة،

وبعضهم يحتاج لوضوح العبارة،

بعضهم يُبصر بروحه

وبعضهم بصرُ روجه يحتاج لنظر عينيه

ولأنه يعرفهم حق المعرفة، فهو يقضي لهم حاجاتهم وفقاً لقدراتهم  
وما يساعدهم..

الطريقُ إليه متعددٌ بتعدد محبيه، ولكنه واحدٌ بواحدية من إليه  
الطريق ينتهي. وجلاله في أنه الهدف الواحد لكل الطرق، وجماله في  
سعته لكل من يسعى إليه بحب صادق مهما تعددت طرق هذا السعي  
وسبله...

يعقوب ويوسف كلاهما ساع لوجه بصدق، مدعنٌ بروحه لعهد  
الأول، ولكن سعي كل منهما مختلف،  
يعقوب لديه جانبان يوزن بهما،

صبر / جميل،

هل آمنكم عليه / فالله خيرٌ حافظاً،

لا تدخلوا من باب واحد / وما أغني عنكم من الله شيئاً  
يوسف ليس لديه إلا يقين واحد..

إنه ربي أحسن مثواي،

رب السجن أحب إلي

ذلك مما علمني ربي،

إن ربي بكيدهن عليم...

كلاهما محب، ولكن لكل منهما طريقه في صدق حبه، ولكن لأن الحبيب الحق واحد، وهو وحده من يعرف ما بهما عن حق، فهو وحده من يتقبل منهما خصوصية ما بينهما وبينه...

فحاجة يوسف كانت هي تنفيذ ما اختاره له الحبيب الحق لخيرية الكون بدون سؤال أو سعي منه لفهم، لذا فلم تكن حاجته لتظهر للعيون البشرية، لأنها تسير مع خطة الحبيب الحق تخفى عن عيون تنظر ولا تبصر..

سنرى بعد قليل كيف سيتحدث الحبيب الحب عن محبه الصادق...

كذلك كدنا ليوسف...

أما حاجة يعقوب - فحتى وإن كانت خاصة به لا يعلمها غير حبيبه الحق - إلا أنها كانت ظاهرة كشيء خاص به،

فكانت حاجة في نفس يعقوب،

ولكن لأنه محب صادق،

قضاها له...

كلاهما محب صادق،

ولكن طرقهم مختلفة،

ولكن لأنه الحبيب الحق،

فهو هدف المحبين الواحد،

وهو وحده القادر على كمال معرفة خصوصية ما بينه وبين كل  
محب منهم،

فقط اصدق في حبك وهو سيعرفك ذاتك لتعرف ذاته بحق، فتدرك  
خصوصية ما بينكما، لتعرف حاجتك وتعرف كيف سيقضيها لك.



## قال إني أنا أخوك....

من أنت؟

فيجيب بسؤال:

من أنت؟

إني أنا أخوك...

من أنت؟

حين تقفُ في الحياة،

أو تُوقف ذاتك عن السير في الحياة،

وتبدأ في إدراك أن هناك روحاً وعهداً ورباً وسعيًا وطريقاً وحبً  
وحبيباً حقاً، حين تبدأ في إدراك كل لحظة من حياتك بمعنى مختلف  
وبإبصار أوضح من رؤية عين البشر،

حين تبدأ تلك اللحظة،

ستجد من يهتف بك،

من أنت؟

فتجيبه بسؤال،

من أنت؟

لا لوم عليك،

فأنت لا تعرف من أنت..

ولكنك ستعرف ذاتك وقيمتك حين تعرف من هو السائل بالنسبة

لك؟

هو لا يحتاج منك أن تجيبه من أنت،

هو خير من يعرف من أنت..

هو فقط يريدك أن تنتبه لأنك لا تعرف الإجابة،

فتسأله،

لتكون إجابته لحظة الكشف الأولى لتعرف حقيقة من أنت..

هو سيحبك بمن هو بالنسبة لك، فتعرف منه حقيقة من أنت...

لن تبدأ معرفتك لذاتك إلا حين يكشف لك عن حقيقة ارتباطك

بذاته، حينها ستكشف أمامك عوالم تسبح فيها روحك بأنوار فيضه

وكرمه، فتبصر ما لم تكن تبصره عن ذاتك، وبعد هذا سيكشف لك

أكثر عنه فتعرف أكثر عنه وعن ذاتك، فيكشف أكثر فأكثر إلى ما لا نهاية...

لم يكن يوسف يحتاج أن يعرف أخاه، ولكنه أراد أن يعرف أخاه قيمته في ما يحدث، أن يعرف لماذا جاء إلى مصر، لماذا يريده من بيده خزائن مصر،

ما هو السر؟

إني أنا أخوك...

يكشف له يوسف دوره في الأحداث،

يكشف له قيمته في القصة...

لكل منا دورٌ وقيمةٌ في قصة الحياة التي لا ندرك منها إلا العدم القليل...

لا ندرك أدوارنا إلا حين يكشف لنا عن علاقتنا به،

لا ندرك قيمتنا إلا حين يكشف لنا عن اتصالنا به....

لم يكن لأخي يوسف قيمة في هذه الأحداث ظاهرة، هو لم يكن يعرف قيمته، حتى يعقوب كان لا يرى له قيمة في ذاته، فقط لكونه يذكره بريح يوسف..

هذا الشك في قيمة ذاتك لن يريحك منه إلا كشفه لك عن قيمتك في اتصالك بما يقدره للكون من خيرية...

أنت لك قيمة في قصة الكون،  
ولكنك لا تدرك قيمتك،  
فيقلقك الشك في ذاتك وسبب وجودك،  
فإن أوقفك الشك في ذاتك لتعرف أكثر،  
سيهيك سؤالك، فتعرف اتصالك به فيما يرسمه ويدبره من قصة  
لخير الكون،  
وإن لم يكن شكك بالقوة التي تجعلك تقف ساكناً، بل مجرد  
تتمهل، لن يمكنك أن تبصر سؤاله لك ولا سؤالك له...  
حين يكشف لك عن دورك في قصة الحياة ستعرف كيف أن  
قيمتك مرتبطة بما اختاره لك من خلال صلتك به..  
هو قادر على أن يُعرفك كل ذلك بدون تعب منك،  
ولكنه يريدك أن تعرفه بحق، لأنه الحق،  
أن تحبه بصدق لأنه الصديق،  
يريدك أن تُصدق الشوق في معرفة تخرج بك عما يقول البشر  
ويتوهمه،  
يريدك أن تقف وقفة حق بقوة حبك الصادق،  
لتبصر سؤاله لك،  
من أنت؟

فتمتلك القدرة على أن تسأله،

من أنت؟

فيجيبك إني أنا حبيبك الحق، فلا تبتئس بما أنت فيه..

فتعرف حينها مكانتك،

فتعود ذكرى السؤال الأول واضحة ويصير طريق الإذعان ببلى هو  
سبيلك، لتعرف أكثر؛

تعرفه وتعرف ذاتك...

لذا لا تقلق وثق في مكانتك وقيمتك في هذا الكون، هو بالحب  
أوجدك وخلق لك دوراً في خيريته المطلقة، لا تجعل الشك يبعدك،  
اجعله يوقفك لتبصر اختياره لك في دورك في الحياة، لتبصر صلتك  
به وصلته بك...

إني أنا أخوك...

ستعرف قيمتك يا أخي لأني سأكشف لك أنني أنا أخوك،

لن يظهر الأخ بعد ذلك في الأحداث بفعل خاص به، لا تحتاج  
القصة الإلهية منه لفعلٍ آخر غير أن يعرف قيمته في الأحداث...  
مرة أخرى،

ما الذي دفع يوسف ليكشف لأخيه عن قيمته في القصة؟ ألم يكن  
من الممكن جداً - والأسهل - أن يكمل تدبيره ومكيدته لهم ويأخذ  
أخاه في دين الملك ثم يكشف له بعد ذلك؛ إني أنا أخوك....؟

هذه الآية لو وُضعت بعد آية كذلك كدنا ليوسف، ما كان للبشر أن يدركوا اختلافاً ظاهراً في المعنى...

ولكن الحبيب الحق لا يريد منك رؤية الظاهر، يريد من حبيبه الصادق، أن تكون كل خطوة وفعل ولحظة إضافة جديدة تضيف لما بينهما من علاقة خاصة..

يعرف ذاته أكثر فيعرفه أكثر، فيكشف له عن نفسه أكثر ليعرفه أكثر..

لكل لحظة قيمة خاصة،

لكل إضافة قيمة خاصة،

بناء الحب لا يظهر مرة واحدة في الكون،

بناء الحب يظهر لعيون المحبين لحظة بعد أخرى وليس فجأة...

بناء الحب،

بينه المحب،

بمعرفة الرب،

خطوة بعد أخرى،

نور على نور..

لذا فيوسف لم يكن له أن يقرر متى سيعرف أخاه أنه أخوه، يوسف عليه أن يواصل دوره وعليه أن يكشف لأخيه دوره، عليه أن يعرف قيمته قبل أن يكون الأمر واقعاً...

في كلتا الحالتين سير الأحداث واحد،

صواعُ الملك وُضع في رُحل أخيه،

واتهموه بسرقة،

فاحتجزوه وتركوا الإخوة يرحلون

في كلتا الحالتين الأخ ليس له دور فعال ظاهر، هو فقط مفعول

به...

ولكن الفرق كبير بين أن تكون مفعولاً بك جاهلاً بقيمتك فيما

يُفعل بك وبين أن تكون مفعولاً بك موقناً بقيمتك فيما يُفعل بك...

هو الفرق بين أن تكون إرادتك هي إرادته بدون وعي لإرادته في

إرادتك وبين أن وعيك بإرادتك هو اختيارك لإرادته.

فرقٌ بين أن يُفعل بك بدون أن تحب الفاعل، وبين أن تحب الفاعل

فتكون حباً خالصاً بفعله بك وفيك...

سيهيك تلك المعرفة بقيمتك حين تقف لتسأل بصدق وإخلاص،

وحين تعرف قيمتك في أحداث الكون لا تتوقف،

أصدق الحب لتبصر في فعلك فعله كتعبيرٍ عن حبه فيك وبك..

حين عرف أخو يوسف قيمته في القصة كان فعله تنفيذاً لما أبصرته

روحه، فصار فعله إضافة لقصة الحب الكبرى بين يوسف وحببيه

الحق، صار فعله لبنّةً جديدةً تُضاف لبناء الحب الكبير الذي أخذ في

الظهور رويداً رويداً..

كل منا له الشرف في أن يكون لبنةً في بناء الحب للكون كله، فقط  
لن تكون لبنة بحق إلا إذا كنت مريدًا للحب الصادق للحيب الحق.

كان الحبيب الحق يريد للأخ أن ينال هذا الشرف، أن يبصر دوره  
فيقبله ويسلم به عن حب، كان يريد لروحه أن تنطلق من أسرها لتعود  
ياذعانها للحيب الحق حرة...

لا تطلب دورًا وأنت لا تعرف قيمتك بالنسبة له، وقيمتك ستعرفها  
حين يكشف لك عن صلتك به عن طريق صدق حبك له. حينها ستطلق  
العنان لروحك لتدعن له، فيصير تسليمك فعلاً كونياً، يضيف قيمة لبناء  
الحب في الحياة كلها...

لا تبحث عما قاله يوسف لأخيه، فقط اهتم بآثار تلك الجملة...

إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يفعلون...

ابحث عن أخيك في الكون،

لا...

بل إن أحاك يبحث عنك ليصلك بقيمتك،

فقط أصدق الحب وسيأتيك من يصلك به،

هو لن يأتيك، فهو دائماً موجود،

فقط ستأتيك البصيرة لتبصر ما يربطك به...

فلا تبتئس....



## فخذُ أحدنا مكانه....

مكانك لن يأخذه غيرك ولن تأخذَ غيره....  
حين يكشف لك عن قيمتك بمعرفتك نسبتك إليه،  
سيعرف الآخرون قيمتك،  
فيتنازعون عليك،  
سيعرضون الغالي والنفيس،  
سيعرضون ذواتهم ليحافظوا عليك معهم،  
ولكنه يريدك أنت،  
لا يريد أحدًا مكانك،  
لن يُجدي صراخهم وتوسلاتهم،  
هو يريدك أنت...

ليس في الحياة جديد، كان الأخ دومًا موجودًا بذاته، كان أمام الإخوة طوال السنين، لم يكن أحدهم ليفكر يومًا في أن يفديه بذاته ليحافظ عليه..

ولكن لأنه عرف قيمته وقدره بارتباطه بأخوة يوسف، فهذا الشعور وإن كان باطنًا، إلا أنه فاض على الظاهر، صارت له قيمة في الحياة الظاهرة للأخوة، حتى وإن لم يسع لإظهار هذه القيمة، وحتى وإن لم يعرفوا حقيقة هذه القيمة..

حين تشعر بصدق بقيمتك، ستجد الكون كله يسمع ويعرف ويشعر بهذه القيمة، كيف لا وأنت مرتبطٌ بالحبيب الحق..

ذاتك هي هي، ولكنك عرفت قيمتك فعرفته أكثر، هذه المعرفة هي الفارق ما بين الأخ قبل أن يعرف أنه أخو يوسف وبينه بعد أن عرف قيمته المرتبطة بيوسف...

هو دومًا يعرف أن له أخًا اسمه يوسف، ولكن قيمة هذه العلاقة لم يكن يعرفها، حين عرفها وأبصرها، صارت القيمة واقعًا، وصار الواقع عيانًا للكون، فصار الإخوة يتوسلون بأرواحهم فداءً له...

من منا لا يعرف أن له ربًّا؟

ولكن من منا يعرف قيمته بارتباطه به؟

أنت من يصنع الفرق...

هو أحبك ويحبك وسيظل يحبك،

أنت من بيده أن يبصر ذلك الحب،  
من بيده أن يفتح باباً يكشف له من خلاله عن قيمته بارتباطه به،  
من بيده أن تصيرَ قيمته تلك سبيلاً لسجود الكون له...  
هو اختار لك الحب سبيلاً إليه، وخيّرَكَ في أن تختار في اختياره  
لك. وحين تبصر بصدق الحب ما اختاره لك وتختاره بصدق الإذعان  
له، ستجد فعلك يطابقُ خيرية فعله نحو جمال الكون وخيريته...  
سيدرك الكون قيمتك حين تبصر بحبك له قيمتك في ارتباطك به  
بالحب.

حينها سيسعى إليك الكون ليحتفظ بك، لتكون له.

من قبل كنت كالكل، فقط بشراً،

الآن صرت مختلفاً عن الكل،

لقد أبصرت بحب قيمتك،

لقد تفردت عن الكل،

صار لك بصرٌ وصارت لك معرفة بقيمتك،

أنت غير الأغيار،

أنت سوى السوى،

أنت محب صادق للحبيب الحق،

سيريدك الكون له،

ستتجذب لك العيون التي ترى،

سيهتف الجميع باسمك،

كلهم يريدونك،

كلهم سيفقدونك بأرواحهم،

لا تدعنا،

لا تأخذه،

خذ أحدنا مكانه،

إن له أهلاً يريدونه،

إن له أباً شيخاً كبيراً سيموت لفراقه،

لا تأخذه،

خذ أحدنا مكانه.....

قيمتك ستثير غيرة وحسد البعض، فيحاولون جهدهم أن يمنعوك

عنه...

وستثير كذلك الحزن لفراقك أقرانك من البشر، سيريدونك ملكاً

عليهم، ولكن لا تتركهم...

كل الكون سيتآمر عليك بحب بشري أو برغبة بشرية أو بأمراض

قلوب بشرية...

كل من لم يبصر، لن يريدك أن تذهب إليه،

سيعمل جاهداً أن يمنعك عنه،

سيضحي بنفسه لكي لا يأخذك عنده...

خذ أحدنا مكانه....

كل هذا لأنك فقط عرفت قيمتك بارتباطك به،

لهذا فقيمتك عنده قبل أن تكون عند الكون هي فقط أن تعرف، أن

تبصر أنك تريد أن تعرف، أن تشعر أنك تريده بحب صادق...

هذا هو ما يصنع الفرق بينك وبين غيرك، بينك وبين الكون كله...

فقط أنك اخترت ما اختاره لك،

اخترت الحب بصدق لتصلَ روحك لإذعانها الكامل له...

حينها لن يأخذ أحد مكانك...

لأنه ليس لك مثيل في هذا الكون بالنسبة له...

هو فقط يريدك أنت..

فعليك أن تريده ليكون لقيمتك معنى للآخرين...

كان يوسف في كل ذلك هو فعل الحبيب الحق في تعليم الإخوة

ونقلهم من حالة إلى حالة. كان تخطيطُ يوسف وتديبره هو تنفيذه

لخيرية القصة في تفاصيلها التي يجعلك إبصارها تدرك ما عليك فعله

لتكون مثله؛ فعل الحبيب الحق في تفعيل الحب

في الكون

يوسف اليوم حين خطط، ووجه فتياه ليتآمروا على إخوته، وحين ناقش إخوته في جرم الأخ ليأخذه في دين الملك تنفيذاً لمشية الله، يوسف اليوم ليس مختلفاً عن يوسف الطفل الذي ألقاه نفس الإخوة في ظلمة الجُب. في كلتا الحالتين هو يفعل ويُنفذ مشية الحبيب الحق، ولكن لمن لا يبصر قد يرى في فعل الطفولة قلة حيلة أمام جبروت الإخوة، ويرى في تخطيطه الآن مكرًا ودهاءً وقدرةً خاصة منه تعلمها على مر السنين..

ولكنه في كلتا الحالتين هو هو، فقط ينفذ أمر الله، ويسلم له ويسعى ليكون فعله الخير في الكون...

الفرق بين تخطيط الإخوة للتخلص من يوسف في الجُب وبين تخطيط يوسف لأخذ أخيه منهم هو فرق الوعي بفعل كل منهم وكيف أنه يسهم في تنفيذ أمر الحبيب الحق..

كلا الفعلين لخدمة خيرية تخطيطه للكون، ويوسف وإخوته كلاهما ينفذان تلك المشية..

الفرق بين الفعلين هو وعي يوسف بمعرفته بالحبيب الحق، في حين أن الإخوة لم يكونوا على نفس الوعي بدورهم بل على العكس، كانوا يظنون أنهم يفعلون خيراً لهم، ولكن بعد قليل سيشعرون بالذنب وتأنيب الضمير.. ولكن ليس الهدف هو تأنيبهم على فعلهم، وإنما على غفلتهم عن إدراك كيف أن فعلهم سيسهم في الكثير من الخير ليوسف وللآخرين بل ولهم...

الإخوة خططوا للتخلص من يوسف، ويوسف خطط لأخذ أخيه منهم...

في الظاهر كان فعلهم مخالفاً لفعل يوسف، فهم يريدون الشر وهو يريد الخير، ولكنك لن تبصر حقيقة الأفعال لو قست الأمور بمقياس إرادة البشر الفاعلة... اجعل مقياسك إرادة الحبيب الحق، الفاعل الحق، وستجد أن الفعلين في النهاية هدفهما الخير، ولكن الاختلاف هو بين وعي من ينفذ الفعل بكونه منفذاً لإرادة الحبيب الحق وبين جهل من ينفذ الفعل وهو واهم أنه يفعل....

هذا الوعي منك هو إرادتك الحقيقية، هو حريتك الحقيقية في أن تكون عبداً مُذعنًا بصدق الحب للحبيب الحق، فتتال حرية روحك من سجن جسدك...

جهلك بحبه الحق لك يمنعك من معرفته حق المعرفة، وبالتالي لن تحبه حباً صادقاً يسمح لك بأن تعرفه أكثر وأكثر لتحبه بصدق أكثر وأكثر..

يوسف والإخوة كلاهما خطط ودبر، ولكن ذنب الإخوة أنهم لم يكونوا على وعي بالحبيب الحق، وبالتالي كان على يوسف الذي وعى وأحب وعرف أن يقودهم رويداً رويداً في سبيل الوعي والمعرفة والحب... لم يكن على يوسف أن يؤنبهم ولا أن يلومهم ولا أن يعنفهم. كان على يوسف الواعي بصدق الحب كطريق لمعرفة الحبيب الحق لتمام الإذعان الصادق، كان عليه أن يدلهم على الطريق، كان عليه أن يأخذهم معه إليه كلهم...

لم يكن ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله،

لم نكن لناخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده

لم يكن يوسف يأخذ الأخ فقط،

كان في الظاهر يأخذ الأخ إليه،

ولكنه كان يقودهم جميعاً إليه..

كان يوسف يواصل دوره، هو من أبصر، وعليه أن يقود من لم

يبصر بعد لكي يبصر...

ولكن الطريق يحتاج لوقت وتعب ولن تبصر بحق لو أعطاك عيوناً

تبصر بدون أن تسعى لتزرع في قلبك عيونك المبصرة..

خطوة خطوة

نور على نور

يكشف ظلمات بعضها فوق بعض...

تخيل معي،

جاء إخوة يوسف

اثتوني بأخ لكم من أبيكم

سنراود عنه أباه

يا أبانا منع منا الكيل



لن أرسله معكم حتى تؤثوني موثقا من الله

آوى إليه أخاه

أيتها العير إنكم لسارقون

إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل

خذ أحدنا مكانه

خلصوا نجيا

ثم بعد ذلك، ستستمر رحلة إبصارهم لمرحلتين أخريين..

اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه

ألقوه على وجه أبي يأت بصيرا

الآن هم في أدنى مراحل اليأس...



## فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً...

اليأس هو السيف الذي يقتل الوهم ويفتح الباب لطريق الحب  
الصادق، فقط لو أبصرته بحق....

ليس اليأس نقيضاً للأمل، اليأس هو ما يقتل كل ما يربطك بالأسباب  
الظاهرة ويدفعك دفعاً نحو أن تبحث عن الأسباب الحقيقية، لتصل  
للحبيب الحق...

خلاصك ونجاتك هو أن تهرب من وهم الدنيا بمساعدة اليأس  
منها.

ستحاول جاهداً بأسباب البشر الظاهرة أن تصل لحل لما أنت فيه،  
أن تنهي التعب والخوف والهم، ستحاول جاهداً حتى تيأس، وتفقد  
الأمل تماماً في أن تجد طريقاً للخروج مما أنت فيه...

حينها سيكون اليأس منحة من الحبيب الحق لتسمح لروحك بأن تبصر إذعانها الصادق، فتهرب من أسباب الدنيا وتتخلص منها وتنجو بنفسك لتصل للطريق الحق...

ولكن مرة أخرى ليست منحة إلا لمن يصبر بقلبه، إلا لمن يريد أن يختار ما اختاره له الحبيب الحق...

هو يريدك أن تصل إليه،

هو خلقك لتصل إليه،

هو سيعطيك كل الأسباب لتصل إليه،

سيهيك كل الطرق لتصل إليه،

هناك طريق يوسف؛ من أبصر بوعي حبه الحق له فأحبه بصدق ليعرفه أكثر فيقترب أكثر فيحبه أكثر ليعرفه أكثر..

وهناك طريق إخوة يوسف؛

من يستمر في الغفلة والبعد الظاهر، ويتوهم نفسه حر الاختيار، ويعتمد الأسباب، ولا يبصر حقيقة دوره ولا يكون لديه وعي بما يريده منه الحبيب الحق، ولكن رغم كل ذلك، هو يريده له...

سيعطيك فرصة تلو الأخرى لتعود له،

لن يتوقف عن المحاولة معك،

مرة تلو الأخرى....

لأنه يحبك بحق،

فقط يريد منك أن تبصرَ الحب بصدق...

وفي النهاية سيعطيك اليأس لتصلَ به إليه أو لتقطع كل طريق  
يوصلك إليه..

يعطيك اليأس من هذه الدنيا وأسبابها لتصلَ إليه بتسليم وإذعان تام  
يصلك ببلى الأولى...

ولكن البعض قد يجد اليأس سبيلاً للاستمرار في البعد، بدون أن  
يدرك حكمة هذا اليأس، وهؤلاء بعدهم يكون اختيارهم لنفي اختياره  
تماماً من حياتهم...

ولكن هناك من يبصرون في اليأس طريق...

طريق يوسف مختلف، لأنه قد أبصر الأنوار في اليأس من الدنيا  
وأسبابها مبكراً، حين كان طفلاً في الجُبِّ، فيأس يوسف لم يكن إلا  
للمحظة أو يمكنك أن تقول أنه سلم من قبل أن يبصر اليأس فأبصر  
الأنوار في نفس لحظة انقطاع الدنيا بأسبابها عنه...

أما الإخوة فطريقهم كان يحتاج منهم أن يجربوا ويشقوا في كل  
أسباب الوهم البشري ليبصروا اليأس من الدنيا وأسبابها ثم يأتي  
التسليم..

يوسف سلّم، فلم يمر باليأس حتى وإن كان الظاهر أن الدنيا قد أدارت له ظهرها، ولكنه في الحقيقة كان سابق يأس الدنيا بخطوة هي صدق الإذعان ببلى...

أما هم فقد كانت خطواتهم في الدنيا وثوقاً بأوهامهم، فلم يجدوا إلا الأسباب البشرية، والتي خذلتهم مرة بعد أخرى، حتى كان اليأس التام فيها...

هذا اليأس جعلهم يُدركون ولو للحظة أنهم يجب أن يبحثوا عن مصدر آخر للثقة غير ما اعتادوا عليه...

طريق الوصول لن يبدأ بصدق إلا حين تُدرك أن ما اعتدت عليه لن ينفعك بعد الآن، يجب أن تبحث عن مصدر آخر،

هناك المصدر الحق لكل ما يجب أن يكون وكان،

فقط هو من سيحتويك ويحميك،

ولكنك لا تعرفه،

لا تعي بدورك في كونه،

لا تبصر حبه لك بصدق حبك له،

ولكن لا تخش شيئاً،

اليأس سيقودك إليه،

ستعرفه بجهلك بما ليس هو،

حين تجهل غيره ستعرف أنه هو وحده من تريد أن تعرف لكي  
تعرف حقيقتك وحقيقة غيره وحقيقته...

حين يُدنيك في القرب بإبعادك عن البُعد عن طريق اليأس من كل ما  
يبعدك عن قربهِ، حينها من يبصر اليأس نعمة سيدرك المنحة،  
وسيصدق في المسير إليه...

يوسف الصديق،

أراد منهم أن يستئسوا منه،

أن يفقدوا كل أمل في عزيز الدنيا،

ويهربوا بأرواحهم لينجوا حين يجدوا صدق الحب عند العزيز  
الحق،

عند الحبيب الحق...

لا تخش من اليأس في الدنيا ومنها ومن كل ما تقدمه إليك من دعم  
وهمي، فهذا اليأس هو جند الحبيب الحق ليأخذك إليه...

سنبصر بعد قليل كيف أن اليأس من الدنيا سبيلك إليه ولكن إياك  
من اليأس من روح الله....

حين تيأس من الدنيا لا تقف لتفكر في كيف تصالح نفسك مع  
الدنيا، بل أطلق لقدميك العنان واهرب، لقد رأيتها على حقيقتها، لقد  
أدركت أنها لن تنفعك مرةً أخرى، فقط اهرب، هذه فرصتك، اليأس

فتح لك الباب فلا تسلم نفسك لوهم الأمل في أنها قد تعود حلوة مرة أخرى...

لقد بدأ الإخوة رحلتهم للهروب من الدنيا، بدأوا في إدراك أن اليأس قد يفتح لهم أبواباً أخرى،

بدأوا في استرجاع ما قد كان منهم، كيف أن فعلهم لم يكن كما هو في الظاهر، كيف أنهم قد فرطوا في عهدهم وميثاقهم مع أبيهم، كيف أنهم قد فرطوا في يوسف من قبل...

بعد كل هذه السنين ما زال يوسف هو محور حياتهم، حتى وإن ظنوا أنهم تخلصوا منه، ما زالوا بداخلهم مؤمنين أنه موجود في حياتهم، حتى لو تخلصوا من الجسد، ما زالت روحه من القوة بمكان لتكونَ دوماً محيطةً بكل أفعالهم...

من أنت يا يوسف،

كيف فعلت هذا يا طفلاً ابتلعك ظلام الجُب...

اليأس فتح لهم أبواب الحقيقة، أبصروا يوسف كحضور لا يموت ولا يختفي في حياتهم بل هو دوماً مؤثر،

اليوم لن يبرح كبيرهم مكانه إلا إذا أذن له الأب أو كشف الله الحقيقة ويحكم بصدق قوله...



ولكن لقد قرن إذن الأب وحكم الله بفعلهم مع الأخ وتفريطهم في يوسف من قبل. اليأس فتح له باباً ليرى طريقاً مختلفاً، طريق الاعتراف، ثم الإقرار ثم التسليم بما سيقضى به عليه...

يأسهم كان في أن يجعلوا عزيز الأرض يُبصر أنهم مظلومون وأن يُطلق الأخ الذي ينتظره الأب، يئسوا من أن يُظهروا الحق والصدق بأسباب البشر وطرقهم، فهربوا وبحثوا عن سبيل آخر، سبيل يبدأ بالاعتراف بالتقصير،

ثم الإقرار بأن هناك طريقاً أكمل للتخلص من هذا التقصير،

ثم التسليم بما سيكون منه،

فقط الإذعان الصادق..

أو قل هو طريق يبدأ بمعرفة حقيقة ذاتك فتعرف حبه الحق لك فتصدق في حبك له ليكشف لك معرفة أكثر فتري إذعان روحك لـ: أَلست بركم فتسعى بصدق الحب لتصل لهذه اللحظة من الإذعان الصادقة، حين يكون السائل الحبيب الحق وتكون المحب له بصدق...

الأخوة بدأوا في طريق الإذعان الصادق،

خطوة خطوة،

بدأت حقيقة الطريق تنكشف لهم،

لم يكن يوسف يريدهم أن يعرفوا الطريق بالشرح، كان ينفذ ما يريد الحبيب الحق، كان يريدهم أن يعرفوه بالكشف، سيكشف لهم، وهم في يأسهم سيسعون ليصروا ضوءاً جديداً بعيداً عن أسباب الدنيا التي خذلتهم ....

ولكن إن كان يأسهم قد بدأ يفتح لهم أبواباً جديدة، فاليأس كان السبب الأول له هو خوفهم من ردة فعل الأب،

الشيخ الكبير...

سيسوقون إليه الحجج،

سيستشهدون بكل من كان موجوداً،

ابنك سارق....

ولكن الأمر صعب...

كيف تقنع أحداً بأنك صادق وقد سبق أن أقنعتك بفعلك أنك كاذب؟

## بل سَوَّلَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا

حين تكون بشريًّا، فالكون سيُعَامَلُكَ كبشر، ولن يتوقع منك إلا كل ما هو بشري، ولن يسمح لك بأن تكون شيئًا غير بشري....  
لن يعاملك البشر إلا كبشر..

ليس من السهل أن تُقنع أحدًا بصدقك وأنت قد أقنعتك بكذبك من قبل....

ما الصدق والكذب في هذه الحياة - في أحيان كثيرة - إلا نتاج لما نضيفه عليها من شعور تكون لدينا من تجارب سابقة..

فتجربةُ يعقوب السابقة مع أبنائه جعلته يقتنع بكذبهم في المرة الثانية، رغم أنهم كانوا صادقين..

صدقك الذاتي لن ينفعل شيئًا لو كان البشر ينظرون لك بمنظار ما كان منك، وليس بمنظار ما أنت قادر على أن تكون...

من يراك على حقيقتك هو فقط من يقترب منك ليعرفك..  
 ومن اقترب منك أكثر عرفك أكثر فيراك بصورة أوضح...  
 كيف بمن يقترب منك بحب؟  
 كيف بمن يعرفك في قرب حبه؟  
 كيف بمن جعل الحب منظار رؤيته لك؟  
 هو وحده يعرف صدقك حتى وإن كذَّبك الآخرون ويعرف عدم  
 صدقك حتى وإن صدقك الآخرون...  
 ولكنه دوماً ينظر إليك بحب حقيقي، فيعرف الحق فيك...  
 حين تحب بصدق فسيكون الحق دليلك في رؤية ما هو صدق وما  
 هو غير صادق فيمن حولك. الحب الصادق للحبيب الحق لا يجعل  
 العيون غير مبصرة، هو فقط يجعلها تعمى عن رؤية ما يراه البشر...  
 الحب الصادق للحبيب الحق يجعلك مبصراً لحقائق لا تراها  
 عيون البشر بل تعمى عنها. لذا صدق من قال إن الحب يجعلك أعمى،  
 لأنك تصير مبصراً لما لا تراه العيون فلا ترى ما يراه البشر...  
 الحب الصادق يقربك من الحبيب الحق أكثر، فتعرف أكثر فتبصر  
 الحياة بمنظار أكثر صفاء ووضوحاً...  
 ستبصر صدق الصادق وإن كذبه الناس وستبصر عدم صدق غير  
 الصادق وإن صدَّقه الناس...

ولن ترى الصدق وغير الصدق بناء على ما تعرفه أو ما تسقطه على  
الشخص وفق تجربتك السابقة معه.. ستبصر أن البشر يتطورون،  
يتعرضون لما يمكنه أن يضيفَ لهم ويخرج بهم بعيداً عما كانوا عليه...  
يتعرضون لليأس مما يثقون فيه من أسباب الدنيا، فتتطور نظرتهم  
ويهبهم الحبيب الحق نعمة الإبصار...

ولكن يعقوب رغم كل ما في قلبه من حب صادق للحبيب الحق،  
وتسليم وإذعان، إلا أن حب يوسف ما زال يمنعه أن يبصرَ بشكلٍ  
كاملٍ ما يحدث لأبنائه من تطور...

كيف يمنحك الحب من أن تبصرَ الحب  
كيف يعميك القرب من أن تفنى في القرب...  
أم كيف تُعدد الرب فلا يتفرد فيك توحيد الرب....

كان حب يوسف من القوة في قلب يعقوب للدرجة التي جعلته  
لا يبصر كيف أن حب الحبيب الحق قد بدأ يتغلغل في قلوب أبنائه  
بصدق..

الحب قوة، وللحب سطوة على قلوب المحبين...  
ليس الكل كيوسف في حبهم، ولكننا في الغالب كييعقوب في  
حبنا...

حب يوسف كان خالصاً من البداية. من البداية خلَّصه الحبيب  
الحق من كل ما قد يُعيقه عن أن يتفردَ له بالحب...

خَلَّصَهُ مِنْ حُبِّ الْأَبِّ وَالْأَهْلِ

خَلَّصَهُ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِنَ وَأَنْ يَصْبُو لَهُنَّ

خَلَّصَهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا فَآثَرَ السِّجْنَ

خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَطَّ لِأَنْ يُوسَفَ كَانَ قَدْ أَبْصَرَ فِي ظِلَامِ الْجُبِّ

أَنْوَارَ الرَّبِّ، فَكَانَتْ فَقَطَّ مَا يَرِيدُ وَمَا يَسْعَى نَحْوَهَا بِحُبِّهِ الصَّادِقِ...

لِذَا فَحِينَ خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ وَصَارَ عَزِيزًا لِمِصْرَ لَمْ يَسْعَ لِلْبَحْثِ عَنْ

يَعْقُوبَ، فَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّ الْحَبِيبَ الْحَقَّ سَيَجْمَعُهُ بِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُحَقِّقُ

مِرَادَ الْحَبِيبِ الْحَقِّ...

فَحُبُّ يُوسَفَ هُوَ النَّمُودَجُ الْأَسْمَى لِلْحُبِّ الصَّادِقِ الَّذِي يَسْلَمُ

لِلْحَبِيبِ الْحَقِّ وَيَتْرَكُ لَهُ تَصْرِيفَ كُلِّ أَمْرِهِ بِمَا فِي ذَلِكَ شُؤْنُ قَلْبِهِ..

لِذَلِكَ كَانَ يُوسَفَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَبْصُرَ تَطَوُّرَ إِخْوَتِهِ وَيَسْعَى بِتَنْفِيزِهِ

لِتُدْبِيرِ الْحَقِّ لِدَفْعِهِمْ نَحْوَ إِدْرَاكِ الْحَبِيبِ الْحَقِّ...

أَمَّا حُبُّ يَعْقُوبَ فَهُوَ كَحُبِّ أَغْلِبِنَا، يَتَأَرَّجُ مَا بَيْنَ حُبِّ بَشَرِي

صَادِقٍ وَحُبِّ الرُّوحِ لِإِذْعَانِهَا الْكَامِلِ بِصَدَقِ الْحَبِيبِ الْحَقِّ...

حُبُّ يَعْقُوبَ لِيُوسَفَ حُبُّ قَلْبٍ أَحَبَّ اللَّهُ بِصَدَقِ فَاسْتَشْعَرَ حُبَّ

مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ بِنَفْسِ الصَّدَقِ، وَلَكِنْ بِمَرُورِ الْوَقْتِ قَدْ يَتَغَلَّغِلُ حُبُّ

الْمَخْلُوقِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ قَلْبِ الْمَخْلُوقِ بِدُونِ أَنْ يَقْلِلَ ذَلِكَ مِنْ صَدَقِ

حُبِّهِ لِلْمَخْلُوقِ...

هو خلقنا بالحب، ولا يُعاقبنا على الحب، فكل حب بشري صادق يُضيف لقلبك رصيلاً من الحب فيزيذك تعرفاً على حب الخالق...

فالقلوب بين يديه وهو قادر على أن يجعلها تخلص له فقط بالحب، ولكنه يُريدك أنت أن تصلَ إلى إخلاص حبه بالحب لا بالقهر. لذا فهو يُعطيك كل الحرية لتحب ما خلق لتصل بهذا الحب إليه....

لن تحبه بصدق حتى تعرفه، ولن تعرفه بحق حتى تحب كل ما صنعت يداه وتتعرف عليه من خلال خلقه، بعضنا يستطيع أن يسمو بحب الخلق ليصلَ لخالق الخلق وبعضنا يتوقف عند حب الخلق ولا يبصر الخالق فيهم، وبعضنا كيَعقوب يبصر الحبيب الحق في حبه للمخلوقات ولكنه يتأرجح بين صدق حبه للحبيب الحق وتسليمه له وبين قوة حبه للمخلوق بصدق...

ويعقوب كان حبه لـيوسف وليس لأي مخلوق....

ولكن للحب قوة وللحب سطوة...

ليس كلنا يوسف في حبه، ولكننا أغلبنا يعقوب في حبه...

نتأرجح بين أن نرى بعين الحب البشرية فنعمى عن أن نبصرَ بعين الروح المبصرة...

لهذا لم يبصر يعقوب صدق الإخوة ولا تطورهم ولا فعل يوسف لتنفيذ إرادة الحبيب الحق....

فقط رأى الأبناء الكاذبين،

## فقط تذكر الحزن لفقد يوسف

مثل الشمس حين تغيب ولا تعود تشرق، فتشتاق للشمس كلما  
أنار البدر السماء لأن نوره من فيض أنوار الشمس. ثم فجأة يختفي  
البدر، حينها لا تبك حزنا على البدر، وإنما تحترق لوعة لتذكر فقدان  
الشمس...

هكذا كان حال يعقوب مع يوسف.. كان صبره الجميل متمثلاً في  
بقاء أخ ليوسف يواسيه في وحشته ثم حين فقد الأخ لم يبكِ الأخ  
ولكن بكى يوسف...

في الحب لا تفتقد آثار الحبيب حين تزول وإنما تفتقد الحبيب  
الذي أعطى لتلك الآثار قيمتها...

من يجهل حقيقة الحب يظن لوعة المحب وتعلقه بآثار الحبيب  
شطط في الحب وعدم إخلاص للحبيب الحق، ولكن تلك الآثار  
لا قيمة لها إلا لأنها من أثر الحبيب وبها ما يربطها به ويربطنا به عن  
طريقها. ولكن يظل الحب صادقاً للحبيب الحق، ويظهر صدقه حين  
تغيب تلك الآثار فيحترق القلب لوعة ويكون الصبر مرة أخرى هو  
السبيل ويكون جميلاً لأنه صبر على قضاء الحبيب الحق...



## فصبرٌ جميلٌ

مرة أخرى يا يعقوب...

ليس لك إلا الصبر...

وعليك أن تتحلى بجمال الصبر...

لسنا نريد إلا خيرك فلا تحزن..

أبصر ضعف حيلتك بصدق لتدرك خيرية حكمتنا بحق...

مرة ثانية سيأتيك ما لا تطيق، ولكننا نريد منك أن تطيقه بحبك

لنا...

سنعطيك، ولكن عطاءنا لك غير عطائنا لغيرك،

أنت تسعى لحبنا ونحن نريدك خالصًا لنا،

فعطاءنا للمحب الخالص يأتي بعد جمال الصبر فينا،

الصبرُ الجميل هو الذي يُبصر في المنع العطاء،  
الذي يُبصر الشمس في ظلمة الليل،  
الذي يطمئن وإن اختفت أنوار الآثار، لأنه يُبصر أنوار الأسرار...  
يبصر النور الحق..

يبصر جماله في كل شيء يعطيه له بجلاله...  
في الجلال منعٌ ظاهر، وفي الجمال عطاءٌ ظاهر،  
ولكن من يُبصر يتعرف على كمال الجمال والجلال،  
كمال الجلال في الظاهر والباطن،  
كمال الجمال في الظاهر والباطن،  
جمال الجلال وجمال الجمال،  
يبصر توازن توحيد الواحد، فليس جمال بلا جلال ولا جلال بلا  
جمال،

كلاهما واحد  
كالشمس تغيب عن جانب من الأرض لتشرق على الآخر،  
فلا الشمس في حقيقتها اختفت  
ولا الأرض في حقيقتها فقدت مصدر نورها،  
كلاهما موجودٌ وإن بدوا مختلفين...

فإن قربك بالجلال فاعلم أنه يجملك بجلاله،  
وأن قربك بالجمال، فاعلم أنه يجللك بجماله  
فلا ترى جانبًا من حقيقة الحبيب الحق،  
أصدق حبه فتبصره كاملاً في جلاله وجماله...  
الآن يا يعقوب تقترب بالجلال أكثر،  
يوم بعد يوم،

لتبصر،

هل أبصرت الحبيب الحق بحق؟

أم ما زال لحب يوسف البشري نصيبٌ مما هو له؟  
لا تخش من جلال فعل الجليل، فقط أبصر به جميل ما لك عنده  
أبصره يا يعقوب...

أبصره لتنظر خيرية غيبه بصدق،

فهو يعرفك أكثر من نفسك،

ما زال بقلبك شيء ليوسف، رغم أنه فقط للحبيب الحق،

لست بشراً مثل كل البشر، أنت مختلف،

اصطفاك الحبيب الحق من قبل له، فلم لا تكون خالصاً له،

لم لا تصطفيه خالصاً من غيره،

خلق لك يوسف الجميل لتعرف به ما له،  
وهبك حباً له لا ينتهي لينتهي سبيلك لحبه الذي لا بداية له لينتهي...  
أنت مبصرٌ للحبيب الحق من قبل ولكن في العين غشاوة يا يعقوب،  
وهو يريدك بدون الغشاوة تلك،  
لو كنت مثل غيرك ما زاد في ظاهر تعبك،  
هو ليس تعباً لو أبصرته بصدق، ستعرف في نيران تعبها أنها فقط  
تحرق ما يفصلك عن الحبيب الحق،  
يريدك خالصاً...

لا يريد المحب الصادق إلا ما يريده الحبيب الحق،  
لذا فهو حين يريدك خالصاً له يجب عليك أن تجعل ما تريده هو  
ذلك،

أن تكون خالصاً له،  
لأنه خالص لك في حبه،  
كن مثله في حبك،  
ولن تكون مثله....

هو كمال جلال جمال الحب،  
فقط كن جلال جمال الحب في سعيك،

وأبصر كماله لتدرك تميز حبك في نقص كمالك..  
نقص كمالك هو ما يجعلك لا تتوقف عن السعي لحظة،  
كل لحظة نقص وزلل، تشدك بصدق الحب إليه أكثر، حيث تبصر  
احتياجك أكثر إليه، فتشد من عزيمتك،  
فيتحول تعرفك على نقصك في حبه، زادًا إضافيًا لك في رحلة  
احتياجك لكمال..  
فراذ معرفة نقصان كمالك في سعيك لكمال بصدق حبك، هو في  
حقيقته الصبر الجميل....  
فما الصبرُ الجميل إلا هذا الزاد الذي يعينك في رحلتك...  
حوارٌ لا ينتهي بينك وبينه،  
تصدق الحب فتفتح لك قنوات للحوار لا متناهية،  
منعٌ ظاهرٌ وعطاءٌ لا ينتهي،  
حب لما صنعت يداه فحب لمن صنع  
اقترباً فقرب وبعد في ذات القرب  
مراحل وخطوات ووقوفات ودرجات ومسافات،  
يصحبك فيها بأنواره وأنت تريد مصدر تلك الأنوار  
ليست رحلة عناء وتعب،  
فقط رحلة حب صادق،

يحفظه فيض الحبيب الحق،

ويدعمه الصبر الجميل...

ليست رحلة عناء وتعب،

بل رحلة حب وشغف،

لو كانت رحلة عناء لكان الصبر فقط،

ولكن لأنه العناء الظاهر فقط، صار الصبر جميلاً، لأنه يجعلك

تبصر جمال الجلال...

لذا فالمحب الصادق يأخذ من صبره الجميل سبيلاً لكي يبصر

الحبيب الحق في كل ما يحيط به، فتتقشع ضبابية غشاوة العناء الظاهر

من على عينيه...

فيكون الصبر الجميل الماء الطاهر الذي يطفئ النيران التي تحرق

مسافات البعد، فتصير برداً وسلاماً ليمر من خلالها ويقطع ما يفصله

عن الحبيب الحق

فصبرٌ جميلٌ يا يعقوب،

صبرٌ يهيك بجماله أن تبصر حقيقة جمالنا...

صبرٌ على الأمر الجليل لتدرك الجميل...

فصبرٌ جميلٌ يا يعقوب،

هكذا نطقت بها بلسانك ونعلم أن قلبك صادق بها،

ولكن ما زال في شغاف القلب بعض من حب يوسف،  
ولأنه يوسف فبحبك لمن نحب لن نمنعك القرب،  
سنعطيك ما يقربك من القرب،  
سنهيك تمام الحزن،  
لتعرف ما يليه من الفرح...





## وابيضَّت عيناه من الحزن....

الحب الصادق للحبيب الحق ليس له نهاية، لأنه بلا بداية، لذا فدومًا نضيف إليه بما نعرفه عنه يومًا بعد يوم، ولكنه لا يصل أبدًا لتمام أو نقطة تقول عندها أنك قد بلغت تمام الحب له....

حب البشر حين يرتبط به شيء آخر، هو كذلك ليست له نهاية، ولكنه ينقلك لنقطة تالية، حين يأخذك لمكانٍ مختلف، ويرتقي بك لتعرف من خلاله الحبيب الحق.

ففيه يجب أن تنتقل وإلا سيكون مجرد ظاهر يختفي بعد مرور الوقت ويعتريه كل ما يعتري حياة الإنسان من نسيانٍ وفقدٍ وضياح... الحب الحقيقي هو ما يعيش مهما مرَّت عليه الأعوام البشرية لأنه خالدٌ بحسابات اللحظات الحقيقية في حب الحبيب الحق. لذا إن أردت الخلود لما تشعر به تجاه ما خلق الحبيب الحق، يجب عليك أن تجعلها في ارتباطٍ وجود معه، يجب أن تبحث دومًا عما يجعل حبك

البشري يُعرفك أكثر بمن خلقه لك، كيف سيقربك منه أكثر، كيف  
سيجعلك تحبه أكثر...

كلما بحثت عن تلك الروابط، وكلما زرعت بذورها في شغاف  
روحك، كلما نبتت جذورها عميقة في قلبك، لتزهر حبه الصادق،  
فتنعم في جنة من حقيقة الحب..

أما إن أهملت البحث عن حبه الحق في كل ما تعيشه من حب في  
الحياة التي خلقها لك، فإنك تكون كمن يهمل حديقة روحه، فستنمو  
الأعشاب الضارة والأشجار الكثيفة التي ستمنع عن روحك أنوار  
شمسه. فتعيش في ظلام حب سيموت بعد مرور الوقت لأنك لم تعتن  
به وترعاه..

لا يوجد منا من هو غير قادر على الحب، كلنا نحب، كل منا  
له القدرة على أن يستخدم قلبه وروحه في الحب، لكل منا تجاربه  
في مشاعر الحب، لكل منا هذه الطاقة الهائلة على الحب. فما دمنا  
كذلك، لماذا تقنع بأن تهدر تلك الطاقة على حب ستنساه بعد حين، أو  
على مشاعر ستذبل تحت ظلال ظلام غابة الروح الكثيفة؟

لماذا لا تسعى لتحافظ على تلك المشاعر الهائلة، فتكتشف ما  
يربطها بالحييب الحق، لتهب لمشاعرك الخلود؟

إذا كنت قادرًا على الحب، فلم تهدر تلك القدرة في مشاعر لن  
تعيش بعد أن تخبو شمعة الرغبة في داخلك؟

ولأن حب الحبيب الحق بسيط رغم أنه ليس سهلاً، لهذا فأنت لا تحتاج أن تشعر مشاعر مغايرة، لا تحتاج بذل مجهودٍ إضافي لتجبه بشكلٍ مختلفٍ، فقط حين تشعر بحب ما خلقت يداه لك، تذكر أن من تحب هو من صنع يد الحبيب الحق، خلقه لك لتشعر معه بهذا الحب، وحين تعرف تلك الحقيقة وتتمكن من روحك، حينها ستربط بين هذا الحب البشري في ظاهره وبين خالقه، فتزداد له حباً بمعرفة نعمة الحب التي خصّك بها...

هو بسيطٌ لأنه لن يطلب منك طقوساً مختلفةً لتجبه بها، ولكنه ليس سهلاً لأنك يجب أن تبصره في حبك البشري ثم سيكون عليك أن تبصره وحده، أن توحيده في قلبك بالحب، وهذا ليس بالأمر السهل... ويعقوب كان يُجاهد ليصل لتلك الحقيقة الخالصة، ولكن الحب البشري ليوسف تمكن منه ولم يكن له أن يعرف بشكلٍ كاملٍ ما يصل للحب الصادق للحبيب الحق...

لهذا كان لا بد من المدد...

حين تصدق الحب، سيصدق معك في المدد، لن يتركك وحدك، سيمدك بما يُعطيك القدرة على أن تصل لما يريدك له،

لتصل له خالصاً من غيره...

هتف يعقوب بالصبر الجميل،

ولكنه تولى عنه وهتفت روحه،

يا أسفى على يوسف

ليس في الأمر تناقض، ولكنها طبيعتك كبشر يسعى لما يكمل  
بشريتك،

ما بين صبر جميل وبين يا أسفى على يوسف يوجد كل من هم بشر  
يسعون إلى الحبيب الحق،

تارة يتقدمون،

وحينا يقفون،

وأحيانا يتراجعون...

هكذا يعقوب،

يتقدم بالصبر الجميل خطوات،

فيتذكر بما في قلبه من شغف ليوسف، فتكاد تزهق روحه أسفاً...

ليس في الأمر تقصير من يعقوب في مقدار حبه للحبيب الحق،

فهذه هي الكيفية التي تحرز بها التقدم،

من لا يُجاهد في هذا الصراع فاعلم أنه لم يبدأ طريقه بعد،

اعلم أنه غافل..

غفلة عن الحبيب الحق والطريق إليه بالحب، وليست بالضرورة

غفلة عن الوصول إليه بطرق أخرى..

ولكن يظل طريق الحب الصادق هو طريق الأرواح التي صدقت  
في إذعانها التام له....

فصراعُ يعقوب ما بين الصبر الجميل وبين أسفه على يوسف هو  
صراع الروح المتقدمة في طريقها، فهو دليلٌ على صدق التوجه وليس  
دليلاً على ضعف الحب...

لو كان الحب ضعيفاً لما كان هناك صراعٌ، لهذا فهو دليلٌ على  
صدق الحب، وهذا ما يكفي الحبيب الحق ليرسل له مدده...

في الحب لحظاتٌ لا تنتهي، كل لحظة لها معنى يُضيف لحبك  
الصادق له، فقط لو استطعت أن تبصرَ بحبك تلك اللحظات ستستطيع  
أن تضيفَ لمحراب قصة حبكما كل لحظة طبقات من نور بعضها فوق  
بعض...

ولكن هناك تلك اللحظة التي ستصل فيها لذروة الصراع ما بين  
الصبر الجميل والأسف القاتل، تلك اللحظة هي التي سيمدك بها  
بالمدد، المدد الحق، المدد الذي في نهايته خيريته التي لم تبصرها  
من البداية..

ومن لا يبصر سيتوقع أن يكون المدد هو أن يرى يعقوب يوسف،  
يظن أن المدد هو أن يجازيه على صبره ليقول له: صبرت فلت  
الخير...

ولكن هذه رؤية من لا يبصر،

أما من يبصر فيبصر النور في حقيقة المدد والدعم الذي سيهبه إياه  
الحبيب الحق...

لقد منعك شغلك بحب يوسف عن أن تبصر حقيقة حبنا لك بإبعادنا  
يوسف عنك،

لقد صارت على بصرك غشاوة لأنك مشغولٌ بما تشاققه عينك  
لرؤيته،

ولكن عيون البشر لا تبصر جمال الحب وجلاله،  
فقط ترى ظاهراً بلا بصيرة،

لذا سنزيل غشاوة بصيرتك بإطفاء نور عين الظاهر لتستبصر بصيرة  
عين الروح بأنوار حقيقتنا...

بياض عين الظاهر هو نور لعين روحك،

ستبصر أن ما تحتاجه لحب يوسف هو أن تعرفنا فقط خالصاً، لن  
تساعدك عين الظاهر، لن تفيدك بعد اليوم، لن ترى يوسف بها، فهل  
هذه هي نهاية الحب؟

ستتعلم أن الحب لا يموت وإن مات كل ما هو ظاهر يربطك به،  
ما دام حبك مرتبطاً بنا، ما دمت رأيتنا خالصاً فيه، سيبطل حبك قائماً  
بل نهاية..

لذا فالمدد هنا ليس إلا نهايةً للحزن، هو يعطيه سبباً لكي ينهي تعلقه  
الظاهر بيوسف، ويبصر حبه الحق للحبيب الحق خالصاً كسبيل وحيد  
لحب يوسف..

تمام الصراع لا حل له إلا تمام اليأس من أحد الطرفين...

كما كان سبيل الإخوة لمعرفة هو تمكن اليأس منهم من كل أسباب البشر ليتخلصوا وينجو، كذلك كان السبيل ليعقوب هو تمام الخلاص مما يُعيقه عن أن يصل إليه بقلبه وروحه ويتعرف على كمال جمال وجلال حبه...

مدده إليك هو بأن يجعلك تأس من أن يأتيك مددٌ إلا منه، هذا تمام المدد...

أن يجعلك تفقد كل أمل فيما سواه..

أن تيأس من كل ما عداه..

أن يعطيك بأن يمنع عنك كل الوسائل التي تُعطلك عن الوصول وأنت تحسبها تعينك عليه...

إن كانت رؤية يوسف في الدنيا بعينيك هي ما تمنعك عن الوصول لحقيقة حب الحبيب الحق لك، وتمنعك عن أن تبصر أن طريقك ليوسف هو بتخليك عن تعلقك الظاهر بيوسف البشري، إذا كانت عيناك هما ما يمنعانك من أن تبصر لأنك تريد أن ترى بهما يوسف، فلتفقدهما لتحظى بحقيقة إبصارك ليوسف،

لن تبصر يوسف إلا إذا أبصرت حبنا في يوسف،

لأن يوسف لم يخلق لتحبه،

ولكن لتحبنا من خلال حبه،

فإذا كانت العينُ لا تؤدي وظيفتها في أن تساعدك على أن ترى ما  
يزيد من معرفتك بنا،

فلنمنعك العينين لتبصر بالروح حقيقة أنه لولانا ما كان يوسف،  
ولولا حبنا ما كان حب يوسف ..

ما هو أقصى شيء ستفعله وتصل إليه بأسفك وحزنك؟  
لن تصلَ لشيء يغير هذا الحزن والأسف،  
لن تصلَ لشيء ما دام الحزن والأسف مرتبطاً بما هو غير خالد،  
مرتبط بالمفقود...

الحزن والأسف على ما ليس خالداً بذاته لن يجعله موجوداً، بل  
فقط سيزيد من حزنك لتصبح كظيماً،

ولكن حين تتعرف على الحبيب الحق وحب الخالد من خلال كل  
حب فان، لن تعرف حزنًا أو أسفًا، فقط ستعرف أنواراً تبصرها بصدق  
إذعان روحك له...

حينها ستبصر إذعانك ببلى حين تجيبه في سؤاله لك....

ألستُ بربكم؟

بلى.....

ليس الأمرُ في أن الابتلاء دليل الحب...

ليس الأمرُ في أن يعقوب مبتلى لأنه صادق الإيمان...



الأمرُ هو أنه يعطيه أكثر وأكثر ليكون وصوله أعمق وأقوى..

لم يمنعه فابتلاه،

هو أمدّه بمدده فاجتباه،

أرادَه أقرب أكثر، فأعطاه ما هو أكثر من نور العين الظاهر، أعطاه بصيرة تبصر أنوار الحب في حقيقتها ليصدق في حبه له ويخلص من كل ما يمنعه عنه...

هو لم يأخذ منه شيئاً، فقط أعطاه كل شيء..

في ظاهر الحياة ترى ما تظنه نقصان، ولكن حقيقة الحياة أنها تضيف لك ولا تأخذ منك شيئاً...

عيونك البشرية لا تبصر، فيعطيك ما تبصر به،

كل لحظة تضيف لك ولا ينقص منك شيئاً... فقط إن استطعت أن تبصر الإضافة ولم تر النقصان...

حين تبصر الإضافة فيما يراه البعض نقصاناً، ستبصر بصيرتك كلك، فتعمى عين النظر عن أن ترى ما ليس هناك في الحقيقة، فقط تترك المكان لعين البصيرة... ما حاجتك للنظر الناقص وأنت لديك البصيرة الكاملة؟

بصيرتك الكاملة ستعلم بها ما لا يعلمه الآخرون

فأنت لم تفقد شيئاً، فقط أضفت كل شيء...



## إنما أشكو بثي وحزني.....

إنما أشكو بثي وحزني.....

سيظهر مدد الحبيب الحق لك كما لو كان هلاكاً للجسم الظاهر،  
سيظهر مدده لك لتطهيرك لتكونَ خالصاً له كما لو كنت تتعرض  
للأذى والتعب،

سيظهر لمن حولك كما لو كنت مصاباً يحتاج العناية والرعاية،  
ولكنك وحدك تعلم حقيقة مدده لك، لأنك وحدك من يحاورك  
وتحاوره،

أنت وحدك...

وهو وحده...

فقط هو وأنت...

فقط أنت تعلم عنه ما لا يعلمون..

حين كان ظاهر يعقوب للآخرين هو فقد العين،  
كان يعقوب في حقيقته يُبصر أن الحبيب الحق يريد له  
خالصاً...

لذا كانت الشكوى له فقط،

حين كانت دموع العين تنسكب حزناً على فقد يوسف، كانت  
تسقي وجوده البشري في الحب، لذا كانت شكوى العين بحديث  
الدمع موجهة للظاهر، موجهة لمن حوله، ولكنه الآن حين خبا نور عين  
الظاهر، وجفت دموع الشكوى بحديثها لمن حوله، عرف لمن عليه  
أن يتوجه بالشكوى والحزن...

لمن عليه أن يبصر خالصاً ليكون لشكواه معنى ونتيجة..

في الحب، لا يريدك الحبيب الحق أن تُسمع شكواك لغيره، هو  
يعرف عنك ما لا تعرفه عن ذاتك، وغيره لا يعرف إلا الجهل بك، لن  
يستمعوا لك، ولن ينصتوا لك...

هو يعرف شكواك،

ولكنه يريد أن يسمعها منك، لتعرف عن حق معنى حقيقة أن ينصت  
لك الحبيب الحق..

لتعرف مقدار حب من يحبك، عليك أن تعرف مقدار إنصاته لما  
يهملك وما يحزنك...

لن يحبك بحق إلا من ينصت لحزنك قبل أن يتحدث عن فركك،

لن يحبك بحق إلا من كان همك هو ما يهمه، وما يشغلك هو ما يشغله،

لن يحبك بحق إلا من ينتظرك مهما بعدت أو غبت، ويتلقاك بحب ولهفة، ثم ينصت لما تقوله حتى ولو كان كل حديثك بعد طول الغياب هو الشكوى والحزن...

لن يحبك بحق إلا من كان كله في راحة كلك،

لن يحبك بحق إلا من يفعل كل ذلك ثم لا ينتظر منك شيئاً في المقابل...

هو يريد فقط أن يظهر لك حبه فتبصره في الحب، فتعرفه بالحب، ثم بعد ذلك الأمر لك، هل تجعلك معرفتك بحبه تدفعك لحبه بصدق، أم ترجع لما كنت عليه من قبل،

ورغم ذلك لن يبعد عنك،

سيظل ينتظرك في بعدك وهو قريب....

لأنه يحبك بحق...

سينتظرك..

سيظل قائماً على عهد الحب الأول، في انتظارك لتوفي به...

لأنه الحبيب الحق، الذي يحبك بحق، فقط لا يريد منك إلا أن تحبه بصدق، لن يدفعك دفعاً لتحبه بصدق، فقط سيكشف لك ويعطيك ما

يساعدك على أن تصل لهذا الصدق، فقط إن أردت أن تعرفه، ستبصر أنه الوحيد الذي يستحق حبك الصادق...

وفي تلك اللحظة عرف يعقوب عنه ومنه وبه وفيه،  
عرف ما لا يعرفون...

لذا توجه له بشكوى الهم والحزن،

مرة أخرى، هو لا يريد منك أن تفعل شيئاً مختلفاً أو إضافياً عما اعتدت عليه، كما لم يطلب منك أن تضيف جهداً مختلفاً لتجبه بصدق، فقط أحب خلقه لتعرف فيهم على حبه فتبصره، كذلك في الشكوى، نفس الشكوى ولكن مع اختلاف الجهة التي تتوجه لها بالشكوى...

ولكن حين تبدأ في تغيير الجهة التي تتوجه لها بالشكوى، فإن الحبيب الحق سيتفاعل معك بشكل مختلف عما يتفاعل معك به الغير، لأنه أكرم حبيب، فإجابته لشكواك ستكون مختلفة، ستكون متميزة وفريدة، تليق بحبه الفريد لك...

غيره من البشر ستكون استجابتهم على كيفية من اثنين، إما أن يسعوا في محاولة إيجاد حل لشكواك، أم سينفضون عنك لأن لا حول لهم ولا قوة، ولكنهم في الحالين بلا حول ولا قوة، فقط هناك من يحاول وهناك من لن يحاول...

أما الحبيب الحق، فهو لا يريد لك إلا الخير، وهو يعلم أن الخير سيأتيك سيأتيك، لأنه بالحب يعطيك، لذا كيف للحبيب أن يمنع الخير عن حبيبه.

ولكنه لن يعطيك الخير كما لو كان يعطيك جائزة أو مكافأة

هو سيعطيك ما هو أفضل من الخير الفوري الظاهر، سيعطيك نعمة مناجاته، لذة قرب في القرب أكثر، لذة التعرف عليه أكثر، حينها ستكون لحظة شكواك له هي لحظة معرفة به، فتصير الشكوى مما يهملك حزناً على بعدك عنه في الأساس، ستعرف أن الهمّ ما هو إلا غشاوة، ما هو إلا ستارٌ، إذا رفعته بالتوجه إليه، سيعطيك معرفة به، فتعلم عنه ما لا يعلمون...

فيصير همّك مما شغلك في الدنيا وهمّ يخبو أمام أنوار معرفتك ببعدك عنه، فتحزن حزناً حقيقياً، يهيك به معرفة حقيقية به...

يعقوب حين أخلص توجهه بالشكوى للحبيب الحق، فتحت له المناجاة باباً من الحوار معه، عرف به أن ما يستحق الحزن عليه هو ما كانت فيه من غشاوة، فانهار الستار بينه وبينه، وعرف عنه ما لا يعرف غيره...

معرفته هي طريقك لحبه بصدق، ومعرفته بسيطة، ولكنها ليست سهلة، مثلها مثل حبه، بسيط ولكنه ليس سهلاً...

لأنه يريد منك خطوة في اتجاهه وهو سيهرول ليلقاك قبل أن تصلَ لمنتصف الطريق إليه،

بل سيلقاك قبل أن تدلفَ من الباب،

سيلقاك قبل أن تفتحَ الباب،

سيلقاك قبل أن تطرق الباب،

سيلقاك قبل أن تهتم بطرق الباب،

سيلقاك

فقط حين تريده بصدق وتريد بابه بصدق...

سيلقاك،

بكل بساطة سيلقاك،

ولكن إخلاص إرادتك لتريد بابه ليس بالأمر السهل..

سيمدك بما يُعينك على تلك الخطوة، ولكن في النهاية، يجب عليك أن تبصر ما يمدك به، فما يمدك به من خير لك، قد تراه في الظاهر شرًا لك، ولذلك فهي عملية مستمرة، حوارًا لا ينتهي بينه وبينك..

حوارٌ حروفه آثاره، ومعانيه أسرارُه التي إن أبصرتها ازدادت قريبًا من حبه الحق بصدق حبك له...

لذا فليس الأمر لحظة تصدق فيها الحب بإخلاص إرادتك له، الأمر بدأ من قبل تلك اللحظة وسيستمر بعدها بلا نهاية كما كان بلا بداية...

ولكن تلك اللحظة ليعقوب كانت لحظة من إخلاص الإرادة له وصدق التوجه له، وإطلاق إذعان الروح لتصل للحظة «بلى» الأولى له...

في تلك اللحظة كان الحوار المباشر، بعد أن كان الحوار ضمنيًا، لا يبصره إلا من كان لديه سمع وبصر...



في تلك اللحظة، توجه بالشكوى...

أشكو إليك يا ربي،

فقط له الشكوى،

همّي وحزني يا ربي،

هم رسل خير منه لك،

لا يعلم الناس ما بي يا ربي،

لن يعلم بك غيره،

أردت منهم أن يحافظوا عليه ففقدوه يا ربي،

هي إرادته ولا ترد غيرها،

والسبيل إليه يا ربي،

سبيلك إليه هو سبيلك إلى يوسف،

ولكني أحججه يا ربي،

احتياجك للحبيب الحق سيجعل حاجتك هي حاجته

ولكنه يوسف يا ربي،

وهو رب يوسف كذلك،

أفتقده يا ربي،

افتقدته فتجد يوسف حين تجده،

هل سيعود يا ربي؟

توجه إليه فيُعد لك يوسف حين تُعد له،

أشتاقه يا ربي،

اشتق له شوقه إليك ولن تشقى بيوسف في شوقك له،

لن تبصره عيني بعد ذلك يا ربي،

أبصره في إبطاره لك وستبصر يوسف في إبطاره به،

وظلام الوحشة والفراق يا ربي،

أنواره تضيء فأنر بها ذاتك لتبصر وحشتك في فراقك عنه

وحزني لفراقه يا ربي،

احزن لفراقه مع حبه لك في فراقك له وستفرح بيوسف بعد حزنك

لفراق الحبيب الحق،

وحبي له يا ربي،

أحبه لمعرفة حبه لك وستحب يوسف بحبك له،

إذا أنت يا ربي

فقط هو،

تذكر يا يعقوب،

ألست بربك،

بلى يا ربى.....

حوار الأزل وإلى الأزل...

ألست

بلى

لا تتوقف لحظة عن حوارك معه، لأنه لم يتوقف لحظة عن حديثه معك...

قد يظن من لا يبصر أن بعد تلك اللحظة سيستجيب الحبيب الحق لشكوى المحب الصادق، ولكن مرة أخرى لا تنظر بعين الظاهر ولا تدخل ما بين المحب والحبيب.. فلهما أسراراً لا تعلمها... فهو يعلم عنه ما لا تعلمون...

فقط تعلم من الآثار ولا تبحث عن الأسرار، فلكل منا سره، بينه وبين حبيبه...

لم يأت يوسف بعدها بيومٍ أو يومين. سيأتي يوسف ولكن بعد حين...

لم يكن الهدف هو أن يظهر يوسف من الغيب...

ولكن كان الهدف أن يبصر يعقوب في إخلاصه وصدق حبه ما يعرف به كمال خيرية الرب، فيعرف أنه سيراى يوسف بعد أن أبصر الحبيب الحق وأسراره..

لذا لم يعد يوسف هو الأولوية الأولى، صارت معرفة الحبيب الحق والقرب منه في كمال الإذعان هو ما يشغله...

لقد عرف أن يوسف قريب في قربه من الحبيب الحق في إخلاصه للحبيب الحق...

لذا لم تعد هناك حاجة لاستعجال زمن الدنيا،

لأنه موجودٌ الآن وإن كان في الغيب،

ولكنه فقد غيبًا ظاهرًا،

لأنه موجودٌ وجودًا دائمًا في علم خيرية الحبيب الحق...

لم تعد هناك شكوى،

ولم يعد هناك يأس زائف،

فقط أملٌ حقيقي..

لا تيّأس يأسًا زائفًا،

لأن الأمل معه وعنده.....

## لا تيأسوا من رُوح الله....

رغم كل ما يبدو لغيرك من ألم ظاهر، إلا أنك وحدك تعلمت منه ما يجعلك تعلم عنه ما لا يعلمه الآخرون...

لذا فهذه المعرفة هي ما ستجعلك مختلفاً في نظرهم، ولكنها كذلك ستجعلك مختلفاً في كيف ستعالج الأمور وتتعامل معها،  
لن تكون محتاراً بين رغبةٍ دنيويةٍ وبين تطلع روحك لما يتجاوز  
دنياك

لن تكون مستعجلاً لرؤية واقعٍ مختلفٍ، بل ستكون أكثر هدوءاً  
لأنك تبصر ترابط واقع الآن بخيرية القادم في الغيب..

لذا فهدوءك مصدره ينبوع اليقين بما اختصك به الحبيب الحق  
من معرفة به وبك، معرفة قامت على صدق حبك له وبالتالي معرفتك  
بكمال حقيقة حبه لك...

هذا اليقين هو ما سيجعلك تُبصر الأمل الحقيقي في هذه الحياة،  
تُبصر أن اليأس لا مكان له في جوار صدق حبك وحقيقة حبه..  
بالألمس القريب، تخلص الأخوة من أسباب الدنيا التي يؤسوا من أن  
تؤدي بهم لخير في صورة يوسف العزيز...  
يؤسوا منه خلصوا نجياً...

واليوم، حين صار يعقوب أقرب من الحبيب الحق، وتخلص هو  
ذاته من غشاوة حب غيره ببياض عينيه، صار هو كذلك قادراً على  
أن يفيض عليهم مما علمه حبيبه، فصار يُشارك بوعي في نفس الخطة  
الكبرى التي يدبرها الحبيب الحق من خلال يوسف، فكان توجيهه  
لهم،  
لا تيأسوا من روح الله..

يوسف الظاهر لهم في هيئة العزيز كان سبباً في أن ييأسوا من  
أسباب الدنيا، والآن يعقوب يُوجههم كيف يجدون الأمل الحق عند  
الحبيب الحق...

لكل منا دوره في خطة الحبيب الحق الكبرى لخيرية الكون  
والخلق، ولكن منا من يكون له وعي بدوره فيصير به ثقة لا تُخطئها  
عين، ومنا من يسير متخطباً ومترددًا ومرة يقترب ومرة يبتعد...  
كانت مكافأة يعقوب لما عرفه عن حبه ليست في أن يعود إليه  
يوسف، تلك ليست هي مكافأة الحبيب الحق للمحب الصادق...

رؤية يوسف في الدنيا هي فقط مكافأة من لا يريد من حبه سوى الدنيا.

أما يعقوب، فمكافأة حبه الصادق هي أن يبصر ما اختاره له الحبيب الحق فيختاره بكمال الإذعان والتسليم، ليصير بحبه أكثر يقيناً...

لا تتعجل النتائج أو الجوائز الفورية، في الحب الصادق، ليس هناك إلا الخير، ليس عاجله وآجله، فقط الخير بلا زمنٍ محدد، فقط الخير..

روح الحبيب الحق هي منبع كل خير لأنها خيرٌ دائماً، لذا فليس هناك وقتٌ محددٌ لهذه الخيرية، فالخيرُ في الظاهر سيجيء بعد حين، ولكنه في حقيقة الحب الخير موجود. لم يغب ولم يتأخر ولم يأت بعد فترة..

ليس هناك يأسٌ مع روح الحبيب الحق، لأنك تعرف وتوقن بكلك وبصدق حبك، أن الخير قائم وأنك في هذه الخيرة لك دور مرتبط بارتباطك به بكمال الإذعان له...

سيرى الآخرون ما حولك بعينهم شراً ويسألون لك أن يأتيك الخير القريب، ولكنك في معرفتك الحققة بحبك الصادق وحبه الحق، ستبصر الخير القائم وغياب الشر المتوهم...

كبشر قد تتفاعل بحزنٍ أو ضيقٍ لما يُصيب الآخرين من ظواهر يحسبونها شرًّا، وليس في هذا ضعف يقين بإيمانك بالخير القائم. ولكنه مشاركة لغيرك فيما لا يرى غيره ولا يبصره مثلك...

ولكنك في الحقيقة تعلم ما لا يعلمون، لأنك مرتبطٌ بروح الحبيب الحق، لذا فلا يأس مع تلك الروح، لا حزن، لا هم، لا شر..

ثنائية الخير والشر هي فتنة واختبار تتجاوزه حين تبصر الخير القائم بذاته متفردًا في الكون، لأنه هو فقط الحقيقة، رغم ما نراه ولكنه فقط ما يجب أن تبصره...

(ونبلوكم بالشرِّ والخيرِ فتنةً وإلينا ترجعون)

وليس عندنا إلا الخير

ليس لدى من خلقتك بالحب إلا الخير، ولكنك ترى ظاهراً لا معنى فيه، فتصبح قاصراً عن أن تبصر الخير الدائم القائم بلا تحديدٍ لزمان متى سيجيء الخير..

حين تدرك أن الخير لن يجيء من بُعد أو بعد حين، وأنه قائم بالفعل، ستجد أن اليأس ليس له مكان، كيف تيأس وأنت تعرفُ حق المعرفة أن الحقيقة هي فقط بالأمل موجودة. اليأس ليس إلا شعوراً بشرياً، أنت تخلقه لنفسك ولكنه في الحقيقة خلقٌ متوهمٌ، هو لم يخلقه لك، ولكنك من أوجدته حين تعلقت بأسباب تخاذلك، فظننت أن اليأس حقيقي، وهو فقط في خيالك...



الحب يُعطيك الأمل، ولكن لو تعلقت بحبٍ بشري ستجد أن أملك  
كذلك سيكون بشرياً، وسينقطع حين ينقطع حبل التعلق، فستوهم  
اليأس..

ولكن مع الأمل الحق المرتبط بروح الحق، لا يوجد يأس...  
يعقوب علم ما لا يعلمون وأراد أن يعلمهم ما لا يعلمون، ليجدوا  
هم كذلك السبيل لنفس اليقين القاتل لليأس...  
كان يمكنه أن يقول لهم: اذهبوا وستجدوا يوسف وأخاه، ولكنه  
أراد منهم أن يتعلموا بتدريج. كان عليه أن يكمل ما بدأه يوسف،

خطوة خطوة

نور على نور

يزيل ظلمات بعضها فوق بعض...

يعقوب زالت غشاوته خطوة بعد خطوة

الآن جاء الدور عليهم،

هذه هي الخطوة الثالثة لهم..

ولكنه يريد لهم،

رغم كل ما كان ظاهراً منهم،

إلا أنه يريد لهم..

رغم كل ما تحسبه مكرًا وخيانة وغدرًا وشروعًا في القتل،

إلا أنه يريد لهم..

هذه هي الحقيقة التي يجب أن تقودك لليقين به، أو تزيدك يقيناً لو  
أنت بالفعل قد وصلت لدرجة اليقين الأولى...

هذه حقيقة لا يجب أن تمحوها من أمامك لحظة واحدة،

اجعلها لك كالبوصلة،

تقودك لتصل بحبك الصادق له...

هو يريدك،

هو أحبك قبل أن تكون،

أحبك وأنت في غيب علمه...

مهما ستفعل فهو يُريدك أن تعود له...

سيعطيك كل ما يساعدك على أن تعود، حتى وإن ظاهر ما تختاره  
في اختياره هو شر أو سوء ظاهر، إلا أنه سيمهلك ويعطيك ما يبدو  
كتعب ظاهر لك، ولكنه في النهاية سيقودك إليه..

سيعطيك من يساعدك لتصل، حتى وإن كانوا لا يدرون بدورهم  
وحتى وإن كنت لا تدري الآن دورهم...

ولكنهم في النهاية سيساعدونك على أن تقترب خطوة بعد الأخرى..

تذكر فقط أنه يريدك...

ولكنه لا يريدك بأي كيفية، هو يريدك وأنت تعرف أنك تريده  
بصدق، لذا كان يجب أن تمر بمراحل تخرجك من الغير لتكون له  
محباً خالصاً..

كان يجب أن تيأس من غيره، لتعرف أن الأمل عنده وحده...

لذا فالأخوة في رحلتهم إليه سافروا كثيراً وطويلاً، اجتازوا الصحارى والتلال ليصلوا ليوسف، ثم ليعودوا ليعقوب، ثم ليعودوا ليوسف بالأخ، ثم لينجوا منه بعد اليأس ويذهبوا للأب...

الآن يطلب منهم أن يعودوا من جديد، ليتحسسوا أمر الأخ ويوسف....

ولكنهم لم يدركوا بعد لماذا يتحسسون أمر يوسف، لماذا ذكره يعقوب لهم؟

هم في الظاهر ظنوا أن يعقوب فقد عقله مع عينيه بحبه ليوسف لذا لم يقولوا كثيراً على قوله، ظنوه تخريف شيخ كبير... ولكن لحروف المحبين قيمة لا يهملها إلا من ليس للحب صدق عميق بقلبه...

حتى وإن كان نطق المحب يبدو جنوناً، إلا أنه في حقيقته معانٍ لا يُدركها إلا من سمح لقلبه أن يحب،

هم ذاهبون للبحث عن الأخ، فلماذا يذكر يعقوب يوسف؟

لا بد أن الشيخ الكبير قد فقد عقله،

هكذا يقولون، ولكنهم عن قريب سيعلمون....

سيتعلمون خطوة خطوة...



## بضاعة مزجاة

حين تياس مما عند البشر لن تجرؤ على تقديم بضاعتك التي تعلم جيداً أنها لا ترقى لما يريدونه منك، ولكن حين تعرف أنه ليس هناك يأس مع الحبيب الحق، فستعلم أنه مهما ستقدم له من بضاعة لن ترقى لما يريد منك، ولكنك ستشجع لتعرض بضاعتك لأنك تعلم أنه وحده من سيتقبلك ويقبل منها أي شيء تقدمه له، مهما كان في عين الآخرين قليلاً أو خسيساً..

مع غيره ستكون جباناً ومعه فقط ستكون شجاعاً...

حين تبصر الحب في قلب من يحبك، ستبصر أنه يقبلك كما أنت، بأقل مجهود منك، فتشجع لتتقرب منه أكثر، فتسعد بقبوله لك، فتشجع أكثر لتتقرب أكثر، لتطلب منه أكثر...

الحب سبيله كله خير،

لذا فالحبيب الحق كل ما يُحيط به خير،

لن تشقى بالإذعان بالحب له،

فهو وحده من سيهبك الخير الخالص لما يـكـنـه لك من حب حق..

مقياس الحب الصادق هو ألا تخجل في حضرة الحبيب، لا تظن أن

ما لديك لن يقبله منك، حتى وأنت تعرف يقيناً عظمة مقداره في مقابلة

تواضع قدرك.

هو بحبه لك سيعوض هذا الفرق،

سيجعلك عظيمًا بحبه لك،

سيجعلك تبصر بأنواره، ما تراه قليلا كثيرًا،

ما تراه ضعفًا قوة،

ما تراه ذلاً عزًا،

هو يحبك،

وفقط حبه ما سيقويك،

فقط حبه ما سيعزك،

فقط حبه هو ما سيخلق لك الوفرة،

في طريق حبه، هو لا ينظر لك بعينيك،

هو يبصرك بأنوار حبه لك،

هو يمدك بأنوار حبه لك،

هو يقبلك بأنوار حبه لك،

هو يريدك أن تبصره كما يبصرك،

يريدك أن تبصر ذاتك كما يبصرك

لا أن تبصر ذاتك بعينيك

لا أن تبصره بما تراه في ذاتك،

يريدك أن تبصره بكماله،

فلو أبصرته بذاتك،

ستبصره بنقصك،

والحبيب الحق في حبه لك لا يصيبه النقصان،

لذا لا تنظر لبضاعتك بعين ذاتك الناقصة،

أبصرْ بضاعتك بأنوار حبه الكامل..

حينها ستعرف كم يقدرك ويعظمك ويعزك حبه،

حينها ستمتلك الشجاعة لتطلب منه أن يقبلك بما لديك...

جاء الإخوة ودخلوا على يوسف، ولكنهم لا يعرفون يوسف،

فقط يعرفون العزيز. لم يبصروا يوسف ولكنهم رأوا العزيز. ولكنهم

قد بدأوا يبصرون روح الله فيما يحدث لهم، فتشجعوا بالأمل الحق،

حيث لا يأس مع روح الحبيب الحق...

وهنا هو السر في القبول،

تتواضع مع علمك بأنه ليس هناك يأس،

تتذلل رغم أنك توقن أنه ليس هناك إلا العز،

تنحني وتخضع رغم إيمانك أنه لن يعاملك إلا بالرفعة..

حين يصدق حبك للحبيب الحق، فتبصر أنوار حبه الحق التي  
يبصر بك بها وتبصر بها ذاتك، تزداد في صدق حبك تواضعًا وذلة،  
رغم كل ما يستعرفه من عزٍّ ورفعة في حبه، إلا أنك دومًا تقدم التواضع  
على الاغترار بالعز..

فأنت تعلم أنه ما أعزك إلا حبه لك، فليس العز من ذاتك وإنما  
منه، فالحبيب الحق رغم ما يُحيطك به من كل عز مرتبط به، إلا أنه  
كذلك سيجعلك تدفن كل ما تسوله لك نفسك من وهم بأنك عزيز  
في ذاتك..

ليس في الحب ذلٌّ ومهانة، ولكنه تواضع معرفة...

معرفة بحب صادق لمقدارك أمامه ومقداره الحق ومقدار حبه  
الحق لك..

كل هذه المعارف التي تبصرها بأنوار حبه الحق لك، حين يصدق  
الحب منك، ستجعلك في تواضعٍ لا نهائي له،

تبصر بضاعتك المزجاة،

ولكن تبصر معها ذاتك بمقدار حبه الحق لك،

فتقدمها بشجاعة المحبين له،



طلبا في المزيد منه،

فيهبك المزيد عزة ورفعة بحبه الحق لك،

فتزداد تواضعا بمعرفته بحبك الصادق له،

فيهبك المزيد،

فتزيد في تواضعك،

فيزيد في رفعتك،

فتزيد في تواضعك

إلى ما لا نهاية...

الحب الصادق علاقة لا نهائية، كل منكم يعطي على قدره، كل منكما لا يتوقف عن العطاء لحظة، كل منكما يبصر الآخر ما يقدمه طوعاً في محراب الحب، فيزيد عليه بمقدار الحب الذي يُكُنُّه لمن يحب..

أنت بحبك الصادق عطاؤك التواضع والذل له،

هو بحبه الحق عطاؤه الرفعة والعز لك،

لا يتوقف العطاء المتبادل إلا بتوقف الحب،

ومن عرف عزَّ حبه الحق له، كيف له أن يتوقف عن تواضع صدق

الحب له؟

لن أتوقف عن تكرارها؛

حبه بسيطٌ ولكنه ليس سهلاً...

خطوة خطوة

نور على نور

قدمَ قدماً في الطريق إليه،

وستجده قد سبقك لمنتصف الطريق..

قدمَ التواضع والذل،

سيرفعك بالعز منه..

ولكن انتبه، حين تتواضع بما تقدمه له منك، لا تتهم ما تقدمه له بأنه لا يليق به، فكل ما قدمته وتقدمه وستقدمه، هو فقط منه....

تواضعك لا يعني تقليلك لما تقدمه يداك، فما تقدمه يداك هو من صنعه، بل يداك من صنعه، فلا تتهم ما تقدم له، فقط قدمه بتواضع معرفتك أنه منه وإليه...

الحبيب الحق لا يريد منك أن تشعرَ ولو للحظة بالحزن والهم، هو يريدك أن تعرفه بحق وتعرفه بحبك الصادق، فحين تعرفه بالحقيقة وتجه بالصدق، ستبصر كل ما تقدمه منه وإليه، فلن تشعر بالتقصير أو بالتأنيب للذنوب في التقصير، فقط يريد منك أن تعرف موقعك من موقعه، فتواضع لتلك المعرفة.

التواضع شعورٌ إيجابي سعيدٌ، والتأنيب شعورٌ سلبي حزين..

وبضاعتك المزجاة، وإن كانت في ظاهرها تقصيراً منك، إلا أنك حين تعرفه بصدق الحب منك وتعرف حقيقة حبه لك، ستبصر بضاعتك بتواضع منك وليس بتأنيب ضمير شعورك بتقصيرك في حقه...

قد يكون شعورُ التقصير هو نافذتك الصغيرة لتدلف لرحابة عوالم التواضع له، ولكنه لا يريد منك هذا الشعور...

هو يريد منك تواضع العبد المحب الصادق، لا يريد منك تذلل العبد المقصر...

ليس في حبه الحق إلا العز،

وليس في حبك الصادق إلا التواضع،

حين تقابل حقيقته بصدقك ستتعرف عليه في كماله، حينها سيكون إذعانك لمعنى (بلى) أقرب لكمال سؤاله (ألست)

ذنب الإخوة أنهم جهلوا الحقيقة لأنهم لم يتوجهوا بالصدق، هو لم يكن يريد منهم أن يستغفروا ليتوبوا فينتهي الأمر عند هذا الحد. لو أراد كذلك لما كانت هناك حاجة لكل تلك الرحلة.

هو يريد منهم أن يعرفوا حقيقته بصدق الحب،

يريدهم أن يصلوا لما هو أبعد من نافذة التأنيب،

يريدهم أن ينطلقوا في رحابة عوالم التواضع لحقيقة حبه بصدق حبه...

حين تبصر الكون وتفاعلاته بأنوار حبه،  
ستبصر كوناً مختلفاً عن كون الذنب والعقاب،  
ستبصر كوناً يريدك فيه عزيزاً بتواضعك،  
ولا يريدك فيه ذليلاً بإحساسك بالذنب..  
سيقبلك في كل حال تجيء بها إليه،  
سيقبل بضاعتك المزجاة،  
سيقبلك بشرياً بذنوبك وتقصيرك،  
سيقبلك إن جئت بإحساس التائب تريد عفوهُ،  
وسيقبلك إن جئت بصدق حبك تريد معرفته،  
ولكن بين العفو والمعرفة درجات من الأنوار،  
تجعل ما يبصره طالب العفو مختلفاً عما سيبصره طالب المعرفة..  
درجات أنوار الحب لن ينعم بما تكشفه إلا من تقرب إليه بصدق  
الحب ليتعرف على حقيقة الحب...  
فأخوة يوسف دخلوا يطلبون العفو من العزيز ببضاعتهم المزجاة،  
ولكن الحبيب الحق أراد لهم أن يتنعموا في عز حقيقة الحب بأن  
يُبصروا معرفته من خلال يوسف...

أرادوا من العزيز أن يتصدقَ عليهم، ولكن الحبيب الحق أراد لهم خيراً من ذلك، أراد لهم أن يكون فرّج ما هم فيه من كرب التأنيب هو أن يُبصروا يوسف...

خلال تلك الرحلة الطويلة ما بين أول يوم جاءوا فيه للعزيز، لتلك اللحظة الفاصلة، كانوا لا يرون إلا العزيز، ولا يبصرون يوسف...

الآن حان الوقت ليرفع الحبيب الحق غشاوة بشرية يوسف عن عيونهم، ليُبصروا حقيقته، ليُبصروا من خلاله عوالم التواضع بعيداً عن نافذة التأنيب والذل البشري..

حين لا ترى غير العزيز البشري، اعرف أنك ما زلت في رحلة التطهير والخلاص، ولكن حين تبصر يوسف خلف رداء العزيز الفاني، فاعرف أنه وهبك فرصتك لتبصر حقيقة الحب، لتبصر كونه بالحب على حقيقته..

كما كانت غشاوة يعقوب تعمي عينيه عن رؤية حقيقة الحب، كذلك كانت غشاوة عزيز الدنيا تعمي الإخوة عن رؤية يوسف الحقيقة...

وكما أفاض الحبيب الحق على يعقوب فوهبه بياض العين ليبصر بالروح، كذلك أفاض الحبيب الحق على الإخوة بيوسف ليكشف لهم حقيقة ما لم يعرفوه بجهلهم...

حقيقة ما فعلوه بيوسف وأخيه وهم يجهلون...

في تلك اللحظة التي سيكشف لهم يوسف عن حقيقة جهلهم  
ليعرفوا حقيقة حب الحبيب الحق لهم، في تلك اللحظة عليك أن  
تتوقف لتبصر حقيقة هذا الحب الوافر لكل ما هو من صنع يد الحبيب  
الحق...

نحن كلنا إخوة يوسف، كلنا نسيء بوعي وبدون وعي، كلنا  
جاهلون بحقيقة حبه لنا، ولكن لأن حبه لنا حقيقة، فهو دوماً بحب  
يعطينا الفرصة تلو الأخرى لنحبه بصدق، لو لم يكن حبه لنا - ونحن  
لسنا إلا إخوة يوسف - لو لم يكن حبه لنا بهذه الحقيقة التي لا تقبل  
شكاً، لما وهبنا جميعاً تلك اللحظة، تلك اللحظة التي ينعم علينا فيها  
بأن نبصر حقيقة يوسف خلف رداء العزيز...

تعرف عليه في تلك اللحظات والأيام والسنين التي سمح لك فيها  
أن ترى الكون بدون أن تبصر حبه لك،

تمعن في تلك اللحظات التي سمح لك فيها بأن تحب غيره،  
استشعر كل ما ومن خاطبته بالعزيز دون أن تبصر يوسف خلف  
رداء العزيز...

ولكن لأن حبه هو الحب الحقيقي،

ولأنه فقط الحبيب الحق،

فهو وحده من يسمح لك بكل ذلك،

هو وحده من سينتظرك ببضاعتك المزجاة لتدخل عليه،

وتخاطب يوسف الحق بدلا من أن تخاطب العزيز الباطل..  
أن تبصر حبه الحق فتطلب منه أن يتصدق عليك بما هو أهل له...  
تأمل حياتك وأنت واحد من إخوة يوسف،  
تدخل على عزيز الدنيا تطلب تجارتك معه،  
يرسلك ليعقوب الدنيا،  
تتحايل عليه،  
تعود إليه وأنت تحسب نفسك منتصرا،  
يريك كيف أنك في الحقيقة مهزوم لتعلقك بصورته بدون أن تبصر  
ما خلف رداء العزيز الذي يرتديه،  
تيأس من كل أسباب الدنيا،  
فتهرب منها لتخلص نجيا،  
حتى تدرك أنه ليس هناك أمل إلا مع الحبيب الحق،  
حينها لن تستحق بضاعتك المزجاة،  
ستدرك أنها وإن قلت فقيمتها أنها منه،  
لأن كل شيء منه  
حينها ستدخل عليه وقد أبصرت ما وراء رداء الدنيا  
حينها سيكشف لك يوسف عن نفسه،

كلنا إخوة يوسف،

وكلنا نريدك يا يوسف لتكشف لنا عن ذاتك الحقيقية...

أم أن هناك طريقاً لنكون كلنا يوسف بدلاً من أن نكون مجرد إخوة  
يوسف..

هي أحسن القصص لهذا السبب...

كل من في القصة سيصلون لحقيقة يوسف ولو بعد حين،

هناك أمل للجميع في الخلاص،

ولكن لكل درجة...

هناك من هو كيعقوب،

هناك من هو كالأخوة،

هناك من هو كامرأة العزيز،

هناك من هو كصاحبي السجن،

هناك من هو كالملك،

كلهم بدأوا بدايةً مترددة، متذبذبة في حين بقوة وفي حينٍ بضعف،

ولكنهم كلهم وصلوا في النهاية للحقيقة،

وصلوا في النهاية لحقيقة يوسف، فعرفوا..

هناك أمل للجميع،



لا تيأس من رُوح الله..

ولكن.....

ولكن هل هناك من هو كيوسف؟

هل في هذه الحياة تستطيع أن تجدَ من هو كيوسف؟

هل تستطيع أن تجدَ في نفسك ما يُشجعك أن تقول إنك كيوسف؟

أم هو يوسفٌ واحدٌ فقط؟

الأمَلُ في الحبيب الحق، وعدم وجود يأس في حبه الحق لنا،  
يجعلنا نجزم بيقين الحب الصادق، أنه ليس هناك يوسف واحد فقط..

كما أنه هناك أمل لتصلَ لما وصل إليه بقية أبطال القصة، كذلك  
هناك أمل في أن تكونَ يوسف في بدايته...

ولكن...

في هذه القصة يوسف كان واحداً في ذاته أمام الجميع،

لم يتحول من شخصٍ لآخر،

كان تطوره على نفس الخط ولنفس الطريق ولذات الهدف...

لذا حق له أن يقولَ بصدقٍ وعزمٍ وعزٍّ نابعٍ من معرفته بحقيقة الحب

ويقينه بالحبيب الحق...

أنا يوسف....



## أنا يوسف....

من أنت؟

هل أنت قادرٌ على أن تجيبَ عن هذا السؤال باسمٍ يحتوي حقيقة

من أنت؟

بين الحين والآخر سيسألك بعض البشر في ظروف الحياة المختلفة هذا السؤال، من أنت... فتجيب باسمك.. ولكن هل اسمك يكفي ليعرف الآخرون من أنت، أم تحتاج لتكامل الإجابة بشرحٍ لتفاصيل حياتك وعملك وأفكارك وتصوراتك.. إلخ؟

من منا يحتاجُ ليكمل الإجابة بعد أن يذكر اسمه؟

هناك من مشاهير الدنيا وأعلامها من يكفيهم ذكر اسمهم فيعرفهم

الجميع، ولكن هل هذه المعرفة هي المعرفة التي تسعى إليها؟

هل تريد أن يكفيك أن تقول أنا فلان حتى يعرفك الناس لأنك مشهور بأعمالك؟

أم أن هذه معرفة بعملك وبما أنت مشهور به وليس معرفة بذاتك وما هي حقيقتك؟

أنت لست مجرد الاسم، لهذا حين تجيب بأنا فلان فإنك تعرف بداخلك أنك ستحتاج لتوضيح وشرح...

لذا في الحقيقة لسنا مؤهلين لكي نقول الاسم فيكفينا عن شرح من نحن. لا يقول الاسم إلا من لديه العلم التام أن الاسم سيكشف حقيقة حامله..

من يعرف الحقيقة ويصر ما خلف ظاهر الاسم يعرف أنه ليقول الاسم عليه أن يكون قد اكتمل ما خفي عن الآخرين بظاهر الاسم..

فثقتك بقول اسمك كتعريف بك هي نتاج لما لديك وما وصلت إليه، لن يهتف باسمه إلا من علم حقيقة موقعه ممن وهبه نعمة كمال الاسم...

لم يكن ليوسف أن ينطق بحقيقة الاسم إلا بعد أن وصل لحقيقة الاسم...

بعد هذه الرحلة الطويلة من الأحداث والمراحل، وصل يوسف لهذه اللحظة التي صار له أن يكشف عن ذاته وحقيقته بمجرد ذكر اسمه...

الحب الصادق يُعطيك ثقةً نابعةً من معرفتك بالحييب الحق .  
معرفته ومعرفة معاني حبه الحقيقية لك ، ستجعلك تعرف بصدق من  
أنت . وحين تعرف من أنت سيكون طبيعياً أن تدرك ما لا سمك من  
قيمة للآخرين ..

لن تقول أنا إلا وأنت تعرف أن هذه الأنا قيمتها ليست من ذاتك  
وإنما تستمدّها من قيمة من هي مرتبطة به .

أنا التي تقولها وتحتاج أن تشرح بعدها حقيقة من أنت ، أنا ضعيفة ،  
لا تقوى بذاتها على جعل الآخرين يدركون قيمتها . أنا التي تقولها  
وتكفيك عن الشرح هي أنا قوية واثقة في ذاتها لأنها تقوى بارتباطها  
بمعرفة موقعها من الحبيب الحق .

فمن أنت ؟

هل أنت أنا ضعيفة أم أنا قوية ؟

أنا منقطعة عن معرفة معاني حبه الصادق للحييب الحق ، أم أنا  
متصلة بمعاني حبه الحقيقية ؟

يوسف عرف أن تلك اللحظة هي لحظة المكاشفة ، عرف أنهم  
الآن مستعدون للمرحلة التالية في حياتهم ، عرف أنهم يجب أن ينتقلوا  
لمعرفة أوسع وأعمق بالحييب الحق ، عرف أنهم يجب أن يعرفوه  
ليعرفوه ..

لذا أشار إليهم ؛ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم تجهلون ..

من يكون مستعداً لكشفٍ جديد يأخذه لعوالم أرحب، تكفيه الإشارة ليعرف، تكفيه الإشارة ليفطن...

أأنك لأنت يوسف؟

فتأكد الإشارة وتنكشف الحقائق..

أنا يوسف...

في طريق حبه، ستلقاك إشاراتٍ منه تأخذك لمراحل لم تكن تعلم بها، وقد تكون غير واع بها، ولكنه يساعدك بدون أن تدري، وقد تكون مساعدته لك في ظاهرها لك وللآخرين ما تحسبونه شرّاً وهو خير عظيم..

ولكن حين تكون مستعداً فالإشارة التالية ستبصر من خلالها الكشف العظيم للخير العظيم..

هو يريد منا جميعاً أن نبصر إشارة الكشف، ولكننا لا نسعى بوعي لها ولكنه يُعدُّك لها بما يمنحك إياه من خطوات ومراحل ومواقف..

منا من يكون على وعي بما يُقيمه فيه وينتقل بهذا الوعي، وأكثرنا لا يكون على نفس الدرجة من الوعي، ولكنه في النهاية سيقوده لتلك اللحظة من الوعي والكشف ولو بعد حين...

يوسف أبصر تلك الإشارات وذلك النور في ظلمة الجُب، حين ألغاه الإخوة فيه. في حين أن الإخوة لم يُبصروا تلك الحقيقة إلا حين كشفها لهم يوسف بعد حين.

الإخوة لم يكن لهم أن يُصروا تلك الحقيقة لو لم يلقوا يوسف في الجُب.

لا يوجد في طريق الحبيب الحق وكونه شيء يضع سدًى أو لحظة بلا قيمة، كل لحظة في كون حبه تُضيف خيرًا لما يريدُه لنا من حبٍّ عظيم.

فعلُ الإخوة في ظاهره فعلٌ سوء، ولكنك لا تنظر لفعل البشر كما لو كان فعلاً بشرياً، أبصر فيه فعل الحبيب الحق، لتبصر عجائب فعل الحب الحق. لتبصر حقائق الحب.

لم يكن ليوسف أن يقولَ أنا يوسف إلا بعد اكتمال حقيقة فعل الإخوة بإلقائه في الجُب، ففعلهم لو رأيته بعين البشر ستراه منتهياً عندما ألقوه ورحلوا بدماء الذئب لأبيهم. ولكن لو أبصرت فعلهم بعين المحب الصادق للحبيب الحق، فسترى فعلهم مستمرًا بفعله في يوسف، ليصل بهم لتلك اللحظة.

أنا يوسف...

وفعل يوسف في كشفه عن حقيقة ذاته لن يقف عند تلك اللحظة، بل سيستمر يفعل فعله لما لا نهاية، تماماً كما أن فعلهم في إلقائه في الجُب لم يكن البداية...

البداية كلها تعودُ لتلك اللحظة، لذلك السؤال، وتلك الإجابة..

ألستُ بربكم؟

بلى...

وما نحن إلا فعلٌ مستمرٌّ لذلك السؤال وتلك الإجابة..

كل ما في الكون حين تبنيه على تلك البداية تجده متسقاً لهدفٍ واحدٍ، ذلك الإذعان الكامل للحبيب الحق.

ولأنه الحبيب الحق، فهو بلا بداية ولا نهاية، نحن فقط في حدود علمه، وعلمه لا محدود، لذا فما تنوهمه بداية فعل هو في الحقيقة استمرار لفعل سابق، كما أن ما تظنه نهاية فعل هو في حقيقته بداية لاستمرارية تالية.

إذا عرفت ذلك عنه وعرفت ذلك عن ذاتك في فعله، وعرفت استمرارية الكون بك فعرفت قيمتك في كون حبه، فلماذا تحدُّ من ذاتك وقيمتك بتحديدك للحظات وهمية وتحديدك لحدود عقيمة للفعل في الكون...

حين تعرف كل ذلك، فستعرف حبه اللانهائي لك، ستعرف كيف أنك بفعلك تُضيف لما قبلك فيرتفع بinaan الكون وتبني لمن بعدك ما سيكون أساساً جديداً لهم..

حين تعرف كل ذلك سيتسع كونك ليشمل ما لم تره في الماضي وما لن تراه في المستقبل وما لا تُحيط به في حاضرك. سيتسع كونك ليشمل ما لا تدركه ببصرك ولكن تعرفه ببصيرتك..



هو لا يريدك أن ترى بالعين لتعرف، هو فقط يريدك أن تبصر حبه  
الحق لتعرفَ لا نهائية كون حبه فتعرف قيمتك فتتواضع قيمتك إذا  
قارنتها بجواره، وتعزّ ذاتك لأنك في جواره..

يوسف عرف قيمته فكان قوله؛

أنا يوسف

الإخوة أدركوا حقيقة فعلهم فكان من السهل عليهم أن يُصروا  
إشارة الحقيقة فيعرفوا أنهم مُقبلون على كونٍ مختلفٍ عما اعتادوا  
عليه..

يوسف عرف من هو،

وهم عرفوا بيوسف من هم...

الخير كل الخير في أن تبصرَ حبه لك، حينها لن ترى تقصيرك في  
فعلك، بل ستبصر الخير في فعله من خلال فعلك. حينها سيقودك ذلك  
الكشف لعوالم معرفته الحققة مستعيناً بحبك الصادق له..

يُخطيء من يظن أن الحب سيجعلك أكثر جرأةً على أن تُخطيء في  
حق الحبيب الحق....

حين تصدق الحب، فتبصر حقيقة فعله بحبه الحق لك، ستعرفه  
أكثر، وتلك المعرفة ستزيد من حبك له، وهذا الحب كلما ازداد صدقاً  
سيجعلك تُبصر كيف يُضيف فعلك لخيريته في الكون، ستنتشع عن  
عينيك غفلة الجهل به، لتحل محلها قدرتك على أن تبصره في كل

شيء، على أن تشعرَ به في كل ما يُحيط بك. تبصر فعله في كل فعل يحسبه الآخرون بشرياً.

كل هذه المعرفة لن تجعلك تسعى بجهل بفعلك، بل ستجعلك أكثر قدرة على أن يصيرَ فعلك في علمك به أقرب ما يكون لعلمه بك. ستسعى جاهداً لتتقربَ بإذعان روحك الكامل له من حقيقة فعله الكامل من خلالك..

حين تبصر خيرية حبه للكون ستسعى بحبك الصادق له أن تكون مثالا لتلك الخيرية وفاعلا لها، لن يجعلك حبه الصادق أكثر تساهلاً مع ما يراه الآخرون إساءة له، بل سيجعلك أكثر وعياً لما سيضيفه فعلك لخيرية الكون كله، لأنك تعرف أنك فعله الحق..

كيف لمن عرف أنه فعل حب صادق للحبيب الحق أن يسعى بتلك المعرفة ليكون فعلاً غير فعل الخير الحق؟

يوسف لم يكن يسعى لأذية إخوته ولا تعذيب يعقوب بأخذ أخيه منه، يوسف كان يعرف كيف أن فعله سيضيف لخيرية الحبيب الحق في كون حبه، لذا فهو لم يكن يبحث عن مبرر لفعله، هو فقط كان على وعي بكيفية أن فعله ما هو إلا استمرارية لفعل كله خير، فعل سيصل بهم لتلك اللحظة...

لحظة الكشف...

أنا يوسف...

لا تخذع نفسك وتخدع الآخرين بأخذ الحب مبرراً لما تفعله  
بجهل بالحب وبنقص معرفة بالحبيب الحق...

اعترف بجهلك، ثم ابحث عن سبيلك لتعرفه وتعرف حقيقة فعله،  
واتخذ من صدق حبك سبيلاً لتلك المعرفة، وستجده ينتظرك كما هو،  
لا يتغير حبه لك، تماماً كما كان في لحظة السؤال الأول وتاماً كما  
سيكون دوماً...

ربك...

هو ربك، وحين تعرفه بحقيقة حبه لك وحقيقة إذعانك له ببلى،  
ستبصر حقائق أفعاله وسينير لك أفعالك، فتخلص من جهالة فعلك،  
لتنعم بوحي فعلك بفعله...

لم يكن ليوسف أن يصرح بأنا يوسف، إلا حين عرف معرفة تليق  
بهذا الكشف والتصريح...

أنا البشرية لن تمحي جهالة البشر بذاتك، فابحث عن معرفتك  
الحقيقية به لتعرف ذاتك لتصبح أنا منك أنا يوسفية، أنا عالمة  
بحقيقتها، قادرة على الكشف بذاتها ولغيرها..

فأنا اليوسفية حين عرفت كان كشفها معرفة لغيرها. من منا لديه  
تلك القدرة على أن تكون معرفة الآخرين بحقيقته هي معرفة أكبر  
بحقيقة أعظم وأجل؟

لذا حين تتواضع لتعرف، فإن أنا عزتك بمعرفتك لن تكون غروراً،  
بل ستكون كشفاً لغيرك، يقودهم لخيرهم..

اخف ذاتك لا تكشف عنها وانتظر تلك اللحظة التي تعرف من خلاله أنك يجب أن تعلن من أنت...

حين يكن الحب صادقاً، يكفيك أن يعرف حقيقتك الحبيب الحق، ولكنه يريد منك ما لا تعرفه عن نفسك، يريد منك أن تكشف للكون عن ذاتك التي عرفت لكى يعرف الكون من خلالك ما عرفته من خلاله...

حينها لا تردد ولا تخف، كن واثقاً واعلنها بقوة حبك الصادق له، وقوة معرفتك بحبه الحق لك، اعلنها بحبّ لكون حبه...

أنا يوسف

لا تثريبَ عليكم اليوم...

ليس في الأمر سرٌّ خفي، الأمرُ بسيط، سيكشف لك فتعرف فتعترف فلا تثريب عليك بعد ذلك، لن يعيرك بما كان منك، فقط يهتم بما سيكون بعد ذلك...

الحب يتشابه مع غيره من العلاقات بأن هناك فيه طرفين، ولكنه غير كل العلاقات الأخرى، ففي الحب ليس هناك مكانٌ لذكرى سيئةٍ من طرف تجاه الآخر، يكفي فقط أن يصدق من أخطأ في الاعتراف بخطئه ليمحي الآخر كل ذكرى لذلك الخطأ...

الحب علاقةٌ للأمام، لا يشغلها الماضي لو صدقت قلوب المحبين في دعوى الحب.

الحب الحقيقي، حب يحب لمعنى الفعل، لحقيقة الشخص، وليس لفعله أو لمظهره، لذا فحين يحدث خطأ ما، كبر أم صغر، فإن المحبين يصرون حقيقة الفاعل وليس شكل الفعل. لذا حين يأتي صدق الإعتراف بالخطأ فإن من أحب بصدق سيجد أن هذا يكفيه ليمحي من الذاكرة شكل الفعل، لأن حقيقة الشخص هي ما أحب ويحب، وصدقها يكفيه ليعلم أن الحب باقٍ وأبقى....

يسيء للحب من ينظر إليه كمعركة حربية، يريد كل طرف فيها أن يثبت للطرف الآخر تفوقه أو يثبت أن الطرف الآخر أقل منه، هذا ليس حباً، سمّه ما شئت ولكنه ليس حباً صادقاً..

في الحب الصادق، كلا الطرفين يسعيان للحفاظ على سمو الطرف الآخر، لأن في رفعة من تحب رفعة لك. كيف تنقص ممن تحب بصدق وأنت تعرف في النهاية أن نقصانه نقصان لك.

حين تحب بصدق ستحافظ على من تحب عزيزاً، لن تسمح لماض أن يسيء إليه ويقلل من قدره، ما دمت تعرف صدقه معك. ولا تسأل كيف تعرف صدقه معك، فأنت لا تعرف هذا الصدق إلا إذا عرفته هو عن حق....

لتكون قادراً على محو الماضي لإيمانك بصدق من تحب، يجب في البداية أن تكون عارفاً بمن تحب... أن تعرف بحق وصدق من

تحب، هذه المعرفة هي ما تحتاجه لتتمكن من معرفة صدق اعترافه  
لتكون لديك القدرة على أن تمحو بعدها الماضي...

في الحب الحق للحبيب الحق ستجد منه كل ذلك وأكثر...

فهو يحبك وهو خير من يعرفك، يعرف مقدار صدقك، فلا يخفي  
عليه شيء. لذا فحين تعترف بصدقٍ بخطئك، فهو من يمحي الماضي  
كما لو لم يكن، ويبدأ معك من جديد...

هو كذلك في حبه لك بحق، يريد أن يرفعك لتسمو، لا يريد لك أن  
يقل شأنك لما فعلته في ظاهر حياتك، فهو يعرفك بحق، لذا فهو أول  
من سيمحو ماضيك ولن يذكرك به، فقط إذا أقبلت عليه بصدق...

وهنا جمال هذا الحب بين المحب الصادق والحبيب الحق...

هو يعرفك أفضل منك،

هو يعرف إن كنت صادقاً معه فيما ستعترف به له أم لا،

لذا فهو وحده من بحق الحب يمحو ماضيك من ذاكرة حيكما..

هو وحده من يفهمك،

من يقدرك،

من يعرفك،

من سيصدقك لو كان قلبك صادقاً معه،

يكفيه نية صدقك ليقبلك،

لا تحتاج معه أن تبرر أو تشرح،  
 معه أنت واضح من قبل أن تكون واضحاً مع ذاتك،  
 لذا فحين يقبلك هو يقبلك قبولاً خيراً من قبولك لذاتك،  
 فقط كن صادقاً معه، لأنه الوحيد الذي سيعرف صدقك بحق  
 الحب بينكما..  
 فحبه بسيط، واضح، سلسل...  
 لتعرف إن كان حبك حقيقياً أم لا، ابحث عن تلك البساطة في  
 الحب،  
 تجيء بصدق الاعتراف،  
 فيقبلك الحبيب بلا تثريب عليك اليوم...  
 ابحث فيمن تحب عن تلك البساطة،  
 ابحث فيه عن تلك الرغبة الصادقة في دفع الحب للأمام،  
 ابحث فيه عن قدرته بصدق الحب أن يبعد بك بعيداً عما يذكر  
 بتقصيرك،  
 ابحث فيه عما يدفعكما معاً للأمام،  
 ابحث فيه عما يحفظ حبكما من سكون التخبط في الماضي...  
 لو كان يُحبك بصدق، ولو كان الحب حقاً، فلن يمنعكما من أن  
 تستمرا في التناغم مع طبيعة الحياة،

طبيعة الحياة هي الماضي قدماً، غير ذلك هو السكون في ماضي  
الندم والتذكير ..

ابحثُ عمن يحبك بصدق ..

لن يحبك بصدق إلا من عرف الحبيب الحق،

من عرف كيف يحب الحبيب الحق،

كيف يكشف معرفته بمن يحب،

كيف يتقبل صدق اعتذار من يحب،

كيف يمحو ما يذكر من يحب بما لا يحب من تقصير في حق  
الحبيب الحق،

تعلم كيف تقول لمن تحب؛

لا تثريب عليك اليوم،

لا تعير لك اليوم...

حين كشف لهم يوسف عن حقيقة يوسف،

لم يكن للإخوة جواب .. إلا:

تا الله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين...

اعترافٌ بالخطأ وإقرار بأن يوسف مقامه أفضل لأنه أقرب لتفضيل

الحبيب الحق منهم...



ولكن خلف الكلمات يوجد الصدق الذي ينتظره الحبيب الحق،  
الذي يعرفه منهم، الذي دفعهم لوصولوا إليه بفيض من خيريته تمثلت في  
تدبير يوسف...

كان الصدق ظاهرًا في ألمهم لتفضيل الحبيب الحق ليوسف  
عليهم، لو كان ألمهم لأن يوسف صار عزيز الدنيا لما كان هناك ذلك  
الصدق...

من لا يعرف قال لماذا لم يكشف لهم يوسف عن حقيقته من  
البداية، لماذا هذا التعب وذلك الوقت المهدر؟  
ولكن، لأنه لا يعرف وجب عليه أن ينتظر ليعرف،

احتاج الإخوة ذلك الوقت لينضج بداخلهم هذا الحب للحبيب  
الحق، ليصدق بداخلهم هذا الحب. كشف يوسف لحقيقته في أول  
لحظة كان سيخلق إجابة مختلفة تمامًا، كانت إجابتهم لتركز على  
يوسف عزيز الدنيا، ولم يكونوا ليبصروا درجة العز في القرب من  
الحبيب الحق...

ليس للزمن قيمة إذا لم يكن قادرًا على خلق قيمة لما يحدث  
بداخلك من تطور ومعرفة بالحبيب الحق. لا تستعجل ما لا تعرفه،  
بل كيف تستعجل ما لا تعرفه، أنت فقط تستعجل ما تظن أنك تعرفه،  
ولكنك في الحقيقة لا تعلم شيئًا...

ما بين دخول الإخوة على يوسف حين عرفهم وهم له منكرون  
وبين كشف يوسف لحقيقته بأنا يوسف ما بين اللحظتين بمقياس الزمن

شهور قد تبدو لمن لم يبصر طويلة، ولكن ما بينهما من اختلاف في  
تطور الإخوة يتجاوز ملايين الشهور والسنين...

إنه اختلافٌ بين من يرى عزيز الدنيا ومن يبصر العزيز الحق...

بين من كانت عزة يوسف الدنيوية لتثير غيرته وحقدته البشري،  
وبين من عزة يوسف في حب الحبيب الحق تُثير ألمه لأنه ليست له  
نفس المكانة والقرب...

هذا هو صدق الاعتراف الذي يُريده منك الحبيب الحق، صدق  
الاعتراف هذا هو ما سيجعله يبشرك على لسان يوسفك:

لا تثريب عليك اليوم..

لا تلتفت للماضي،

فأنا أريدك لحياة تجمعنا بصدق الحب،

لقد اجتزت الماضي وتجاوزناه...

اليوم بدايتنا الجديدة...

بحق الحب، لا تثريب عليكم اليوم..

في الحب البشري، ستسمع لوعود وأقوال بأن اليوم بداية جديدة،  
سننسى الأمس، ولكن كلها كلماتٌ في الهواء إن لم يصدق الحب...

فقط عند الحبيب الحق، كن موقناً أن وعده حق...

اليوم لا تثريب عليكم، اليوم بدايتكم الجديدة، إذا فهو كذلك...

لا تشغلْ بالك بعدها بما كان، فقط اشغل نفسك بما سيكون، كيف  
تعرفه أكثر لتجبه أكثر فتقترب منه أكثر...

كيف يؤثرُ الحبيب الحق عن الآخرين،  
هذا ما عليك أن تشغلْ بالك به،

تألم كاخوة يوسف بأن هناك من يؤثرهم الحبيب الحق عنك،  
واجعل ذلك شغلَكَ الشاغل، اجعل تعويض ما فاتك في حبه همك..  
وهو لن يضنَّ عليك بما منحه لغيرك ممن أقبل عليه بالصدق،  
فقط الزم صدق حبه،

فالحب الصادق هو ما سيؤهلك ليوم لا تثريب عليك فيه،  
لا تحرم نفسك من ذلك اليوم،  
فكلنا نحتاج ليوم نُولد فيه من جديد،

نمحو فيه بصدق اعترافنا ما أسأنا فيه للحبيب الحق به..

لحظاتُ عمرِكَ تتجدد وتتغير وفيها ما تعلمه ولا يعلمه غيرك عنك،  
ولكنه هو يعرفه عنك، وهو فقط من ينتظرُك بحبك له، ليمنحك يوماً  
جديداً، بلا ماضٍ تخشى من أن يطاردك طول حياتك.

ولكنك قد تعود لتبعد، ولكنه لن يحرمك لو عدت لتقترب،

سينتظرُك بحقيقة الحب،

لتعترفَ بصدق الحب،

ليهبك يوماً جديداً،

لا تثريب عليك فيه...

هو أعطاك الوقت وأنت عليك أن تعلم كيف تخلق لنفسك أياماً  
جديدةً وحياةً جديدةً، ولن يحرمك ما تطلبه بصدق، أنت فقط من تمنع  
عن ذاتك ذلك بجهلك به...

فقط اعرفه لتضيفَ لعمرِكَ بالحب ما ينقص منه بالجهل...

اعرفه لتنعَمَ منه بقول يوسف لك:

لا تثريب عليك اليوم...

## بقميصي هذا...

ليست للشيء قيمةٌ بدون المعنى الذي يحتويه الشيء،  
ولا معنى للشيء إلا بما تُضيفه عليه من ذاتك ومشاعرك وأفكارك.  
فالأشياء بشرًا كانت أم غير بشر كلها مصمتة بلا معنى، حتى تأتيها  
أنت فتُضيفي عليها المعنى وتخلق لها القيمة.  
فالشيء الواحد تتعدد معانيه بتعدد ارتباط الأشخاص به وما  
يُضيفونه عليه من معانٍ، وبالتالي ترتفع قيمته..  
وبالتالي الشيء الواحد قد تكون له معانٍ مختلفةٌ بتعدد من يرتبط  
به.

وفي الحب كل ما يرتبط بالحبيب للمحب هو معانٍ خاصةٌ بينهما  
فقط، يضيفها المحب مما يعرفه عن الحبيب، فتصير لها قيمة خاصة

ترتبط بهما فقط. قيمة قد لا يدركها غيرهما، ولا يفرق في قيمتها مدى إدراك الآخرين لها...

كلما صدق الحب كلما كان لكل شيء بين المحب وحببه قيمة. لأن كل شيء بينهما يضيفان عليه معنى خاصاً بهما، فتصبح له قيمة لا يمكن لغيرهما أن يعرفها.

الحب الصادق مرتبط بقوة بالمعرفة الحقيقية، فكلما أحببت بصدق كلما تعرفت أكثر على حقيقة من تحب، وهذا هو ما يجعلك تُضيف المعاني الحقيقية للأشياء التي لن يدركها بالظاهر من ينظر فقط لظاهر الأشياء...

حين تكون محباً صادقاً للحيب الحق، ستبصر قيمة كل لحظة تجمعك به، وحين تكون محباً صادقاً، ستسعى لتعرفه أكثر وتذكره أكثر وبالتالي ستجد أن كل لحظة بينكما هي شيء بلا قيمة لو لم تخلق له معنى خاصاً بينكما، ورويداً ورويداً، ستصير لكل لحظة قيمة ومعنى، وتصير كل حياتك لها قيمة ومعنى لما بينكما من حب صادق حقيقي..

وبالمقابل، الحبيب الحق خلق كل شيء لك لتدرك فيه معاني حبه التي أودعها لك، فتصل بها لقيمة الحياة الحقيقية التي تعيشها....

فهذه الحياة بدون أن تبصر معاني حبه لن يكون لأي شيء فيها قيمة. قيمة الأشياء هي في تعرفك عليه بالحب الصادق، لتبصر معانيه في تلك الأشياء..

فبصرك عليه غشاوة بدون إدراك معاني حبه في الأشياء التي تنظر إليها..

يوسف الصديق من أنار له الحبيب الحق حياته بمعاني الحب،  
فأبصر حقائق الأشياء،

يوسف الصديق أبصر ما يحتاجه أبوه،

يحتاج ما يساعده على أن يبصرَ تمام الإبصار..

لم يكن يوسف يُرسل معجزةً حسية لأبٍ مشتاقٍ لرائحة حبيبه  
البعيد عنه، كان يوسف يرسل له رسالة بمعاني الحب،  
رسالة تبلغه بالقرب،

رسالة ترفع عنه الحجب،

ليبصر...

ثقة يوسف في قميصه، ليست ثقة في القميص كشيء، ثقته في  
القميص هي ثقة في معاني القميص التي سيبصرها قلب المحب  
المشتاق فيرد الحبيب الحق عليه بصره، لينظر في الدنيا نعيم معاني  
الحب التي أبصرها قلبه...

لم يكن الهدفُ القميص في ذاته، كما لم يكن أبداً الهدف هو  
يوسف في ذاته، لو كان يوسف في ذاته هو من سيجعل يعقوب مبصراً،  
لكان يوسف ذهب ليعقوب من قبل، ولكن كما أن الإخوة بلغوا مرحلة  
إدراك معاني الحبيب الحق فكفتهم الإشارة، كذلك فإن يعقوب

سيكفيه إشارة من يوسف ليدرك معاني الحبيب الحق في إشارة يوسف وقميصه..

الحب الصادق تكفيه الإشارة،

يسيء للحب من يريد وصاله جسدياً،

يسيء له من يحتاج للرؤية البشرية ليبصر حقيقة الحب...

معاني الحب الصادق في قصة يوسف تجعلنا نبصر كيف أن الحب لا يحتاج لتواصل في مكان أو زمان معين، يكفيك من الحب لو صدق مجرد الإشارة،

يكفيك من الحبيب مجرد قميص لتبصر الحبيب كاملاً...

لا تبحث في الحب الصادق عن ظواهر تخدعك عن المعاني، ليس القرب بالجسد هو ما يخلق معاني الحب، المعاني تخلقها بمعرفتكم بقرب الحبيب في كل لحظة حتى وإن غاب الجسد...

ما حقيقة الجسد لو لم يكن له معنى في الحب، وما معنى الحب لو كان وجود الجسد ضرورة لإدراكك للحب؟

حقيقة يوسف ليست في أن يكون بجوار يعقوب بجسده، حقيقة حب يوسف هي في أن يدركه يعقوب في معانٍ ارتبطت بهما،

هذه الحقيقة وتلك المعاني هي ما جعلت للقميص قيمة تغني عن وجود يوسف بجسده،



ومعرفة يوسف بحقيقة حب يعقوب هي ما جعلته يكتفي بتلك الإشارة، فتلك الإشارة حين تبصرها بمعاني الحب الصادق هي أقيم من كل شيء حتى ولو كان وجود يوسف بجسده...

سيظل السؤال الذي يُحير من يرى ولا يبصر هو: لماذا لم يذهب يوسف بنفسه لأبيه، لماذا وهو يوسف المبصر لمعاني الحب والمدرك لشوق الأب، لماذا لم يذهب ليطفئ نيران ذلك الشوق؟ وستظل الإجابة عن ذلك السؤال هي الفارق بين من يرى وبين من يبصر....

كلما كنت ترى بعقلك البشري كلما تحيرت في السؤال.... ولكنك إن أبصرت بعين المحب الصادق ستعرف أن يوسف يقدم نموذجاً كاملاً في تمام الحب، يسير فيه وفق ما اختاره له الحبيب الحق من طريق..

ستبصر قصة حب نتعلم منها كيف أن الحب الصادق لا يخضع للزمان والمكان كما ندركهما، فهو يتجاوز قواعد العقل ليخلق زماناً ومكاناً لا يبصرهما إلا من أذعن بروحه للحبيب الحق...

ليس الحب في قصة يوسف سيرة وفق قواعد ما نتوهم أننا نعرفه، وإنما هو حوارٌ مستمر لانتهائي بين حبيب حق وبين من أحبوه بصدق فسلموا له كل شيء، فأفاض على كل شيء قيمة ومعنى، فحين أبصروا تلك المعاني، صار حوار الحب مرتبطاً بإشاراتٍ تكفي وتغني عن كل ما نظنه تمام الوصول...

حوار الحب ممتد بلا نهاية، ما تظنه ماضيًا هو في الحقيقة استمرار لحاضر لا ينتهي...

كان قميصُ يوسف وهو غلام هو الذي جاءوا به بدماء كاذبة ليبرهنوا على موت يوسف، والآن سيعودون له بقميص يوسف بعد كل تلك السنوات وهو الذي سيكشف ليعقوب حقيقة وجود يوسف...

نفس الشيء، ولكن بمعنى مختلف وبالتالي قيمة مختلفة...

قميصٌ يحمل خبر الغياب الكاذب،

وقميصٌ يحمل بشرى الوجود الدائم،

قميصٌ بدماء يختبر الصبر الجميل،

وقميصٌ بريح يوسف ليجازي الصبر الجميل،

قميصٌ أخفاه عن عين يعقوب البشرية فخبث عين الظاهر بمرور الوقت،

وقميصٌ أظهره بعد أن أبصره بحقيقة الحب فعاد له بصره وبصيرته

به،

ليست لعين البشر قيمةٌ حين لا تبصر عين الروح حقيقة المعنى،

ولكن حين تبصر الروح معاني الحب الحقيقية، تصبح لعين البشر

قيمة، لأنها ستنتظر لما أبصرته الروح..

فعين يعقوب الآن أصبحت لها قيمة، لأنه سيبصر بها وجود يوسف

في كماله...

الحبيب الحق رحيم بالمحبين، يعطيهم من فيض حبه ما يكفيهم، ثم  
يفيض عليهم بما يغنيهم، ثم يفرض عليهم بما يرضيهم باطنًا  
وظاهرًا...

قميص يوسف ليس إلا شيئاً بلا قيمة لو لم يكن رسالة حب من  
الحبيب الحق ليعقوب حين صدق حبه..  
كما أبصرت الحب الحق،  
سنعطيك ما تبصر به زيادة،

لم يكن يعقوب يحتاج أن يرى يوسف البشري بعد أن وصل لأن  
يبصر وجوده بروحه، ولكن لأن الحبيب الحق يريد أن يعطيه أكثر مما  
يريد فكان قميص يوسف هو هدية تُضيف له فوق ما يريد...

لا تسأل الحبيب الحق لماذا يُعطي، فقط أصدق في حبك وسوف  
يعطيك ما لا تريد منه، سيعطيك خير الدنيا وما يتجاوز الدنيا..

وجمال عطائه أنه سيأتيك من خلال الأشياء التي لا يدرك الآخرون  
قيمتها، أنت فقط تدرك قيمتها، لأنك فقط من يبصر معاني الحب  
الحقيقية فيها..

كل شيء له قيمته لأنه منه، وهو من يخلق له المعنى، فلا تقلل من  
قيمة ما لديك من أشياء منه، فقد يكون معنى حبه في قميص ينير بصرك  
وبصيرتك ويفيض عليك فوق ما تريد، لأنه يعرف ما تريد ويجعل  
الخير فيما يريده لك..

أبصر قيمته في كل لحظة لتكون حياتك بأنوار معاني حبه كلها  
قيمة...

لا تستقل بأشياء حبه لك، فمهما صغرت سيأتي منها البشير إليك  
لتبصر الخير الكامل فيما كان وما سيكون...

تلق معاني حبه بصدق وحينها ستعرف بحق أن البشير سيأتيك لا  
محالة، هو الحبيب الحق، وكونك كله من فيض حبه...

وليس في حبه إلا الخير،

ولن يأتيك من حبه إلا البشائر...

فقط كن مستعداً حين يجيئك البشير..

## فلما أن جاء البشير...

ماذا تريد منه ليبشرك به؟

بشيرك منه لن يكون إلا ما ترغب فيه وتسعى إليه وتنتظره منه..  
البشير يأتي بما تنتظر وتوقع، ولكن لا تعرف متى يأتي، فيأتيك  
البشير ليهون عليك الانتظار ويسعدك بنأ قرب تحقيق ما تنتظره...  
فلن يأتيك بشيرٌ بمفاجأة مخالفة لما تنتظره وتريده، سيأتيك البشير  
بقرب تحقيق ما تريد، ولو لم يكن فيما يبشرك به ما تريد، فلن يكون  
بشيرًا. سيكون مبلغًا، سيكون رسولاً برسالة...

فالبشرى مرتبطة بك، فأنت من تختار وهو من يرسل من يبشرك...  
يعقوب قبل اكتمال حبه كان حب يوسف شاغلا له عن الحب التام  
للحبيب الحق، لذا ذهب بصر العين لتبصر روحه حقيقة كمال الإذعان

بالحب الصادق للحيب الحق. فصار لا يريد إلا ما يريد الحبيب الحق..

وهو يريد له أن يبصر اكتمال خيرية القصة التي بدأت برويا يوسف الطفل، فكانت البشرى بما يريد يعقوب وهو تمام ما يريده الحبيب الحق، فارتد يعقوب بصيراً..

لم يكن يوسف في ذاته هو البشرى

لم يكن قميصُ يوسف هو البشرى

لم يكن ريحُ يوسف هو البشرى

كانت البشرى هي اكتمال حب يعقوب الصادق للحيب الحق، هذا ما كان يُريده يعقوب لأنه أبصر فيه ما يريده منه الحبيب الحق.

وحين أبصر يعقوب معنى البشرى الحقيقي كان قميص يوسف هو الكاشف لبصر يعقوب الكامل فارتد بصيراً...

جمال الحب الحقيقي في قدرته على أن يجعلك بصيراً، الحب لا يأخذك في دوامات من الشك وعدم اليقين بما أنت فيه وما أنت تصير له..

الحب الحقيقي يحميك من كل ذلك بما يهبك إياه الحبيب الحق من بصره تبصر بها ما عمي عن عيون الآخرين..

حب يوسف في قلب يعقوب كان غشاوة عن معاني الحب الحقيقي، فلما انزاحت الغشاوة بصدق الحب للحبيب الحق، صار يعقوب مستحقاً لبشارة تعطيه كشفاً فيعود بصيراً..

لن تبصر إلا إذا أحبت بصدق...

فابحث عما يغشي بصرك وبصيرتك لتزيحه فترتد بصيراً..

نحن نعيش في غشاوة من الجهل بالحب الحقيقي والحبيب الحق، كما لو كنا نعبد باطلاً فوجب علينا أن نبصر لنترد عنه للحق، لنترد عن العمى فترتد مبصرين..

عمى الحب الباطل هو كل ما يشغلنا عن الحبيب الحق...

خلال رحلة يوسف كان كل من في القصة مشغولين عن الحبيب الحق بعبادة حب باطل، حب في ظاهره جميل ولكن في باطنه وهمٌ وحزنٌ وأسى. وخلال القصة بأنوار الحبيب الحق على حب يوسف الصادق، استطاع الجميع أن يبصروا حقيقة الحب ويتخلصوا من تلك الغشاوة فيكفروا بالباطل ويرتدوا للحق..

هذه هي حقيقة الأمل، وهذه هي حقيقة ألا تيأس من روح الله. هو سيعينك لترتد بصيراً، حين تترك إرادتك لإرادته، حين تدعن روحك بصدق لبلى، حينها سيرسل لك البشير بأنك على الحق فترك الباطل وترتد بصيراً..

كلنا كنا في بدايتنا مبصرين، كلنا في الأصل والحقيقة مبصرون، ولكننا نبعد ونغرق في بحورٍ من الظلمات، وتزداد ظلمة الجهل من

حولنا حتى نبدأ في التعرف عليه بحق، فنحبه بصدق، فنذعن له بكمال  
إذعان بلى الأولى فيبشرنا فنترد إلى حقيقتنا الأولى مبصرين...

هو أطلقنا بالحب ويريد لنا أن نعود إليه بالحب مبصرين، ولن نعود  
إلا عن طريق الحب، فبغير الحب لن نعرفه معرفةً تضيء لنا غفلتنا لنترد  
مبصرين..

عبدناه بالفرائض

فما عرفناه

رجونا جنته

فما عرفناه

خشينا ناره

فما عرفناه

فقط حين أحبيناه بصدق

حينها فقط سنعرفه حق المعرفة

فنترد عن الغفلة مبصرين

وما الغفلة إلا حين ننظر للحياة فلا نبصره،

ما الغفلة إلا حين نمضي في الحياة ولا نبصره في كل شيء فيها،

ما الغفلة إلا حين نبعد عنه في عمى من وهم حينا للحياة لا نبصر فيه

بعدنا عن حبه،



هذه الغفلة هي ما نحتاج أن نزيحها بإعادة إرادتنا لتسلم لإرادته،  
ليكون ما نريد هو عين ما يريد،

فيجيء منه البشير يلقي على وجوهنا قميص الحب الحقيقي، حب  
يوسف، فيخفي عن عيوننا غفلة الدنيا فنرتد مبصرين، فنعود إليه، نعود  
بالحب الصادق للحبيب الحق....

مرة أخرى قد يلقي على وجهك ما يخفيك عن دنيا العمى لتبصر  
به، قد يمنع عنك ليغنيك، ابحث عن بشارته فيما يراه غيرك أذى،  
ابحث عن بشارته فيما لن يدركه إلا أنت...

أنت وحدك تريده وحده،

وهو وحده يريدك وحدك،

فبشارته سيرهاها الغير قميصا يخفي وجهك،

ولكنها لك نورٌ يخفي وجوه الغير لتبصر أنوار وجهه،

فكنْ بصدق الحب مستعداً لتبصر منه حقيقة الحب ببشارته..

الكون كله كما هو غفلة لمن لا يبصره هو كذلك بشاراتٍ ورسائلٍ

نور لمن يبصر أنوار حبه بحبه الصادق...

فقط أصدق الحب وسترته بصيراً...

قصة يوسف هي قصة الحب الصادق للحبيب الحق، ومن خلال

هذا الحب نبصر موقعنا في هذا الحب الحقيقي...

أين نحن؟

إلى أين نحن ذاهبون؟

هذه اللحظة في القصة هي لحظة يجب أن نسعى إليها، لحظة العودة من العمى إلى البصر، أن ترتد بصيرًا...

من بداية القصة وهي تأخذنا لتلك اللحظة، كلها تجهيزات واستعدادات لتلك اللحظة، أن ترتد من العمى بصيرًا...

لا تقف عند حياة العمى وأنت تظن أنك تتقدم، فما الحياة بدون أن تبصره إلا وهم حياة..

وهو لن يتركك، فقط عليك أن تسعى وهو سيرسل لك البشارة فتبصر..

تبصر حقيقة الحب منه،

تبصر خيرية ما فعل بك وما سيفعل،

تبصر كيف يرقبك وينتقل بك في الحب من حال إلى حال لتصل لمعانيه الكاملة، في البداية كنت ترى الحب في الشخص،

ثم صرت قادرًا على أن تبصر حبه في الشخص،

ثم اختفى الشخص فصرت قادرًا على أن تبصر حبه بدون غيره،

تعرفت عليه في البداية بحب بشري،

ثم ساعدك الحب البشري على أن تعرف حبه الحقيقي أكثر، فأحبيته بصدق أكثر،

ثم تعرفت على حبه الحق في خيريته الكاملة، فلم يعد للحب  
البشري وجودٌ أمام حبه الحق،

حينها سيبشرك بأنك ستبصر ما لا عين رأت،

ستبصره في الحب،

ثم فقط ستبصره..

خلال كل ذلك ستكون روحك بتمام إذعانها هي ما سيعينك لتصل  
إلى تمام إجابتك ببلى لسؤاله أأست..

تمام السجود للحبيب الحق والتسليم له...

الآن وقد أبصر يعقوب صار قادرًا على أن يبصر حقيقة فعل إخوة  
يوسف في فعل الحبيب الحق،

صار قادرًا على أن يقول لهم: ألم أقل لكم إني أعلم منه ما لا  
تعلمون..

صار قادرًا على أن يقولها لأنهم صاروا قادرين على أن يبصروا  
القول بحقيقته..

حوار الحياة ليكون كاملاً يجب أن يبصره القائل ويبصره من  
يسمعه، لن يكون لكلامك معنى وأثر لو كنت أنت فقط من تؤمن به  
وتبصر معناه، كما يحتاج الكلام لمتكلم، كذلك يحتاج لمستمع..

إخوة يوسف الآن أصبحوا قادرين على أن يبصروا كلام يعقوب، فكان إذعانهم بطلب العفو، ولكن ليس من يعقوب وإنما ممن يتحدث يعقوب عنه...

كلنا سنبدأ كإخوة يوسف ويعقوب وغيرهما في القصة، ولهذا فلا بد أن يكون لدينا أمل في أن نصل لما وصلوا إليه،

نصل لأن نبصر حقيقة الفعل..

نصل لأن نبصر حقيقة القول..

نصل لأن نبصر الحبيب الحق في الفعل والقول..

لو لم يصل إخوة يوسف لتلك البصيرة لكان طلبهم العفو من يعقوب، ففعلهم وقولهم كان في ظاهره ضد يعقوب،

ولكنهم بعد رحلة حب يوسف، وبسبب صدق حب يوسف، استطاعوا أن يبصروا حقيقة أفعالهم وأقوالهم، فطلبوا العفو ممن بيديه حقيقة العفو....

وهنا جمال الحب الصادق حين يجعلك مبصراً للحبيب الحق، هم عرفوا أنه لا تشريب عليهم ولكنهم ما زالوا يحتاجون أن يبرهنوا للحبيب الحق أنهم ملتزمون بما عرفوه عنه، يريدون المزيد منه لما عرفوه عنه من كرم، لما أبصروه منه من فيض بلا حدود..

أبصروا حبه الحق متجسداً فيما وصل إليه يوسف،

أبصروا حبه الحق فيما أبصره يعقوب،

فطلبوا المزيد من حبيب حق لا ينضب ما لديه من عطاء،

عرفوه فلم يخشوا من أن يطلبوا منه، رغم أنك في ظاهر الحياة  
ستحجل من أن تطلب زيادة ممن تظن أنك أسأت إليه..

ولكن في حقيقة الحب لدى الحبيب الحق، ليست هناك زيادة  
ولا نقصان، هناك فقط الحب منه، وحبه حين تعرفه، سيجعلك تطلب  
المزيد، لأنه يريد منك المزيد، لذا فسيعطيك ما تطلب لأنه يريدك أن  
تطلب أكثر فيعطيك بالحب أكثر لتعرفه أكثر..

في حبه لا تتوقف عن الطلب فهو لم ولن يتوقف عن العطاء..

في الحب حين يقترب المحب من الحبيب لا يمنع أحدهما عن  
الآخر شيئاً، فكل شيء لأيهما هو في النهاية لهما..

وأنت كلك له، ولكنه يريدك أن تكون له بالحب وليس بالقهر،  
لأنك حينها ستنال منه كل ما لديه بالحب...

لن تأخذ شيئاً إلا بالحب...

لذا فحين طلب الإخوة العفو، طلبوه بالحب الصادق من الحبيب  
الحق وهم يعرفون أنه لن يمنعهم، فالحب سيمحو ماضيك ويجعل لك  
حقاً على الحبيب الحق بما يهبك إياه من أنوار الحب...

هو لا يريدك ضعيفاً في حبه، يريدك متواضعاً لحبه، مدعناً له،  
مسليماً لما يختاره ليكون اختيارك، ولكن هذا عينه ما سيجعلك جريئاً

وشجاعاً في حبه، فتطلب المزيد لما عرفت عنه من كرم فيض بلا  
نهاية...

ستطلب المزيد لأنك تعرف أن ما لديه لن ينضب وما لديك يفنى  
وهو لن يتوقف عن عطائه لمن أحبه بصدق...

وفي تلك اللحظة صدق حب يعقوب فأبصر

في تلك اللحظة صدق حب الإخوة فأبصروا

في تلك اللحظة وصل يعقوب والإخوة لمعنى حقيقة حب يوسف،  
فارتدوا مبصرين،

فاستحقوا أن يخروا له ساجدين

خروا له سجداً....

كلنا سواء في السجود،

كلنا يبحث عمن يسجد له،

خُلقنا لنسجد،

كما نحتاج الهواء لتنفس،

نحتاج السجود لنتمكن من أن نعيش،

السجود فطرة فُطرنا عليها من قبل أن نوجد في الكون الظاهر للعين

البشرية،

مهما اختلف الناس فيما يؤمنون به وما هم مقتنعون أنهم يؤمنون به،  
وما يظنون أنهم يؤمنون به،

الجميع يسجد لشيء ما،

بعضنا يسجد للمال،

بعضنا يسجد للجمال،

بعضنا يسجد للأطفال،

بعضنا يسجد للمنصب،

بعضنا يسجد لعبودية الحياة،

بعضنا يسجد لتوهم تحرره من الحياة،

بعضنا يسجد للآخر،

بعضنا يسجد لذاته،

بعضنا يسجد للخوف من الإله،

بعضنا يسجد للرجاء من الإله،

بعضنا يسجد تطلعاً،

وبعضنا يسجد تعوداً،

وهناك من لا يبصر فيسجد في كل حين لكل شيء،

وهناك من يتوهم أنه يبصر فيسجد بحب لكل شيء،

وهناك من يبصر فيسجد لكل شيء لأنه يبصر في كل شيء خالق كل شيء،

وهناك من يبصر أنه يبصر، فيسجد بالحب لخالق الحب في كل شيء،

نعرف عن أنفسنا القليل، ولكننا بهذا القليل نعرف أننا نحتاج شيئاً ما نرتبط به، نخضع له، بوعي أو بدون وعي، حتى من لا يؤمن بالسجود لشيء ويكتفي بذاته، هو في الحقيقة يسجد لذاته...

ولكن كلما زاد وعيُنا ومعرفتنا بأنفسنا، تتسع دائرة السجود، لتشمل كل ما نظن أننا يجب أن نخضع له لتستمر حياتنا كما نراها سعيدة...

وبمرور الوقت يساعدنا الحبيب الحق في أن نبصر حقائق الحب الحقيقي، ونتعرف عليه من خلالها، بعضنا يبصرها وبعضنا لا يستطيع أن يبصرها. من أبصرها يبدأ في التعرف على الحبيب الحق التعرف على حقائق ذاته من خلال توجهه بصدق الحب نحوه...

رويداً رويداً تتفتح أمامه حقائق يعرف بها حقيقة الإذعان له، فيبصر لمن يجب عليه السجود، ولمن يجب عليه توحيد انحناء جبهته له... حين نتعرف على حقيقة إذعان الروح ببلى لسؤال الرب بالست، حينها سندرك قيمة غريزة السجود التي فطرنا عليها، سنعرف كيف أنها مرتبطة ببدايتنا التي يجب أن نعود إليها...



حين تبصر هذه الحقيقة عن ذاتك، ستتعرف على حقائق الجلال  
والجمال في معاني سجودك...

ستتعرف على كيف أن سجودك فطرة خلقت عليها، بل خلقت لها،  
قبل أن توجد في الكون الظاهر، كان هناك إذعانك الكامل للحبيب  
الحق...

ولأن إذعانك له هو إذعان حب فبالتالي هو فعل رفعة وعز وليس  
توهم ذل وانكسار...

كما أنه لا يأس حقيقياً معه،  
كذلك ليس هناك ذلٌ حقيقي معه،

ما تتوهمه في ألفاظ البشر، هو في حقيقته عكس لما تظنه، لأن  
عنده فقط ستبصر حقيقة إذعانك وخضوعك متوافقة مع طبيعتك، كما  
لو كنت تفعل ما أنت مرتاح له ومحب له، فتقبل عليه بكلك...

في حب البشر، خضوعك للحبيب يورقك، يوترك، تتساءل هل  
ما أفعله يليق بي أم لا؟ هذا التساؤل والقلق والشك في فعل الخضوع  
والتردد فيه، هو دليل على أن ما تفعله غير طبيعي، رغم أنك تريد  
فعله...

أنت تريد الخضوع لما ولمن تحب لأنك تعرف أن في طبعك  
الخضوع، ولكنك تتوتر وتشك في فعل الخضوع، لأن من تتوهم حبه  
لا يستحق منك هذا الخضوع، فهو ليس ما خلقت لتخضع له..

فخضوعك فعلٌ طبيعي منك، ولكن لمن تخضع وتسجد هو من ليس طبيعيًا وبالتالي سيظل دومًا هناك ذلك التوتر والقلق والشك.. ولكن حين توجه خضوعك وسجودك - الذي هو طبيعة فيك - تجاه من خلقت في الأصل لتخضع له، لن تجد ذلك الشك والتوتر والقلق....

لأن طبيعتك تفعل ما هو طبيعي تجاه من هو في طبعك وبطبعك من الطبيعي أن تخضع وتسجد له...

الحب الحقيقي هو الحب الذي يُلائم طبعك، فابحث عن حين تسجد لحبه تخثرٌ ساجدًا بدون أن تفكر مرةً وأخرى هل ما تفعله طبيعي أم لا..

كلنا يسجد لأحباب نتوهم فيهم الحب في الدنيا، ولكن من منا يخثرٌ ساجدًا بدون تفكير، لأن هذا السجود هو طبيعة له وبفعله لمن هو من الطبيعي أن يسجد له...

في الحب كلنا يسجد، ولكن كلنا يفكر قبل أن يأخذ قرار السجود، لأن الروح ترفض لمن يسجد عقلك وجسدك وفعلك الظاهر، وبالتالي سيظل هناك هذا التفكير قبل السجود...

ولكن حين تجد الروح المذعنة من له أجابت ببلى في البدء، ستخثر بدون تفكير، فسجودها هو فعلها الطبيعي من لحظة بدئها، حين اختارت أن تكون مذعنةً للرب..

لحظة السجود هي لحظة التفرقة بين توهم الحب وبين صدق  
الحب،

بين حبيب باطل تفكر قبل أن تسجد له،  
وبين الحبيب الحق الذي تخرُّ له ساجدًا بدون تفكير،  
كلنا يسجد،

كلنا يسجد عن خضوع،  
كلنا يسجد عن قدر من الحب وإن قلَّ أو كان خفيًا،  
ولكن لحظة السجود هي ما ستفصل بين من أحب بوهمٍ وبين من  
أحب بصدق...

تلك اللحظة هي التي وصل إليها من عاشوا معنا في قصة يوسف...  
تلك هي لحظة الوصول لما خفي عنهم من بدايتهم،  
لحظة السجود في الدنيا تأكيدٌ لإذعان الروح في بدايتها،  
لحظة إِبصار الحب الحقيقي من الحبيب الحق بروح أحبت  
بصدق..

لحظة عودة الروح لطبيعتها،  
لتخرَّ ساجدةً تكررًا دائمًا لما كانت عليه،  
ألستُ بربكم؟

بلى...

## سؤال حب

وسجود حب...

لم يكن السجود ليوسف،

كان السجود (له)

من الذي سجد لمن؟

نحتاج أن نبصر ذلك السجود في ضوء رؤيا يوسف، في ضوء البداية سنبصر النهاية.. ولكن قبل الرؤيا هناك مجيء يعقوب وأهله ليوسف...

في هذه المرحلة من قصة الحب في قصة يوسف، لم يعد يوسف هو يوسف الذي عرفه يعقوب وإخوته، صار يوسف دليلاً يُنير لهم بأنوار من حبه الصادق للحبيب الحب، يُنير لهم طريق الحب الحقيقي...

ورغم أنك تسعى وتصل بالحب من خلال لا زمان ولا مكان محدد، إلا أنه لتصدق الحال يجب عليك أن تنتقل كليةً لتصدق في تحقيق الوصول...

لتصل إلى الحبيب الحق، يجب عليك في بعض الأحيان أن تبذل جهداً جسدياً يتجاوز مجرد ما تبذله من سعي روحي وقلبي. يجب عليك أن تترك ما أنت فيه لتنتقل لما هو فيه..

هو في كل مكان لأنه لا يحده مكان،

هو في كل لحظة من زمن، لأنه لا يحده زمان،

ولكنك من تحتاج لأن تنتقل في المكان والزمان المحدودين،  
لتصبح قادرًا على أن تبصره في اللامكان واللازمان..

تحتاج في بعض الأحيان أن تخرج من حالك الجسدي وليس فقط  
حالك الروحي، لتبصره أوضح،

لأنك معه في بداية جديدة، فقد تحتاج أن تخرج من قديمك لتحقيق  
تلك البداية الجديدة. وليس فقط قديم روحك المقهورة بسطوة  
الجسد، ولكن كذلك قديم مكانك البالي...

هو موجود في كل مكان وزمان، ولكن نحن من نحتاج أن نذهب  
إليه في مكان وزمان مختلفين، إذا أردنا أن نبصره بشكل مختلف...

كذلك لم يكن يوسف في تلك اللحظة إلا اكتمال قصة حب  
حقيقية، كان مقامه في الحب يعكس مكانة حقيقة وصوله بالحب  
الصادق...

كان يوسف قد خرج من مكانه مرات ومرات ليأتي إليه،

خرج من حضن الأب لظلمة الجُب،

خرج من الجُب لذل الرق،

خرج من الرق لشغف الاشتها،

خرج من كيد النساء إلى وحشة السجن،

خرج من السجن لزهو المنصب،

خرج من كل ذلك سألماً بفيض من حب وعناية الحبيب الحق،

خرج من كل ذلك ليأتي إليه خالصاً...

الآن جاء دورهم ليخرجوا عن مكانهم ليأتوا إليه خالصين  
بالحب..

خلال القصة هناك ترك لمكان وارتحال لمكان، وكذلك هناك  
انتقال من حال ومقام لحال ومقام..

رحلة الحب الحقيقي، ترتبط بالحبيب الحق الذي لا يرتبط بمكان  
ولا زمان، ولأنه لا يرتبط بمكان ولا زمان، فلذلك يريد منك أن تدركه  
في كل مكان وزمان، يريد منك ألا تتعلق بشيء إلا به، يريد منك أن  
تترك كل شيء وتأتي إليه..

حين تبصر ما في انتقال يعقوب وأهله ليأتوا ليوسف، ستبصر حقيقة  
تأويل رؤيا يوسف،

فلم يكن ليكون هناك سجود بهذا التسليم لو لم يكن هناك هذا  
الانتقال،

حينها ستبصر حقيقة من سجد لمن...

## هذا تأويلٌ رؤيائي... .

كلنا سواء في سجود المحب الصادق للحبيب الحق...  
رغم أننا نختلف فيمن نختار أن نسجدَ له، إلا أنه من يختارون أن  
يسجدوا للحبيب الحق، فكلهم أمامه سواء..  
في السجود لا تميز لمحب عن محب في طريق الحبيب الحق...  
حين تُدعن الأرواح في سجودها له بحبها الصادق،  
لن يكونَ سواه قائماً وكل من يحب سجود،  
تساوى رؤوس المحبين في خضوعها سجوداً،  
كل من صدق سيسجد،  
وكلهم في السجود سواء...  
كما كان الكل سواء حين سأل؛

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟

وكما كان الكل سواء حين أجابوا؛

بلى...

كذلك كل من يعود على طريق الحبيب الحق ويتوجه إليه بالإذعان  
جميعهم سيكونون سواء في السجود...

ولكنهم يختلفون في مقدار السجود،

من سجد سجوداً متصلاً من لحظة الإذعان الأولى وحتى نهاية  
حياته الظاهرة،

من عرف السجود الحق بعد وقتٍ قليلٍ من بداية عمره الظاهر،

من عرف السجود الحق قبل وقتٍ قليلٍ من نهاية عمره الفاني،

حين تدلف إلى عالم السجود والإذعان للحبيب الحق مستتيراً  
بأنوار حبك الصادق له،

ستبصر أرواحاً سجدت من قبلك،

وأرواحاً ستسجد من بعدك،

كلكم سواء في السجود،

ولكن منكم من سجد قبل الآخرين،

فعرف معاني من الإذعان الكامل والحب الصادق لا تعرفها لو  
بدأت سجودك الآن،



ولكنك ستعرفها بعد حين إذا حافظت على صدقك لحبك له..

هو جبل من الإذعان متصل،

من تعلق به الآن لحق بمن تعلق به من قبل،

كلاهما سيصل له ولو بعد حين،

ليس في الأمر من يصل قبل من،

فهو ليس طريق سباق،

ولكنه وصول بسبق الاتصال،

فليس في الأمر ترتيب زمني،

لتبحث عن من يصل الأول في الزمن،

ولكنه تقديرٌ خاص بينك وبينه،

مقدار صدق حبك،

هو ما سيحدد قوة اتصالك وبالتالي درجة وصولك...

لهذا فرويا يوسف كاشفة لإذعان رؤوس المحبين المتساوية في

سجودها للحبيب الحق....

كذلك هي كاشفة لموضع ذلك السجود...

رؤيا يوسف كانت سجود الكواكب والشمس والقمر له،

وذلك السجود في ظاهره سجود من هم في منزلة عالية بالفعل،  
فكل ما هو في علو تظل له مكانته ومنزلته، حتى وإن اختلفت تلك  
الدرجة ما بين شمس وقمر وكواكب..

تختلف تلك المنزلة باختلاف علاقة كل منها بالنور،

هل هي منيرة في ذاتها كالشمس،

أم مضئية بنور غيرها كالقمر،

أم تتلقى النور كالقواكب..

كلها منازل عالية، ولكنها درجات في قوة الاتصال بالحبيب الحق،  
من صدق حبه أكثر فاتصاله أقوى فنوره يبدو من ذاته، لأنه صار  
كيوسف، فاض عليه الحبيب الحق من أنوار محبته حتى فاض على من  
حوله...

ومن صدق حبه ولكن بدرجة أقل، فيصير نوره للآخرين ولكن  
منبعه من غيره، كيعقوب حين تلقى نور الحب الكاشف من خلال  
قميص يوسف فارتد بصيراً، ثم استغفر للإخوة بعد أن أبصر حقيقتهم  
في ضوء ما كشفه له نور الحب الصادق..

ثم هناك إخوة يوسف وغيرهم ممن ما زالوا على بداية طريق الحب  
الحقيقي، ولكنهم يتلقون الأنوار الكاشفة، نهائياً وليلاً، ولكنهم بعد لم  
يرتقوا ليكونوا مصدرًا عاكسًا أو مصدرًا ذاتيًا للنور، ولكنهم بدأوا،  
فنالوا شرف السجود للحبيب الحق..

هذا هو تأويل رؤيا يوسف للمحبين...

كل من أحب وإن اختلفت درجة اتصاله بأنوار الحبيب الحق،  
كلهم سواء سينالون شرف السجود للحبيب الحق...  
لكل من يريد حبه دومًا هناك أمل حقيقي في أن ينال ذلك التتويج  
بصدق حبه في نيل شرف الإذعان للحبيب الحق بالسماح بالسجود  
له..

في الحب،

لن تنال ذلك الشرف إلا حين تصدق في حبك،  
لا يريد منك أن تحبه عمرًا طويلًا لتنال ذلك الشرف،  
لا يريد منك أن تنفق الكثير لتنال ذلك الشرف،  
لا يريد منك أن تهلك نفسك لتنال ذلك الشرف،  
فقط أن تصدق الحب وتبدأ،

حينها ستجد رأسك يُشرف بالسجود له مدعنا،  
وستجد رأسك في موضع سجود غيرك ممن سبقك،  
كلكم في نفس أرض الساجدين،  
تختلفون فيما بينكم وبينه،  
ولكنكم في سجودكم سواء..

يوسف كان هو أيضًا من الساجدين...

يوسف الذي علمه ربه تأويل الأحاديث والرؤى لم يكن ليبصر تفسيراً مباشراً لمثل تلك الرؤيا التي تشكلت حولها محاور قصة حبه بهذا الشكل الذي اعتدنا عليه...

حين توجه يعقوب وإخوته ليأتوا إلى يوسف، لم يكن يوسف هو مقصودهم، كان الحب الحقيقي هو كاشف الحقيقة لهم، لو كان يوسف هو مقصودهم في ذاته لما كان يعقوب من يأتيه بل كان يوسف من يهرع إليه...

ولكن يوسف الصديق كما اختار اختيار الحبيب الحق في كل مراحل قصة الحب التي عشناها، كذلك كان على يعقوب والإخوة أن يختاروا اختيار الحبيب الحق في أن يأتوا إليه مذعنين..

لذا فسجودهم لم يكن ليوسف، سجودهم كان لحقيقة الحب التي كشفها لهم يوسف بحبه الصادق..

سجودهم كان للحبيب الحق،

سجودهم لم يكن ليوسف،

لأن يوسف في حبه الصادق كان من الساجدين من قبل،

كان في عالم الساجدين من قبل أن يبصروه،

فحين أبصروه خرُّوا له سجداً،

فصارت رؤوس الجميع سجوداً،

ولم يكن ليوسف أن يسجدوا له من دون الحبيب الحق،

ولم يكن ليوسف أن يكون إلا محبًا صادقًا،

سجد من قبل،

فأنار لهم سجوده موضع سجودهم،

لا تتخذ فترى الرؤيا بلا تأويل،

رؤيا يوسف لم تكن منامًا تفسره بما تقرأه،

رؤيا يوسف هي منهاج لمن أراد أن يبصر حقيقة الإذعان...

هو رأى السجود له، ولكنه حين أبصر تأويل رؤياه بأنوار الحب

الصادق عرف الساجدين والسجود والمسجود له...

يتوهم من يرى أن تفسير رؤيا يوسف هي في أن الجميع سجد له

كنوع من الإقرار بفضله عليهم فيما حققه رغم ما تعرض له من ظلم

منهم...

يتوهم لأنه أولاً يعقوب لم يظلم يوسف في شيء ليسجد له سجود

إقرار بفضله..

ثانياً، قد عرف الإخوة بحقيقة يوسف الظاهرة كعزيز لمصر من

قبل، وبالتالي لو كان هناك موضع لسجود الفضل لكان من قبل، فليس

في رؤيتهم له هذه المرة ما يزيد من انبهارهم بفضله أكثر من المرة

السابقة..

ثالثاً وهذا هو الأهم، كيف يسجد من عرف الحبيب الحق لغيره

بعد أن عرفه بصدق الحب وتعرف على حقيقة إذعانه له؟

عمق ما في قصة يوسف من معاني الحب لا يسمح لأرواح المحبين  
الصادقين أن تسجد لغير الحبيب الحق...

كيف بعد أن عرفت ووصلت لتلك اللحظة من إِبصار حقائقها أن  
تسجد لغير حبيبها الحق؟

وعلى الجانب الآخر هناك يوسف...

ما كان يوسف ليستمح لأحد أن يسجد (له) من دون من يستحق  
السجود الحق (له)...

لذا فسجدوهم (له) كان سجوداً (له)..

خرُّوا (له) سجداً..

الجميع صار مستحقاً لمقام السجود وشرفه...

وهذا ما أبصره يوسف في تأويل رؤياه؛

أبصرهم جميعاً سجوداً للحبيب الحق، ولكنهم جميعاً جاءوا  
للحبيب الحق عن طريق أنوار يوسف من خلال مراحلها في قصة تأويله  
لرؤياه، وبالتالي سجود الكون له في الرؤيا هو سجود لما مثله يوسف  
في قصته لهم، هو كان دليلهم إليه، فهم حين سجدوا للحبيب الحق،  
هم في ذلك يعترفون بما ليوסף من فضل عليهم في إرشادهم إلى  
موضع السجود إليه...

لهذا فيوسف هنا يبصر تأويل رؤياه وليس كالأخرين يرى ظاهر  
منام...

في قصة حب يوسف الصادقة، كانت رؤيا السجود هي محركها لتبدأ،

وكان تفاعل حقيقة السجود والإذعان الكامل هو محرك أحداثها  
وكان الوصول لفعل السجود للحبيب الحق هو تمام مقصدها...  
لا تغشى بصرك بروية رؤيا يوسف في سياق بشري، كصراع بين  
خير وشر، وفي النهاية الشر يسجد للخير دليلا على فوز الخير ولو  
بعد حين...

ذلك ما عرفناه عن قصة يوسف ونحن صغار...

الآن بعد تلك الرحلة بين جزر من الحب الصادق، والإذعان  
الكامل، وشيطان من الأمل الحقيقي، لا تتساهل مع الحقائق ولا تمنع  
عن ذاتك معاني الحب الحقيقية...

لو لم يكن في الأمر تأويل وكان مباشرة فلم يكن ليحتاج يوسف  
ليؤوله....

ولكن تأويل يوسف يبصر ما لا تراه عيون البشر، لذا فلا ريب أن  
رؤياه تلك تجاوزت ما رآته عيون البشر في قصة حبه..

حين تبصر في قصة يوسف قصة حب،

ستبصر حقيقة تأويل الرؤيا...

حين ترى في قصة يوسف قصة صراع بين خير وشر،

لن ترى إلا توهمك لتفسير الرؤيا...

أبصر الحب الحقيقي في قصة يوسف لتبصر حقيقة السجود الذي دارت حوله أحداث تلك القصة...

هي أحسن القصص لأنها تعبر عن أسمى معاني الإذعان في الوجود، لأنها تصل بك لما بدأت به،

ولكنك لن تبصر البداية إلا إذا سرت معها بروح مبصرة لتلك المعاني...

كذلك نحن، نصل للحقيقة التي هي معرفتنا ببداية إذعاننا، ولكن لا نعرف البداية إلا بعد أن نسير بروح تبصر معاني حبه الحقيقي لنا.. ذلك هو تأويل رؤيا يوسف التي أدركها بسجودهم له...

كل من أحب سينال شرف السجود،  
شرف العودة للبداية الحققة،

تلك العودة التي تسير بك من خلال معاني الحب، التي إن أبصرتها وجدت موضع سجودك فنلت الشرف والمكانة...

الطريق في قصة يوسف ما بين البداية وحتى النهاية يصل بك إلى أن تبصر حقيقة البداية،

فتدرك بما يكشفه لك بنور حبه،

أنك ذهبت بعيداً لتصلَ لقريب...

فتبصر تأويل رؤيا حبه بعيداً عن توهمات ما تعلمه عنه،



لكل منا بداية في رؤيا،  
ولكل منا نهاية هي تحقيق الرؤيا،  
ولكن قدرتك على تأويل رؤياك بعين المحب الصادق المبصرة،  
تجعلك تبصر يوسف الصديق في ذاتك،  
تبصره في صدق إذعانك،  
في صدق سجودك،  
في صدق حبك...  
في صدق تأويلك لرؤيا سجود الكون لك..  
لن تنخدع أو تغتر،  
بل سيعينك صدق الحب على أن تبصر حقيقة السجود...  
بدايتنا إذعاناً لأرواح ببلي لسؤال أَلَسْتُ..  
وحين تبصر حقيقة تلك البداية ستسعى لتجد التأويل الحقيقي  
لرؤياك الخاصة،  
أنت لديك رؤياك الخاصة بك،  
لديك الروح التي أجابت،  
لديك الرأس الذي سيسجد،  
لا تمنع عن ذاتك أن تبصر حقيقة حبه،

واصدق في حبك له لتعرفَ عليه فتزاد له حبًّا فيزيدك منه قرباً...  
 تعرّف على حبه الحقيقي لك وأبصر إحسانه لتعرف مقدار حبه  
 ووجوب إذعانك...

## وقد أحسن بي...

كيف تتعرف على الحبيب الحق؟

كيف تتعرف على ربك؟

كيف تتعرف على حبه؟

معرفته ومعرفة حبه ومعرفة الحب من خلال ذلك ومعرفة ذاتك من خلال كل ذلك، هو طريقك للوصول لتلك اللحظة التي وصلت إليها قصة الحب في قصة يوسف..

ولأنه خلقك وأحبك من قبل أن تحبه فكل فعله في هذا الكون من أجل خيرك وانعكاس لهذا الحب.

لذا فمعرفته من خلال أفعال حبه لك هي أفضل معرفة به. وأفعال حبه لك هي إحسانه إليك. وبالتالي في النهاية لو عرفته بالحب فستجد

كل ما في كونك هو إحساناً منه إليك، لأنه يحبك في كل وقت وكل لحظة ويرهن على ذلك في كل وقت وكل لحظة..

فلو أبصرت بحبك الصادق كل لحظة منه دليلاً على حبه الحقيقي لك، سيمكنك ذلك من أن تبصر حبه وتتعرف عليه أكثر وأكثر...

لا تتعرف عليه وعلى حبه في سجود عبادتك فقط فهذه معرفة سطحية، ولكن تعمق في معرفتك به..

تعرف على إحسانه في النفس الذي تنفسه وستبصر فيه حبه لك، سيمكنك أن تبصر كل نفس تنفسه كإحسان منه لخيرتك...

كل نفس أنت تستنشقه لداخلك،

هو فرصة جديدة منه لتتعرف عليه في لحظة جديدة..

وكل نفس أنت تطلقه من داخلك،

هو إحساناً منه عليك،

فهو قادر على ألا تطلق ذلك النفس،

ولكنه أعطاك الأمل في أن تطلقه لتستنشق نفساً جديداً تالياً يعطيك

فرصة جديدة لتبصر حبه وإحسانه وتتعرف عليه أكثر...

هذا النفس الداخل والخارج في تلك اللحظة الصغيرة،

لو تأملته لعرفت فيه كيف يهبك الحياة مراراً وتكراراً،

كل لحظة،

بلا توقف ..

ستعرف كيف أنه في حبه لك،

يهبك الحياة لتولد من جديد في كل لحظة،

كل لحظة فارقة في حياتك،

ستصبح كل لحظات حياتك لحظات فارقة فقط لو تعرّفت على

حقيقة حبه فأبصرت إحسانه عليك...

بدلاً من أن تنتهي فرصك في العودة لمحراب حبه الحقيقي

والوصول لكمال الإذعان لخيرية إرادته،

بدلاً من أن تنتهي تلك الفرصة مع نهاية قراءتك لهذه الجملة مع

انقطاع نفسك،

هو يعطيك فرصة لتعرف حقيقة هذا الحب،

فقط تأمل ذلك النفس البسيط الذي تأخذه وتطلقه،

أو الذي يعطيك الحق في أن تأخذه وتطلقه...

هل تريد أن تتعرف على حبه وإحسانه أكثر فتعرفه أكثر؟

تأمل أي لحظة في حياتك وحاول أن تتعرف على حقيقتها في

حياتك..

تأمل لحظة كل لحظة نجاحك في تحقيق شيء ما، ثم حاول ببصيرة

حبك الصادق أن تحلل تلك اللحظة للحظات التي أوصلتك لتلك

اللحظة، عُد في الزمن قليلا، كيف وصلت لتلك اللحظة؟ ماذا لو اخترت طريقاً مختلفاً؟ ماذا لو استيقظت خمس دقائق متأخراً؟ ماذا لو لم تكتب تلك الورقة الشهر الماضي وكتبتها بعدها بيومين؟ ماذا لو لم تقابل فلاناً الذي لفت نظرك لهذا الموضوع حين كنت في زيارة عائلية؟ ماذا لو لم تذهب لتلك الزيارة العائلية؟ ماذا لو لم ترتبط بتلك العائلة فلن تكون هناك تلك الفكرة للزيارة من الأساس؟ ماذا لو اختار لك والداك مدرسة مختلفة؟ ماذا لو لم يذهب والداك لتلك الجامعة هل كانت ستكون تلك والدتك؟ ..... إلخ

تأمل تلك اللحظة التي تشعر فيها بشعور معين، واربطها بلحظات الكون الخاصة بك، ثم بعد ذلك اربطها بلحظات الكون الخاصة بغيرك، ممن ترى فيهم ارتباطاً مباشراً بما تشعر به، ثم حاول أن تسير مع لحظاتهم إلى بدايتها...

شبكة لا نهائية من اللحظات التي لو سارت لحظة واحدة منها بشكل مختلف لما كنت أنت في تلك اللحظة من الشعور الذي تشعر به...

مهمة صعبة في بدايتها، ولكنك إن سرت معها ستجد نفسك تصل لبداية علاقتك به، علاقتك بالحبيب الحق في حبه لك...

ستبصر إحسانه بوضوح حبك الصادق...

ستتعرف على كمال حبه لك...

ستتعرف على فعله اللانهائي الذي يربطك به،

الذي يصلك به...

ستتعرف على إحسانه في أن جعلك موصولاً به...

من لحظة وجودك البشري أنت موصولٌ به وموصولٌ بفعل حبه في كونك الخاص..

أنت موصولٌ به من قبل وجودك البشري...

أنت موصولٌ بأكوان الآخرين التي خلقها لهم، ولكنهم في فلك حبه وإحسانه العام يفعلون ما يصلك بتلك الخيرية الموجودة في علمه لك، في تناغمٍ لن تدركه، هو فقط أوجد به لك...

اترك ذاتك لتسبح في عوالم معرفته،

عوالم لا نهائية من لحظاتٍ يخلق فيها أفعالا تصل إليك بإحسانه لك،

وأنت لا تدري عنها،

ولكن لولاها لما وصلت أنت لتلك اللحظة أو غيرها من اللحظات...

كلنا في أفلاك إحسانه تتقاطع دوائر حياتنا وتتواصل بما نعرفه عن ذواتنا وما لا نعرفه، ونحرك أكواننا وأكوان من حولنا بتفاعلنا مع إحسانه الذي هو تعبيرٌ عن حبه لنا...

ولكن لسنا كلنا قادرين على أن نبصرَ ذلك الحب وأفعال الإحسان،  
ولكن منا من عرف الحب فيما حوله، فدفعه الحب لمعرفة أن هناك  
خالفًا لهذا الحب، فتوجه إليه بصدق الحب، فأبصر معرفة بإحسانه،  
جعلته يبصر حقيقة الإذعان للحبيب الحق، فوهبه أنوارًا من معارفه،  
فأبصر أكثر، فعرف أكثر، فأفاض أكثر....

حوارٌ لا ينتهي بين المحب الصادق وبين الحبيب الحق،

بدايته لا تذكرها،

ألستُ بربكم؟

بلى....

ولكنه دومًا يذكرك بها ويعاملك وفقًا لها،

يعاملك بعلمه أنك في حقيقتك مدعّن له،

حتى وإن لم تتذكر ذلك،

حتى وإن لم تعامله وفقًا لذلك،

هو يتذكر لك إذعانك الأول، ويعاملك وفقًا له،

لذا فهو يعاملك بكمال حب معرفته الكاملة لحقيقتك...

لذا فحبه الحقيقي لك هو ما يجعله دومًا معك،

يتواصل معك خلال حياتك،

يتواصل معك ليواصل الحوار الذي بدأتماه معاً،



وفي مراحل كثيرة منها، هو من يرسل لك ويتواصل معك وأنت غافل عنه،

ولكنه يحبك، لذا لا يتوقف لحظة ولن يتوقف عن الحديث معك، من خلال أفعال إحسانه،

من خلال كل نفس تتنفسه يعطيك المزيد من الوقت والعديد من الفرص لتبدأ في الحديث وتشارك في الحوار،

ولكنك لن تنطق بحروفك الأولى إلا حين تبدأ في التعرف على لغته التي يخاطبك بها، لتستطيع أن تفهمه وتستطيع أن تنطق كلاماً يقبله، ولتعرف اللغة يجب أن تبدأ بالتعرف عليه..

فلغته هي الحب،

ولن تعرف حقيقة تلك اللغة إلا بالحب،

لتبصر عجائب إحسانه لك فتدعن وتخرّ ساجداً بصدق وحق...

وما قصة يوسف إلا دليلك لتتعلم تلك اللغة، لتعرف عليها...

دليلك لتتعلم ألا تتعلم ما تعلمته عنه من قبل،

لتفتح أبوابك لتتلقى أنواراً من معرفة جديدة،

مختلفة،

معرفة ربانية....

لتعرف ربك،

لتعرف إحسانه إليك،

لتعرف حبه من خلال هذا الإحسان...

لتعرف فتصل لتلك اللحظة التي أبصر فيها يوسف تلك الحقيقة  
كاملة فتحقق له قوله عياناً:

وقد أحسن بي...

أبصر كمال حب الرب، فأبصر حقيقة إحسانه بهذا الحب...

تلك اللحظة هي لحظة حصول يوسف على شهادة التخرج من  
مدرسة الحبيب الحق،

لقد تعلم اللغة بمفرداتها كاملة...

بلغة الحب الصادق التي يخاطبك بها الحبيب الحق ستصبح قادراً  
على أن تقرأ ما يحسبه غيرك رموزاً وإشارات...

في الحب يتعب المحب في محاولة تفسير تصرفات الحبيب، فهو  
لشدة حبه ورغبته في قربه وتمنيه أن يكون كل ما بينهما على أحسن  
ما يكون، من أجل ذلك يسعى دوماً لتفسير وتأويل كل ما يصدر عن  
الحبيب ليعرف كيف يرضيه ويتواصل معه ويفهمه من قبل أن ينطق ما  
يريد....

وكلما اقترب المحب من الحبيب، وتعرّف عليه أكثر، سيتعرف  
على حقائق ما كان يفسره ويؤوله.. سيفهم كيف يقرأ الرموز بدون أن  
تكون رموزاً، لأنها ستصبح حروف لغة الحب الخاصة بينهما..

ستظل رموزاً للآخرين، ولكنهما فقط يعرفان تلك المعاني خلف ما  
يثان لبعضهما البعض من رسائل في الأشياء من حولهما..

وكلما زاد الحب قوة وصدقاً، وزاد القرب من تعرفهما على  
بعضهما البعض، كلما أصبح كل شيء بينهما يحمل رسائل خاصة بهما  
فقط...

إذا أشرقت الشمس وبينهما بُعد بشري ونظراً إلهياً في نفس  
الوقت، عرفا من أشعتها دفء حوارهما كما لو كانا في حضرة بعضهما  
البعض...

إن شاهدنا البدر وهتف به أحدهما في الغرب بالباء، استقبلت  
صفحته الناصعة حرف الحاء من الشرق، فتكملها أنواره بالباء  
والكاف...

لا تسأل العاشق كيف عرف،

فأنت لست الحبيب لتفهم ما بينهما من حروف تتشكل بهيئة  
الكون...

لذا فالحبيب الحق يعرف تلك اللغة معرفة كاملة، يحاول أن  
يعلمك إياها، فيرسل لك رسائل، تحسبها رموزاً، أو تفسرها كابتلاء،  
أو لا تتعرف عليها في الأساس...

ولكنها لغة حبه لك، وحين تبدأ في التعرف عليه بحبك الصادق  
وتتجه لإذعانك الكامل الأول، ستبدأ في تعلم لغة حبه...

ستتعلم كيف تبصر تواصلك بخيرته فيما يراه الآخرون شرًا،  
 ستبصر شبكات إحسانه الممتدة بين لحظات الكون لتربطك به  
 بحبٍ يفوق ما عرفت عنه من قبل...  
 ستبصر حروف حبه يتحدث لك بها في أشكال ومظاهر الكون،  
 ستبصر جمالاً في هيئة أشياء،  
 ستبصر الحب في معاني تلك الجمل،  
 ستجيب بصوتٍ كصوتِ الطفل حين يبدأ في تعلم النطق لأول مرة،  
 صوت ضعيف، لا تميز فيه معنى واضحاً،  
 ولكنه يفهمك من قبل أن يكون لك صوت،  
 فلا تخف،  
 هو سينتظر لتتعلم حروفك الأولى،  
 سيساعدك لتتعلم كيف تترابط الحروف لتكون كلماتٍ  
 وكيف تُركب من الكلمات جملاً  
 وكيف تخلق من الجمل قصة حبك الصادق له..  
 كيف ستبصر لحظات إحسانه معك في ضوء ما تعلمته من لغة حبه،  
 فتعيد كتابة قصة حياتك لتكون قصة حبك الصادق له...  
 يوسف أعاد كتابة قصة حياته بما عرفه من لغة ذلك الحب الحقيقي،

بما أفاض عليه به الحبيب الحق من معارف، جعلته قادراً على أن يكتب من جديد تلك اللحظات بحروف مختلفة...

حروف من نور الحب..

حروف تكتب عن إحسان الحبيب الحق،

لتروي قصة من أحسن القصص،

فهي بدأت بدعوتك لتنتصت لما يقصه عليك من أحسن القصص،

وها هي في ختام فصولها تكشف لك سرها،

سرَّ حسنها،

سرَّ حسنها هو وصول من فيها لمعرفة لغة حبه،

لمعرفة إحسانه..

الأحسن مرتبط بالإحسان،

فالأحسن من المحسن..

ستبصر حُسن قصتك،

حين تستطيع أن تكتبها بلغة حب المحسن...

لقد أحسن بي..

إحسان المحسن تجلى بيوسف،

فكانت قصته أحسن القصص...

فلا تقنط يوماً أو لحظة من إحسانه،

فهو دوماً موجودٌ بدوام حبه الذي لم ولن ينتهي لك،

وابحث عن قصصك الحسان فيما ستبصره من حقيقة كمال جلال  
وجمال إحسانه

ولقد أبصر يوسف حب المحسن في كل مراحل حياته، تلك التي  
سيرها من لا يبصر ابتلاء، أبصر فيها الإحسان،

إذ لولاها ما كان ظهور الإحسان والتعرف على حب المحسن،  
حب الحبيب الحق.

تلك اللحظة هي ظاهر نهاية قصة يوسف لمن لا يبصر،

ولكن لا توجد نهايات في كون الحب،

لحظات تتلوها لحظات بدون قدرة على تحديد بداية واضحة أو  
نهاية حقيقية...

قصة يوسف ليست لها بداية لتكون لها نهاية،

تماماً كقصتك وقصة الكون من حولك..

بدايتك الحقيقية ونهايتك الحقيقية مرتبطتان بـ: يحبهم ويحبونه،

فعل حب مستمر،

لا يعرف حدوده إلا الحبيب الحق الذي لا يحده حد...

فلا تخدع ذاتك وتظن للحظات الحب في قصص الحب الحسان  
بداية أو نهاية...

لا تجعل الحب محدودًا ببداية أو بنهاية...

جمال الحب في استمراريته،

روعته في تواصل حوارك مع الحبيب الحق،

متعته في تفاعلك مع أنواره،

في إبصارك لحقيقة نور على نور،

التي تزيح ظلمات بعضها فوق بعض،

خطوة بعد أخرى تقترب في بعدك عنه،

تقترب من قربه منك،

تقترب من حقيقة إذعانك له،

خطوة بعد أخرى..

لحظة تعرف بعد لحظة تعرف

لا تقلل من قيمة أي شيء يهيك إياه الحبيب الحق، هو يهيك إياه

بالحب، وكل ما يأتيك بحب اعلم يقينا أنه خير ما سيأتيك...

ولهذا فإن أبصرته بصدق حبك ستجد كل لحظاتك وخطواتك

وخطراتك هبات حب من الحبيب الحق،

فتلقاها بروح مذعنة مبصرة لخير حبه، حينها ستجد كل لحظة

وخطرة وخطوة تأخذك أقرب وأقرب للتعرف على حقيقة حبه...

تأخذك لتبصر كمال إحسانه...

فتهتف بلغة الحب الحقيقي،

لقد أحسن بي..

ستهتف بها للكون،

لغيرك،

لتبرهن له على كمال جلال وجمال حب الحبيب الحق،

في الحب حين يبصر المحب حقيقة حب الحبيب، لا تسعه سماء

ولا أرض، فينطلق يهتف بالكون من حوله،

لقد أحسن بي حبيبي،

لقد أحسن بي ربي....

ثم بعدها ستلتفت له وحده،

سيغيب عنك الكون،

سيفنى الكون لأنه لم يعد لك حاجة له،

ما تحتاجه منه هو فقط أن يعرف كم يحبك الحبيب الحق،

الآن قد بلغت تلك اللحظة التي سيغيب عنك الكون وتفاصيله

وأشياؤه..

ستلتفت فقط للحبيب الحق،

وتهتف بحب: ربّي



## رَبِّ

عرّف الكون بإحسان حبيبك،

بعد ذلك سيفنى الكون لتتوجه بخطابك فقط له..

في الحب الصادق كل من هو غير الحبيب الحق ليس له وجود  
في وعي المحب الصادق، غير أنه يعود للكون فقط لما يربط الكون  
بالحبيب الحق. فالكون له وجود فقط لأنه من صنع يده، لذا فهو  
يستحق أن يكون في دائرة الوعي بالوجود.

ولكن غير ذلك فهذا الكون غير موجود بالنسبة لوعي المحب  
الصادق...

والوجود وعدم الوجود ليس بالأمر العام فتصبّح له قواعد يسير  
عليها الجميع. وجود الكون وغيابه عنك أمرٌ مرتبط بك وبوعيك به.  
أنت وحدك القادر على أن تجعل للكون وجودًا شاغلًا لك أو تجعله  
وجودًا غير مؤثر وإن كان حاضرًا فيك وكنت حاضرًا فيه...

حين تربط الكون بإجابتك ببلى وإذعانك لربك، ستجد أن وعيك  
بوجود الكون مختلفٌ تماماً عن وجود الكون في وعي لا يرى أبعد من  
حدود الكون.

في تلك اللحظة،

أبصر يوسف حقيقة الإحسان والحب الحقيقي من حبيبه الحق،

في تلك اللحظة أعلن للكون حقيقة إحسان المحسن،

ليبصر من في الكون حقائق الحب،

ليتعلم منها الجميع كيف يبصرون الحب..

وفي تلك اللحظة كذلك أدار ظهره للكون،

خرج من كل الكون،

أخرج من داخله كل الكون،

توج ما أبصره من حقائق،

بإقرار الإذعان الأول،

فناجاه بحقيقة العلاقة الأبدية بين المحب الصادق والحبيب

الحق...

ناداه بصدق...

ربّ أحبك،

أحبك حين..

حبًا لما خلقتَه بحبك،  
وحبًا خلقتني به لأحبك،  
فأما الذي هو منك،  
فعشقي لتسم آثار عشقك في جميل صنعك،  
وأما الذي هو مني بك،  
ففنائني عما سواك على أعتاب قربك،  
فلا قلب لي ينبض بغيرك،  
ولا حب لي لو لم أبصر الحب بحبك...  
وإن كان حبي حبين،  
فإني موحدٌ في عشقك...  
رب...  
رب قد آتيتني من الملك  
وعلمتني من تأويل الأحاديث  
فاطر السماوات والأرض  
أنت وليي في الدنيا والآخرة  
توفني مسلمًا  
وألحقني بالصالحين....

إقراراً بكمال إحسانه، فقد وهبه الملك، أعلى ما في هذه الدنيا من مراتب...

ووهبه البصيرة، ليبصر حقائق ظاهر الدنيا وباطنها بتأويل أحاديث أهلها.

إقراراً بإذعانه للرب الحق،

إعادة تأكيد للإجابة الأولى، لأنك خالق كل شيء، وكل شيء منك وبك وإليك، فأنت وحدك من له أذعن ومن أريد ولياً في كل حياتي..

ثم بعد أن أبصر الحب في إحسانه وبعد أن أذعن لربوبيته بعودته لحقيقة إذعانه الأول، بعد ذلك يطلب طلباً لا يريد سواه، أن يجعل ختام ظاهره في دنيا البشر يسلمه لحقيقة تتسق مع هذا الحب وذلك الإذعان...

ويأتي بعد ذلك الأمل الحق..

ألحقني بالصالحين...

رغم كل ما ستجده في حقائق قصة يوسف من أمور تحسبها معجزة وخارقة في معاني حبها، إلا أنه لا يريد منك أن تيأس أو تحسب أنه لن يكون لك مكانٌ مهما حاولت...

فحبه رغم أنه ليس بالسهل، إلا أنه بسيط...

وبالتالي هناك صعوبة لكي يلحق الجميع بركاب الحب، ولكنه ليس من المستحيل أن يلحق الجميع - لو أرادوا - به..

يوسف بقوله هذا يفتح الباب أمامك، فهو يقول لك أن هناك من سبقه للوصول وأنه طريقٌ مفتوحٌ للجميع، لا يوجد من هو أعلى أو أفضل، فقط الصالحون، وهم ليسوا مقصورين على أحد...

كما كانوا من قبل يوسف، كذلك سيكونون من بعد يوسف... هل بعد كل ما تعرفت عليه في قصة حب يوسف يمكنك أن تتوقع أن هناك من سبق يوسف ليطلب من الحبيب الحق أن يلحق به؟ كما أنه بابٌ للأمل الحق للجميع، كذلك هو أدبٌ في تواضع المحب الصادق مع الحبيب الحق...

فهو مهما وصل يظل يجد في ذاته قصوراً عن غيره، دوماً يريد أن يكون هناك سببٌ للسعي لما هو أكثر للتعبير عن حبه... من الأدب في الحب ألا تدعي أنك خيرٌ من أحب، لا تدعي مكانة لم يمنحك إياها من تحب...

لا تقل من قيمتك ولكن عظم من قدر الحبيب الحق... هناك فرق بين التواضع بأدب لمعرفتك بقدر من تحب وبين أن تذل من نفسك بالسلب لتقل من قيمة ذاتك... هو لا يريدك ناقصاً في حبه،

هو يريدك كاملاً لا ارتباطك بكماله، وبالتالي لا تنظر لنفسك بدونية، فقط أبصر علو قدره، هذا فقط يكفيه إذا أبصرته بصدق الحب.. تواضع المحبين هو صدق التعرف على علو قدر الحبيب الحق...

فأدب يوسف ليس تقليلًا من قيمته بل هو تقريرٌ بعلو قدر الحبيب الحق..

ومرة أخرى ما زال مع الأدب يعطيك الأمل...  
فلا تفقد الأمل،

بل تجهّز بالأمل الحق في أن تصلَ مع من وصلَ لذلك الحب الحق..

يوسف في مناجاته لربه يُعطينا في عبارة موجزة ملخصًا لما تعرفنا عليه خلال القصة، بل إن مجرد ندائه (رب) يكفي ليحتوي في ذاته على جميع المعاني التي ستلوه...

فرب حين تهمس بها بصدق الحب ستعكس بداخلها كمال العبودية وصدق الإذعان، فتصبح كيوسف حائزًا على ملك الدنيا ومبصرًا لحقائقها المتجاوزة لظاهرها..

فتعرف بإحسانه في ذاك وتلك على حقيقة حبه لك،

فتهفو لحقيقة إذعانك الأول له،

فتعترف به وليًا في كل ما بك وفيك ولك،

فلا تصبح لك إرادةً إلا طلب كمال التسليم لتسلم في نهايتك البشرية من أن تكون خاتمتك بعيدةً عن حقيقة ما عشت به من تسليم...

أن تريد لخاتمة حياتك الظاهرة أن تسلم مما لا يُسلمها سليمة لما بعدها..

تريد السلامة

لا تريد إلا سلامة إذعانك

سلامة تسليمك ...

تهمس له ...

رب اختم بسلامة تسليم تُسلمنا لما نسلم به من كل رياء وتقصير  
في حبك ..

أنت السلام ومنك السلامة لكل تسليم مني ...

حياتك سلسلة متصلة من صدق التسليم له، وبعد نهاية الحياة  
الظاهرة وانتقالك لعالم من التسليم الخالص، ستجد أن مقياس قربك  
أو بعدك عنه هو بمقدار اتساق صدق تسليمك فيما كان لك أن تختارَ  
فيه مع تمام تسليمك فيما لا اختيار لك فيه ..

لذا ستريد منه أن يعينك على أن تكون لحظة نهاية حياتك الظاهرة  
في الكون لحظة معبرة عن هذا التسليم ...

توفني مسلمًا ...

ثم تدرك بعد ذلك أنك لست وحدك في صدق حبك له، هناك  
غيرك سبقوك وهناك بعدك من سيلحقون بك ...

أنت لست وحدك في طريق حبه

ولكنه وحده في حبك له

فأنت معه وحده..

لذا حين همس يوسف ربِّ لم يكن يهتف للكون ليسمعه، كان  
يناجي من يسمعه وحده، ولكنه في نفس الوقت تذكر غيره ممن سبقوه  
ومن سيلحقون به...

عجيبٌ أمر المحب حين يصدق في أمر حبه...

حين يصدق الحب يبصر التناقض فيما يراه غيره تناقضاً،

يبصر نفسه

في الحب الصادق للحبيب الحق، نبصر أنفسنا وحدنا في حبا له  
وتسليمنا لسؤاله وإذعاننا في إجابتنا، ولكن نضل مدركين لغيرنا من  
المحبين الساعين له والواصلين إليه...

الحب الصادق يجعلك تؤلف ما بين التناقضات الظاهرة، ستصبح  
طامعاً فيما هو أكثر مما يتيح لك من وصل، ولكن كذلك ستكون في  
أعلى درجات القناعة بما يهبك إياه، لأنك كامل التسليم فما يراه غيرك  
قليلاً تبصره أنت أكثر من الكثير...

وحين تريد أن تشعر به لك وحدك لأنك من صدق الحب تغير،  
سيظل قلبك مع ذلك يسع الكون كله بالحب لأن الكون هو مظاهر  
حبه لك...

فليس في سلوك الحب تناقض، وليس فيه اجتماع متناقضات. هو  
في حقيقته تكامل لمشاعر الحياة وتناغم لها...



بدون هذا الحب الصادق سيظل البشر يرون تناقضاً وصراعاً  
ونزاعاً داخلياً ونفسياً بين مشاعر مختلفة تجتمع في داخل الشخص.  
ولكن حين يظهر معيار الحب الصادق للحبيب الحق وفق حقائق  
الإذعان الكامل، سيصير داخلك متناغماً، متكاملًا، سينتهي وهم  
الصراع النفسي، لم يكون هناك صراعٌ وأنت بالفعل تحتاج كل هذه  
المشاعر؟

لن يكون هناك صراعٌ لأنك بصدق حبك تلغي وهم مشاعر إيجابية  
أو سلبية، كل ما تشعر به هو شيء واحد، متسق ومتناغم...

ليس هناك لدى يوسف تناقض بين قوله رب وبين قوله ألحقني  
بالصالحين، فهو يخاطبه كما لو كان ربه وحده، يتهج بإقرار هذه  
العلاقة الخاصة، ولكنه مع ذلك يريد منه أن يلحقه بركاب من هم مثله  
يتهجون في حبه ويصلحون بارتباطهم به..

ليس هناك ما يقف بين أن تكون خاصًا معه في كل ما بينكما وبين أن  
تبصر أنه كذلك مع كل من طلبه بالحب سوى قدرتك على أن يصدق  
حبك وينضج.

ليست هناك خصوصية في الحب الحق إلا بينك وبينه، ولكنه في  
نفس اللحظة ليس خاصًا بك فقط، هو للجميع بنفس درجة كمال  
الخصوصية التي تربط الجميع به.

هو معكم أينما كنتم..

ولكن صدق حبك هو الذي يجعلك معه أينما كنت، صدق حبك هو الذي سيخلق لكما خصوصية ونضجًا، هذا الحب هو الذي سيجعلك تبصر كمال جماله وجلاله في أنه خاص لجميع من يطلبه وليس معك أنت وحدك، رغم أنك معه وحدك...

هذا هو نضج الحب..

في تلك اللحظة حين هتف يوسف رب لم يكن فقط يقرُّ بالإحسان وفيض الحبيب الحق عليه، كان كذلك يعلن أنه نضج في حبه...

نضج الحب في أن تحترق بالشوق إليه وفي نفس الوقت تشعر ببرده وسلامه لأنه قريب،

نضج الحب ليس في أن تبصر ذلك تناقضًا، ولكن أن تبصره اكتمالا لمشاعرك، لقدرتك على أن تعرفه في كماله..

نضج الحب في أن تزيلَ ظاهر التناقض بين وهم تنازع الجسد والروح،

بين وهم تباعد الدنيا والآخرة،

بين وهم صراع الغنى والفقر،

بين وهم تناقض الظاهر والباطن،

بين وهم الشائيات الذي يعيقك عن أن تبلغ كمال صدقك في حبك

له...

نضج حب يوسف فصار مبصرًا لما يراه الغير تناقضًا بحقيقة الحب،  
صار يبصره تكاملًا واتساقًا وتآلفًا...

ليس في حقيقة ما خلقه الحبيب الحق لك إلا كل تآلف واتساق؛  
ولكنك لن تبصر ذلك إلا حين تنضج في صدق حبك له..

حين تنضج في حبك ستبصر كيف أن الحب وجودٌ بلا عدم،  
حضورٌ بلا غياب،

ليس هناك شيء ينقص،

وليس هناك شيء يزيد

فقط يكمل...

حينها ستتهف بصدق حبك،

حبك أمره عجبٌ يا حبيبي،

موجودٌ دومًا ولكن لا تشعر به،

حتى تأتيك لحظة مثل أي لحظة، ولكنها غمست في نور من معاني  
الحب الصادقة،

فتتحول من لحظة كأي لحظة،

إلى أن تكون اللحظة التي تشرق فيها شمس الحب على كونك،

حينها ستبصر بصدق أن شمس الحب لم تغب يومًا عن وجودك،

ستبصر الحقيقة المختلفة...

ستتعلم أن شمس حبه فقط تشرق ولا تغيب ...

في كون الحب لا تغيب شمس الحب،

فقط تشرق في كل لحظة بحب صادق جديد،

فتشرق بعد الشروق إشراقاً بعد الإشراق،

فيكمل الحب الصادق وينضج ...

فشمس حبك لم تغب،

شمس حبك لا تغيب،

شمس حبك لن تغيب،

أنوارها مثلك،

خُلقت فقط للشروق ...

نضج حب يوسف الصادق ...

فقط بالحب الصادق يزول وهم التناقض، وهم الصراع، وهم

الخير والشر ..

هل هكذا تنتهي قصة يوسف ....

ما الذي حدث بعد ذلك؟

هل حقاً تسأل؟!

توقف عن السؤال الآن... قصة يوسف لم ولن تنتهي، قصة يوسف مستمرة بما خلقه من لحظات ارتبطت بها فارتبطت بنا لهذه اللحظة واللحظة التالية..

لم ولن تنتهي قصة يوسف، كل ما عليك هو أن تبصر أين يوسف قصتك، ابحث عن لحظاتك التي ترتبط به التي تربطك بما يمثله والتي ستأخذك لمن أحبه ويحبه ويحبك...

للحبيب الحق...

تعرف عليه في بحثك عن آثار يوسف في حياتك،

أطلق روحك لتحقيق كمال إذعانها لسؤاله لها..

رويداً رويداً، خطوة بعد أخرى، ستبصر نوراً على نور يزيح عنك ظلمات بعضها فوق بعض...

فقط أبصر حبه لك ليصدق حبك له...

وحبه لك يظهر فيما يفيض عليك به من نعمه التي تعرفك بحبه لك،  
ويوسف من أحد هذه النعم،

فأبصره في قصة حياتك، لتبصر الحسن في قصتك..



## ما كان حديثاً يُفتري...

يريد الحبيب الحق أن يختم أحسن القصص بما يليق بأحسن القصص...

بعد أن أقرَّ يوسف بإحسانه إليه،

بعد أن عاين نضج الحب في ذاته،

بعد أن خاطبه بما يليق بكونه الرب الذي له تمام الإذعان،

تحوّل الخطابُ لحبيب الرحمن عليه الصلاة والسلام...

خير ختام لأحسن القصص هو توجيه الحديث لخير خاتم لرسول الحبيب الحق للكون...

ذلك من أنباء الغيب..

نوحيه إليك..

حقيقة يوسف غيب وإن عرفتها بالقصص البشري، ولكنك ستحتاج لوعي منه لتعرف حقيقتها التي تغيب عن عيون البشر...

لتدرك قصة يوسف لا تكتف بما يحكيه الناس عنه، ستحتاج لفيض من أنوار الحبيب الحق لتبصر حقيقته لتخرج من الغيب وتصبح يقيناً...

كذلك حقائق الحب لن تعرفها بما تراه مهما اجتهدت وبحثت، ولكنك في النهاية لتصل لكمال الوضوح وتخرج الوقائع من حجب أستار الظاهر لتصير حقيقة لا غيباً، ستحتاج لفيض منه، سند من الحبيب الحق يُعينك ويكشف لك...

في الحب ستحتاجه كما في كل أمور دنيائك تحتاجه، ولكن احتياجه له في الحب ليس كأى احتياج...

في الحب وحقائقه تكثر الأوهام وتغشيك المشاعر المضللة، وقد تنوء بعيداً عنه لفترة وقد تنوء وتحسب نفسك قريباً، ولكنك ما زلت بعيداً...

سيفتح لك حبه أبواباً من مشاعر حب للكون غير محدودة، ولكنك ستحتاج إليه ليعينك على تنقية هذه المشاعر مما قد يُعيقك عن أن تكمل طريقك إليه وإلى حبه فقط...

هو يريدك أن تعرفه بالحب، أن تصل إليه بالحب، لذا فهو سيُعِينك لتبصر ما في الحب من حب حقيقي وما قد يكون فيه من وهم..



هو لا يريدك أن تتوقف عن الحب خوفاً من أن تنشغل بالوهم عن حقيقته، هو يريدك فقط أن تحب وتصدق حبه في حبك، وهو سيعينك بعد ذلك بمدد أنواره التي ستكشف لك ما هو حق مما هو وهم..

لذا لا تتوقف لحظة عن الحب بدعوى الخوف من أن تضل، على العكس اجعل الحب لك سبيلاً وحصنه بصدق رغبتك في الوصول بحبك لحبه وهو سيوحى إليك ما يُعينك على أن تبصر حقائق حبه في خضم ما تحب ومن تحب من خلقه...

لذا فحقائق الحب تحتاجه لتصير بأنواره خارج دائرة الغيب..  
تصير علماً بحقائق، تصير تأكيداً و دعماً لما تعيشه من مشاعر، فتزريح عنك ما يورقك ويشكك...

لذا فأنباء الغيب تحتاج لوجيه..

كذلك حبك ليكمل يحتاج فيضاً من أنواره...

ثم يواصل الحبيب الحق حديثه لحبيب الرحمن، يكشف له حقيقة صادمة، ولكنها مهمة لتعرف كيف تزريح عن ذاتك في طريقه غشاوة التوهم....

وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين..

ثم

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون...

ثم

قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وما أنا من  
المشركين...

الإيمان هو فعل الحب بالتسليم للحييب الحق، نقاء الإرادة وصفاء  
النية، كل شيء به وله ومنه...

فالإيمان هو الجانب القلبي العملي لما تعرفه عنه بالحب..

هو يريدك أن تعرفه لتجبه،

وحين تصدق في حبه سيصدق إيمانك..

تحتاج لتعرفه فتجبه فتبصر سبيله فتؤمن به بغير شرك..

ليس كل الناس يوسف،

ولن يكون كل الناس يوسف،

ولكن هناك سبيلا يمكنك أن تصبح به مثل يوسف،

هذه هي الرسالة التي يريدك أن تعرفها،

سبيله بسيط، ولكنه ليس سهلا...

رغم أن كل الناس متاح لهم أن يعرفوه ليحبوه فيؤمنوا به، إلا أن

أكثر الناس ليسوا بمؤمنين بهذا الإيمان بتلك السبيل،

بل إن بعض من عرفوه وأحبوه وآمنوا به ما زال إيمانهم غير كامل

بل تشوبه شوائب من علائق الحب البشري التي تغشى البصيرة،

لذا فأنت تحتاج أن تبصرَ من خلال تمام التسليم والإذعان لتؤمن  
بدون شرك....

في الحب البشري، ينشغل قلبك بغير من تحب حين يغيب عن  
قلبك وعينك من تحب، فتلتفت لغيره، يشغلك وقتاً ثم تعود لرشدك  
وتوجه القلب فقط تجاه من تحب، وهكذا دوماً ما بين انشغالٍ وتعلقٍ  
وتوجه بالقلب..

في حبك الصادق للحبيب الحق، ستجد من قلبك نفس الانشغال،  
يُحاول أن يشدك بعيداً، لأن الحبيب الحق لا تراه عياناً بل تبصره  
بروحك المذعنة وبالتالي من السهل أن تنشغل عنه وتشرك به في حبك  
له...

لذا لتضمن ألا تشركَ به في حبك يجب عليك أن تبصره دوماً  
حاضراً في كل ما يُحيط بك، يجب أن تشاهده في حضورٍ دائمٍ في كل  
ما تحب ومن تحب...

في البداية ستتعرف عليه من خلال حبك لما خلق لك،

ثم ستحبه لما تعرفه عنه

ثم سيكشف لك ما يُعينك على تصفية حبك بفيضٍ من وحيه  
وأنواره،

ثم عليك أن تؤمن فتسلم له بتمام إذعان روحك ببلى الأولى،

وتمام إذعان روحك لعهدھا الأول هو ما سيفتح لها أبواب  
البصيرة، لتبصره في كل ما تحب، فيصفو إيمانها من الشرك وحبها  
من الكدر...

صفاء الحب من الشرك ليس في أن تمنع قلبك من أن تحب غيره،  
ولكن من أن تبصر حبه في كل حب تشعره لغيره، ففي الحقيقة التي  
ستبصرها بتمام تسليمك له، أنه ليس هناك غيره،  
هو فقط في كل ما يحيط بك،

كل غير هو في الحقيقة، بنور الحب، ليس إلا امتداداً لغيره  
ولحبه..

يوسف لم يتوقف عن حب أبيه أو إخوته أو الكون من حوله، هو  
فقط أحبه فيهم، أبصر بنور الحب حقيقة أنهم مظاهر لآثار حبه، فما كان  
حبه لهم أو انشغاله بهم شركاً في حبه له، بل تأكيداً لتوحيده بالحب..  
من يحبه في شركه به، هذا هو من يغشى بصيرته وهم التسليم وهو  
في الحقيقة في عذاب وهم الإرادة...

حبه بسيط، ولكنه ليس سهلاً،

لذا فحين تتعرف عليه وتصل إلى ذلك الحب، فأنت تصل بعد جهدٍ  
تستهلك فيه كلك، عقلك وقلبك وروحك وربما جسدك، فمعرفة  
الحبيب الحق وحبه تحتاج ذلك...

ولكنك حين تصل لمرحلة ما في طريق حبك، تشعر بالزهو لما وصلت إليه،

ولم لا لقد عرفت خير ما عليك معرفته في حياتك،

عرفت سرّاً لا يعرفه الكثير،

سرّاً يخصك به،

عرفت أنه يحبك

ففرحت بما عرفت فأحبيته...

فرقٌ كبيرٌ بين أن يكرر كل يوم أنه يحبك وبين أن تعرف عن حب و يقين أنه يحبك...

أن تبصر حبه فيما لا تدركه العيون والأبصار...

ولكن في تلك اللحظة ذاتها التي توجب تمام التسليم والإذعان لما عرفت، تشعر بالفخر لما استطعت أن تصل إليه، وتبدأ في التوهم أنك وصلت إليه بذاتك، وتنسى في خضمّ الفرحه كيف أنه من ساعدك لتصل لهذه المعرفة ولولا أنواره ما استطعت أن تبصر أسرارهِ...

وهذه اللحظة لحظة حاسمة بين أن تؤمن بحبٍ خالص وبين أن تؤمن بحبٍ مشرّك..

يوسف واجه تلك اللحظة، حين شعر بالزهو لتغلبه على فتنة الشهوة وتغلبه لحب الحبيب الحق عن حب نساء الدنيا، حينها أراد أن يؤكد حبه الخالص فقال السجن أحب إلي...

تسليمٌ كاملٌ بالعبودية، تسليمٌ بعبودية الجسد وتسليم بعبودية الروح والقلب...

لن تشركَ بالحبيب الحق في إيمانك به إلا إذا لم تستطع أن تسحق حبك لما توهمه من قدرتك وإرادتك على التعرف على حبه لك...

اسجن توهمك بإرادتك في سجن صدق تسليمك بإرادته وأنه ما كان لك أن تعرف حبه لك بذاتك وإنما بما فاض عليك به، فاختيارك لما اختاره لك، وتعرفك على ما عرفك به، ليس لك شيء في ذلك...

وحين تبصر تلك اللحظة وتسحق فيها توهمك ستنجو من فخ الشرك، وعذاب هذا الشرك أعظم مما تتخيله، فعذابه ليس ناراً تحرق الجسد، ولكنه وهم بأنك تحبه وتقترب منه أكثر وأنت في الحقيقة تبعد عنه بتأليه ذاتك في حبه...

أنت قريبٌ في ظنك، ولكنك بعيدٌ في حقيقتك، فهذا أقسى عذاب للمحب الصادق.. أجل هو لا يزال محباً له، لا يزال مؤمناً به؛ ولكنه في غشاوة من توهم قدرته جعلته لا يتقدم في محراب الحبيب الحق، بل يقف حيث انتهى به توهمه، لا يساعده شيء على أن يلحق بالصالحين.

والعذاب الحق هنا هو أنه يؤمن أنه محبٌ صادقٌ، ولكنه في الحقيقة محبٌ مُشركٌ...

وهو عذاب حق أو عذاب كامل، لأنه يأتيك بعد أن تصلَ لمعرفته بحق، لمعرفة حبه الحق لك،

يأتيك بعد أن تصلَ لمكانة أرفع وأرقى ممن جهله،

يأتيك بعد أن تكون من خاصته...

حين تصل أقصى ارتفاع يكون السقوط مدوياً...

هكذا هو الأمر بلغت معرفة الحق فتوهمت ما جعلك تستحق  
العذاب الحق، أن تحبه وتشرك، أن تؤمن به وتشرك...

لذا فسبيله هو أن تبصر، أن تحافظ على نقاء بصرك بصدق تمام  
التسليم والإذعان، لتبصر بحق أنه هو وحده من بيده كل أمرك وأمر  
قلبك وحبك...

المؤمن المشرِك هو مدعِنٌ له، ولكنه يعتقد أن لغيره دوراً في هذا  
الإيمان، وهذا الغير هو ذاته نفسها، فيعطيها حقاً لا تستحقه..

فالمحب المشرِك كذلك، يحب الحبيب الحق بقدر من الصدق  
ولكنه أغفل تمام الإذعان والتسليم فلم يبصر الحبيب الحق في كل ما  
يحب في دنيا البشر كامتداد له بما يصفو معه توحيد حبه. بل بدأ يرى  
لذاته المحبه كياناً منفصلاً يمكنه أن يحب الغير لما لديه من إيمان وثقة  
فيما استطاعت ذاته أن تعرفه من حقائق الحب بتوهمه....

فهذا هو المحب المشرِك، الذي يتوهم لذاته وجوداً يحب غير  
الحبيب الحق أو أن هناك وجوداً غير الحبيب الحق يمكنه أن يحبه  
بدون وجود الحبيب الحق فيه...

فقط أبصر حقيقة ما تعرفت عليه به،

أنه لا عقل لك،

لا قلب لك،

لا روح لك،

لا لك بدونه...

كل ما أنت فيه وما وصلت إليه وما لديك من حب يفيض على  
البشر والكون، كل شيء هو نتاج حبه لك، نتاج ما عرفك عليه من  
حبه، فمهما تقربت من غيره ومهما أحبك غيره فكل ذلك نتاج لحبه  
لك ولما عرفك به عن حبه لك..

لو تجاوزت تلك اللحظة التي تفرق ما بين المؤمن بحب خالص  
وبين المؤمن بحب مشرك، لو تجاوزتها حينها ستبصر موضعك على  
سبيله ببصيرة...

كيف تختتم أحسن القصص...

بأن يعرفك كيف تبصر سبيله، بأن يوضح لك أن سبيله ستبصره  
بالسير في كون البشر والتبصر للعبر في قصصهم...

ليس فقط السير في الأرض بالأقدام ولكن كذلك السير في القلوب  
والأرواح بنية الحب الصادق...

بالحب الصادق فقط ستبصر أن حديث القصص صادق، لم يكن  
حديثاً يُفترى،

بالحب الصادق، ستؤمن إيماناً خالياً من الشرك يوهلك بأن تبصر  
الصدق في كل ما يرتبط بالحبيب الحق..



الحب الصادق سيأخذك إليه...

ستعود

لن يعود هناك انتظار،

رجوع بعد انتظار...

رجوع لرؤية العهد الأول

رجوع لشهود مشهد الأرواح تسجد بالإذعان

في مشهد بلا مشاهدة لما لا عين رأت من قبل أو من بعد..

رجوع لإنصات لسؤال به ألتست بربكم،

رجوع لإذعان في اللحظة بلى....

في ختام أحسن القصص هو يُريدك أن تصل لرجوعك لبلى،

ولن ترجع إلا إذا أحببت بصدق،

إلا إذا صدّقت أن حديث الحبيب الحق كله حق،

ما كان حديثاً يُفترى...

حديث الحبيب الحق هو حديث الهدى والرحمة لتبصر الإيمان

الحق بلا شرك..

في الختام لا يريد منك إلا أنت...

خير ختام لأحسن القصص هو أنه يريدك بصدق،

يريدك أنت أن تكون معه في سبيل الحب..

ما كل هذا الحديث إلا لتعرف حبه لك..

ما كل هذا الحديث الصادق إلا لتعرف حبه لك،

ما كل هذا الحب لك إلا لما فيه خيرك،

فهو يُحبك...

ويريد خيرك في أن تحبه..

وحين تصدق الحب له، لن تسعك أرض ولا سماء،

فقط هو من سيسعك،

كما أنك بمعرفة حبه لك، سيسعه قلبك،

فقط قلبك صادق الحب...

## في الختام،

فقط استشعرْ تلك الحقيقة،

كل هذا الحديث لك،

كل هذه الأحداث لك،

كل هذه اللحظات لك

كل هذا بصدقٍ لك،

ليس لأنك مختلفٌ بذاتك، ولكن لأنه يحبك فتفردت بذاتك...

حين تبصر حبه لك في أحسن القصص، ستتعرف على لماذا يريدك

بالحب ولا يريدك بالقهر...

ستبصر كيف أن الكون تحت إشارةٍ من فكرتك ورغبتك لو فقط

أبصرت حقيقة حبه لك، حينها سستم كمال الإذعان له بحبك البسيط

له....

هذا هو ختام قصة يوسف،

أنت..

فقط أنت من يريد،

أنت من يُحب،

أما الآن الوقتُ أن تعرفه بالحب،

لتبصرَ حبه لك،

فتصدق في حبك له...

هو يريدك أن تكونَ يوسف

بحبه له

وحبك له وحده

هو يريدك أنت....

## بعد الختام

لا تريد الحروفُ أن تتوقفَ عن الكتابة،

وكيف لها أن تتوقفَ وقصة الحب لا نهاية ولا ختام لها....

حاولت الحروفُ أن تعبر عن معاني الحب التي شعرت بها، وهذا شعورها فقط وهو في تقصيره معترفٌ بتقصيره...

معاني الحب أكبر من أن تحويها حروفي القاصرة، هي فقط تحاول أن تنقلَ القليل الذي أبصرته وعاشته...

لتعذروني على تقصيري، عليكم أن تبحثوا بأنفسكم عن معانيكم الخاصة، فبمعانيكم سنصلُ لمعانٍ أكثر وأقرب لقصة حب الحبيب الحق اللانهائية...

لا تمنعوا أنفسكم عن أن تُبصرَ أرواحكم الحب، فبالحب فقط  
ستحيون الحياة التي خُلقتُم لها، الحياة التي خلقكم الحبيب الحق  
لها... لها...

حياة الحب بالإذعان الكامل له....

فابحثوا عن معاني حبه وتعرفوا عليه بحبكم لحبه لكم...

هكذا ستستمر القصة لما لا نهاية...

كيف تكون لها نهاية والحبيب الحق فيها بلا بداية وبلا نهاية؟

فلا تنتهي قصة الحب بنهاية هذه الحروف،

فما حروفي إلا استمرارٌ لحبٍّ مستمرٍّ إلى ما شاء الحبيب الحق....

اغفرُ لنا ما غفلنا عنه وتقبلُ ما بصدقٍ نوينا له !